

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: نهي عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبيا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.almaaref.org.lb



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah)



Facebook.com/baqiatollaaah



telegram.me/baqiatollah



10

في هذا العدد



25

- 4 أول الكلام: وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: العدالة المهدوية ترسم المستقبل
آية الله الشيخ عبد الله الجوادى الآملي
- 10 نور روح الله: رسولا يزكّهم
مع الإمام الخامنئي: قربان كل تقى
- 13
- 16 وصايا العلماء: هؤلاء شيعتنا (6)
آية الله الشيخ محمد تقى مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 20 من القلب إلى كل القلوب: احذروا حياثل إبليس
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 25 فهرس الملف: ربّ اجعلني مقيم الصلاة
اعبدوه حباً
- 26
- 32 الصلاة تنهى: فهل نحن مصلّون؟!
السيد حسين أمين السيد
- 38 حيّ على الصلاة
الشيخ يوسف سرور
- 42 قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ
الشيخ ياسين عيسى
- 46 الصلاة خير ميراث
الشيخ خضر نور الدين
- 52 صلاة الصبح: القرآن المشهود
السيد بلال وهبي
- 57 لتكون الصلاة معراجاً «تقرير عن جمعية المعراج لإقامة الصلاة»
زهراء عودي شكر



- 62 فقه الولي: من أحكام صلاة القضاء
الشيخ علي حجازي
- 65 منبر القادة: وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
الشيخ الشهيد راغب حرب (رضوان الله عليه)
- 70 مناسبة: «اقتصادنا» رائعة الشهيد الصدر
الشيخ أحمد بو زيد
- 75 تربية: الطفل الثرثار
داليا فينيش
- 80 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات محمد ياسر السبلاني (عذاب)
نسرین إدريس قازان
- 84 إسعافات أولية: جسم غريب في أذني!
نبيلة حمزي
- 88 شعر: في مدح حيدر الكرار
محمد نايف
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
إبراهيم منصور
- 94 شباب: مشكلتي: والداي يقرّان حياتي.. لا أنا!- لا تكن عبد غيرك- 7 طرق لتفّنع من حولك برأيك
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 102 المسابقة
- 104 بأقلامكم
- 112 آخر الكلام: فارس افتراضي
نهى عبد الله



منهم

سابق بالخيرات

السيد علي عباس الموسوي

تتدرج حياة الإنسان من صغره بمراحل، وفي كل مرحلة تزداد درجات الاستعداد عنده، فقابليّاته وإمكاناته تصبح أشدّ وأقوى.

وتتدرّج عمليّة التربية لهذا الإنسان بتدرّج هذه المراحل، فالطفل الذي لم يكن يهتدي لشيء، عطف الله عزّ وجلّ عليه قلوب الأمّهات الرواحم حتّى ينمو. وفي نموّه يبدأ بالاعتماد على نفسه أناً فأناً. ويبدأ الأهل بتحميل الطفل المسؤوليّة عندما تبدأ عملية الإدراك بنشاطها وفعاليتها، فيؤمر ويُنهى ويحدّر ويبشّر. ويشهد الأهل استجابة الطفل لهم في خطواتهم تلك. والتشريع الإسلاميّ أيضاً راعى ذلك في حقّ المخلوق الإنسانيّ، فكان التدرّج في الأمر والنهي، فحثّ الأهل على تمرين الأولاد على الصلاة والعبادات، مؤكداً على ضرورة أن تُغرس نبتة المسؤوليّة في نفوسهم، في أوان طفولتهم. وكان التأكيد على العبادات لأجل ربط هذا الإنسان تربويّاً بعالم الغيب. فالإنسان لا يتلمّس الغيب مباشرة وإتّما يشعر به في مجريات حياته ومن خلال التربية عليه. والمسؤوليّات الملقاة على عاتق هذا الإنسان تتحدّد بقدرات هذا الإنسان، والانطلاق من عنصر ثابت في الشريعة الإسلاميّة ينصّ على أنّ الله عزّ وجلّ لا يكلف نفساً إلّا وسعها.

ولكنّ الناس تختلف في أداء هذه المسؤوليات، إذ يصنّفهم القرآن الكريم إلى ثلاثة أصناف:

صنف يصفه القرآن الكريم بأنّه ظالم لنفسه. وبلاغة التعبير القرآنيّ في هذا الوصف بأنّه يُرجع تلك العقوبات المترتبة على التخلّف عن أداء الواجب والتكليف إلى هذا العاصي والمتخلّف نفسه. فالظلم لم يصله من غيره، بل مصدر الظلم هو نفسه التي قادته -على الرغم مما لديه من إمكانيات- إلى التخلّف وعدم تحمّل المسؤوليةّة.

وصنف يصفه القرآن الكريم بأنّه مقتصد، وهو الذي سعى لأداء المسؤوليةّة الملقاة عليه، وتمكّن من إنجاز ذلك إلى حدّ كبير، ولكنّه أخطأ وأخفق أحياناً، وكُتب له التوفيق في الكثير من الأحيان.

وصنف أخير تصفه لغة القرآن الكريم بأنّه سابق بالخيرات، فهو من قام بأداء مسؤولياته على الوجه الأتمّ. وهو سابق قياساً إلى الصنفين الأوّل والثاني. والسبق فيه إلى الخيرات بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من سعة. لكن هذا القسم أيضاً لا بدّ من الالتفات إلى أنّه أيضاً في نجاحه هذا يرتبط بالإرادة الإلهيّة، فيأذن الله عزّ وجلّ كُتب له التوفيق. ولذا هذا الصنف يرى أن كلّ ما يقوم به وينجزه مرتبط بالله عزّ وجلّ وما أعطاه الله إياه ولا يرى لنفسه من فضل.

هؤلاء الجماعة هم ورثة الأرض، أي إنّهم خلفاء الله عزّ وجلّ في هذه الأرض، ولأجلهم كان خلق هذا الكون؛ لأنّهم كانوا محلّاً للمسؤوليّة.

وبهذا الوضوح التام، وضمن مفردات بسيطة وواضحة، يضع القرآن الكريم الإنسان أمام هذا الخيار الإلهيّ، ويطلب منه أن يسعى في هذا المجال، وأن يبذلّ جهده في مدّة عمره المحدودة، ليكون من السابقين بالفوز الأبديّ. قال تعالى: ﴿لَنْ نَمُوتَ وَأَوْرَثْنَا كِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: 32).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



العدالة المهدويّة ترسم المستقبل

آية الله الشيخ عبد الله الجواد الأملي

تُشكّل الأجيال البشريّة كافةً سلسلةً مترابطةً من البداية إلى النهاية. لذلك، فإنّ التغافل عن الماضي وعدم الاهتمام بالمستقبل هما سبب الذهول عن الحياة الحاضرة؛ إذ كيف لموجود لا دراية له بأحداثٍ ماضيه ولا بما ينتظره من وقائع في المستقبل أن يفكر في نفسه، فيرتكز على اليقين العلميّ لتحقيق العزم العمليّ؛ حتّى يستوعب سعاده المستقبلية ويستكشف طريقها ويتمكّن من انتهاجها حقاً؟!

* الماضي والمستقبل: نظام عالمي

إنَّ خلق الإنسان عبارة عن حقيقة لها تاريخ قديم وعريق تُشكّل أساساً ومبدأً لتكوّن نسيج من الصراع الداخلي بين السلم والحرب، والحلم والبغض، والطمع والقناعة، والمحبة والكراهية الشخصية انتهاءً بالتوَلّي والتبرّي لكل فرد من أفراد الإنسان. وإنّ ثمره عقائد هذا الفرد وأخلاقه وأعماله على المستويين الفقهي والقانوني إنّما ستظهر للوجود في إطار المستقبل البعيد.

أ- أحداث الماضي تؤثر في المستقبل

إنّ قصة آدم وحواء، وحسد إبليس واستكباره، وأهليّة آدم للخلافة الإلهيّة وتعليم الله إيّاه أسماءه الحسنى وإنباء الله للملائكة بذلك، وأمر الله لآدم بعمارة الأرض وهداية البشر من بين الأحداث التي سيكون لها الأثر في المستقبل. كما إنّ سقوط إبليس في فخّ دائرة الأنا وحبّ الاستعلاء واكتساب المنافع الشخصية، وإرادة إفساد الآخرين وإغوائهم، والإصرار على استعداء بني آدم، كلّها أحداث كانت وما زالت مؤثّرة في تشكّل المجتمع البشريّ. وعليه كان من الأهميّة بمكان الإحاطة بقضية منجي العالم، ومحطّم عروش الطغاة، ومصلح الاعوجاجات، ورافع الآفات عن الأمة وظهور الإنسان الكامل المعصوم الساعي إلى إصلاح حال الأجيال الحاضرة.

ب- الإحاطة بالماضي ضرورة لإصلاح المستقبل

من جهة أخرى، إنّ الإحاطة بالماضي تعدّ أمراً أساسياً لإيجاد برنامج مناسب للإصلاح. كما إنّ الإحاطة بالأحداث المستقبلية الحتمية أمر ضروريّ لبورة ما يلزم لذلك الإصلاح. فالمجتمع الذي يُقيّد نظره على زمانه الحاضر قاطعاً صلته المعرفيّة بماضيه وبمستقبله، ينتهي به الحال إلى ملازمة عذاب القبر بين جداريّ الجهالة بمتطلبات الماضي والمستقبل. وأمّا الأمة المطلّعة على ماضيها ومستقبلها فكما تستفيد من عبر الماضي، فكذلك تستضيء طريقها بجرعات الأمل من خلال

من الأهميّة بمكان
الإحاطة بقضية منجي
العالم، ومحطّم
عروش الطغاة، وظهور
الإنسان الكامل
المعصوم الساعي إلى
إصلاح حال الأجيال



إحاطتها بالأحداث المستقبلية السعيدة. ثم إنَّ من الضروري أن نأخذ بعين الاعتبار جملة من الأحداث المستقبلية بالإضافة إلى مسألة المعاد، فينبغي معرفة أوضاع العالم وأحداثه في آخر الزمان، ولا سيَّما عصر الثقافة العالمية الشامل لغير واحد من مجالات الحياة.

* مستقبل العالم بين النُّظْم والعدل

هل يتَّجه العالم نحو الهرج والمرج أم يتحرَّك نحو النظم والنسق؟ لا يخفى أنَّ الهرج والمرج والفوضى عناوين غير قابلة للتنبؤ والترقب؛ باعتبارها أموراً فاقدة لأطر محدَّدة، وعليه لا يمكن جعلها موضوعاً للبحث. وأمَّا النظم فيقوم إمَّا على أساس محورَي الحقِّ والعدل، وإمَّا على أساس الظلم والجور، كما في الاستبداد والاستغلال والاستعمار والاستعباد والاستحمار ونحو ذلك من أنظمة التسلُّط التي لا يمكن لأيِّ فرد وإعٍ بمبنى الخلقة أن يتقبَّلها ويلتزم بها. بداهة أنَّ العالم الذي بدأ على أساس الحقِّ ينبغي أن يختتم على صراط الحقِّ.

ويلاحظ في المقابل أنَّ النظام الذي يقوم على محورَي الحقِّ والعدل -الذي كان موضع أمل الكثير من أفراد البشر ومورد قبول عدد غير قليل من أصحاب الرأي- له عدَّة مصاديق مختلفة، منها ما هو ظلمٌ واستنقاصٌ من ساحة العدل، باعتباره باطلاً ألبس لباس الحقِّ. ورغم أنَّ هذه الألفاظ بلحاظ المفهوم واضحة ومطلوبة، إلَّا أنَّها بلحاظ الحقيقة العينية مجهولة ومبغوضة. ويمكن التنظير لذلك بالنظام الماركسيّ الإلحاديّ الذي ساق المجتمع نحو الباطل والظلم، زاعماً سيره حول محور الحقِّ، وموهماً الناس بأنَّه يقوم على أساس العدل؛ باعتبار أنَّ المستقبل حصاد لزرع الماضي. كما إنَّ من يؤمن بأنَّ خلقة الإنسان أمر ماديّ محض لن يقدر تبعاً لهذه الرؤية على تحديد حقيقة (هو الأول) ولا حقيقة (هو الآخر).

إِنَّ مَنْ يُوْمِنُ بِأَنَّ
المستقبل ينبغي أن
يتمركز حول محور
الحقِّ يمكن له أن
يتقبَّل الوجود المبارك
للمهديّ الموعود



* مستقبل العالم والعدل الإلهي

يقوم بناء خلق العالم والإنسان وترابط هذين العنصرين المحوريين من وجهة نظر الموحدين الإلهيين، على أساس الحق، فلا مكان للباطل في أي ضلع من هذه الأضلاع المباركة. وفي القرآن الكريم آياتٌ عديدةٌ تدلُّ على هذا الأمر وتشير إلى أن نظام الوجود يتمحور حول الحق، ولا مجال للغة الباطل فيه إلا السراب. وهناك من يفسر محوريّة الحق هذه على أنها هندسة خلق العالم وآدم، وهناك من يدافع عن محوريّة الحق باعتبار وقوعها ضمن دائرة مباني النظام الكوني. كما إنَّ هناك من يطبّق محوريّة الحق في كافّة المجالات؛ لأنّها تضمن ثبوت أجر التقوى وجزاء المعصية. وإذا كان الله تعالى هو الناصر لهذه الطائفة، فقد أخبر في خاتمة صُحفه (القرآن الكريم) بأنّه سيحيي هذا العالم بالمنجي العادل على يد الموجود المبارك للإنسان الكامل المعصوم، خاتم الأوصياء والأولياء، المهديّ الموجود الموعود ﷺ.

* الحق والعدل في إطار الحكومة المهدويّة

إنَّ مَنْ يؤمن بأنَّ المستقبل ينبغي أن يتمركز حول محور الحق ويرى محوريّة الحق في إطار نظام حكومة الفرد، ويعتقد بأنَّ القانون الإلهي أساس حكومة الفرد -وهو أمر منسجم مع قانون الخلق، لا أن حكومة الفرد ترتكز على الرأي الشخصي-، يمكن له في الجملة أن يتقبّل الوجود المبارك للمهديّ الموعود ﷺ، مع ضرورة التأمل في ما إذا كان هذا الوجود شخصياً أم نوعياً. ويمكن تقييم الاختلاف في منهج الحكومتين الفرديّة والجماعيّة عن طريق حوار الحضارات. وأمّا الاختلاف حول المهدويّة الشخصية والنوعيّة فيمكن طرحه للحوار ضمن دائرة الملتزمين بتعاليم المدرسة الإلهيّة والمؤمنين ببناءات علماء الدين الحقّة. وكيفما كان، فإنَّ هذه الآراء على اختلافها وتضاربها لا تخلو من ثمرة.



رسولاً يزكّيهم (*)

أبارك لكلّ المسلمين ذكرى بعثة الرسول الأكرم ﷺ، وأسأل الله تعالى التوفيق للجميع في اتباع هذا الوجود المقدّس.

* دافع البعثة النبويّة والهدف منها

إنّ غاية البعثة هي ما قاله الله تبارك وتعالى في سورة الجمعة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة: 2).

لقد بعث الله رسولاً يبلغ بعض الأمور من قبل الله. القرآن، هذا الكتاب العظيم، آيات إلهية وهو غاية البعثة. فالقرآن الكريم هو مائدة بسطها الله تبارك وتعالى بواسطة النبيّ الأكرم ﷺ بين البشر لكي يستفيدوا منها، كلّ بحسب استعداده. وهو كتاب تنزّل من عالم الغيب إلى عالم الشهادة لكي نستطيع الاستفادة منه. ففيه مسائل يستفيد منها العامي والعارف والعالم وغير العالم. نعم، بعض مسائله لا يستطيع فهمها وإدراكها والاستفادة منها أحد إلاّ أولياء الله تبارك وتعالى، أو بالتفسير الذي ورد عنهم، وبمقدار الاستعداد الموجود في البشر.

لقد كان دافع نزول هذا الكتاب المقدّس وغاية بعثة النبيّ الأكرم ﷺ من أجل أن يكون هذا الكتاب في أيدي الجميع ويستفيد منه الجميع

بمقدار سعة وجودهم وفكرهم. للأسف، لم يستطع البشر ولم يستطع علماء الإسلام أن يستفيدوا منه.

* التزكية من أجل فهم الكتاب والحكمة

إذاً، غاية البعثة هي نزول الوحي والقرآن، وغاية تلاوة القرآن على البشر هي أن تحدث التزكية وتصفى النفوس من الظلمات الموجودة فيها، حتى تكون، بعد أن تُصفى، قادرة على فهم الكتاب والحكمة. فالغاية هي التزكية من أجل فهم الكتاب والحكمة.

فلا تستطيع النفس أن تدرك هذا

النور المتجلّي والمنتزّل من عالم الغيب الذي

وصل إلى عالم الشهادة طالما أنه لا توجد تزكية من كل التلوّثات، وأكبرها تلوّث النفوس بالأهواء النفسانية.

ما دام الإنسان في حجاب نفسه لا يستطيع أن يدرك هذا القرآن الذي هو نور، ولا يكون أهلاً لانعكاس هذا النور الإلهي في قلبه طالما لم يخرج من حجابهِ الشديد الظلمة، وبقي أسيراً لأهوائه النفسية، وللأنانية... ظلماتٌ بعضها فوق بعض.

إنّ الذين يريدون أن يفهموا القرآن ومحتواه لا يمكنهم أن يقتربوا من مبدأ النور والمبدأ الأعلى إلّا برفع الحجب، ورفع حجاب النفس. إذًا، إحدى الغايات هي أن يكون تعلّم الكتاب بعد التزكية، والتعليم والحكمة بعد التزكية.

* الخلاص من الطغيان في تزكية النفس

إنّ أول آية نزلت على الرسول الأكرم ﷺ بحسب الروايات آية: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (العلق: 1). وقد دُعي فيها الرسول الأكرم ﷺ منذ البداية إلى القراءة والتعلّم.

وفي هذه السورة نفسها يقول تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ (العلق: 6 - 7). يُعلم من هذه الآية أنه ومن أجل سحق

غاية البعثة هي أن تحدث التزكية وتصفى النفوس من الظلمات الموجودة فيها

الطاغوت يجب تعليم وتعلّم الكتاب والحكمة والتزكية؛ إذ بمجرد أن يستغني أحد ما من الناس فإنه يطغى. ففرعون الذي يسميه الله تبارك وتعالى طاغية؛ لأنه حصل على المقام ولم يكن عنده غاية إلهية، جرّه هذا المقام إلى الطغيان. الأشخاص الذين يحصلون على أشياء مرتبطة بالدنيا سوف يزداد طغيانهم بدون تزكية النفس. وإن وبال المال والمقام والجاه والمنصب من الأشياء التي تؤدّي إلى تعرّض الإنسان للمتاعب والصعوبات في الدنيا، وفي الآخرة بقدر أكبر.

إنّ غاية البعثة هي أن تخلصنا من هذا الطغيان وأن نزكّي أنفسنا، ونخلصها من هذه الظلمات. فلو حصل هذا التوفيق للجميع، ستصبح الدنيا نوراً واحداً كنور القرآن، وتجلياً لنور الحقّ.

فغاية البعثة إذاً هي السيطرة على نفوس العصاة ونفوس الطغاة ونفوس المتمرّدين ودفعتها إلى التزكية.

* التزكية ثمّ التعليم

إنّ كلّ الخلافات الموجودة بين البشر هي بسبب الطغيان الموجود في النفس.

ولو تزكّى الإنسان وتربّت نفسه سوف تنتهي كلّ الخلافات. فلو اجتمع كلّ الأنبياء العظام في مدينة ما وفي بلد ما لن يختلفوا مع بعضهم بعضاً أبداً، فهم يملكون «العلم» و«الحكمة» بعد «التزكية».

إنّ الخطر الناشئ عن العالم الذي لم يربّب نفسه ولم يزكّها على البشر أكبر من خطر المغول. فلو أنّ النفوس لم تُزكّ ولم تُربّب ثمّ دخلت أيّ ساحة: ساحة التوحيد، ساحة المعارف الإلهية، ساحة الفلسفة، ساحة الفقه، ساحة السياسة، في أيّ ساحة دخلت، ولم تتحرّر من هذا الشيطان الباطنيّ، فإنّ خطرهما على البشر كبير. ويجب على الأشخاص الذين يريدون أن يأخذوا بزمام الأمور أن يزكّوا أنفسهم، حتّى لا يطغوا أو يفعلوا أعمالاً شيطانية. والبعثة كانت لتزكية الجميع.

نحن مكلّفون بتزكية أنفسنا، فقد أتت البعثة من أجل التزكية التي إن لم تحدث فإنّ كل ما يأتي إلى النفس هو حجاب للإنسان. كلنا مكلّفون بتزكية أنفسنا حتّى نستفيد من النور الإلهي ونور القرآن.

كلنا مكلّفون بتزكية
أنفسنا حتى نستفيد من
النور الإلهي ونور القرآن



قربان كلّ تقيٍّ (*)

من الأشياء التي يليق بالإنسان أن يعدّها من مفاخره، الخدمة في موقع إمامة المساجد. وفي هذا المجال سأعرض لمسائل عدّة.

* المسألة الأولى: المسجد ابتكار الإسلام

المسجد، هذا الابتكار الذي أبدعه الإسلام منذ ولادته وجعله محلاً لتجمّع الناس حول محور الذكر والدعاء والتوجّه إلى الله تعالى. إنّ اجتماعات الناس لها تأثيراتها بشكلٍ طبيعيٍّ. حينما يلتقون ويجتمعون ويسمعون ويتكلّمون، يتخذون القرارات ويقومون بتواصلٍ فكريٍّ مشتركٍ، يتبادلون المعلومات والأفكار. يحصل هذا مثلاً في النوادي الأرسقراطية أو في المقاهي، كما هو رائج في الغرب أو في روما القديمة، كانوا مثلاً يلتقون في الحمامات العامّة، بحيث يكون الذهاب إلى الحمامات مجرد ذريعة ليستمعوا ويتكلّموا. أمّا أن يحصل هذا الاجتماع في مكان محوره «إقامة الصلاة»، فهو فرق كبير بين النموذجين. عندما يكون اجتماع الناس حول محور «الصلاة والذكر»، فإنّه سيوجد له معنى آخر ووجهة أخرى، سيجذب القلوب باتجاه آخر. إنّ هذا هو ابتكار الإسلام.

* المسألة الثانية: الصلاة عمود وقربان

وإنّنا كلّنا -فرداً فرداً- نحتاج إلى النظر إلى الصلاة بشكلٍ آخر وبُعد



مختلف. بالطبع، أنا العبد أقول هذا لأدكر نفسي وعموم الناس. إننا لا نعرف قدر الصلاة كما يجب ويلزم. الصلاة بمعناها الحقيقي هي عمود الدين الذي إن لم يكن موجوداً فإنَّ السقف سيقع وسيفقد المبنى اعتباره وشكله المعماري. هذه هي الصلاة. والصلاة التي يمكنها أن تحفظ هذا الهيكل هي الصلاة التي تتمتع بخصائص ومميزات: أن تكون «قربان كل تقي»⁽¹⁾، تنهى عن الفحشاء والمنكر، أن تكون صلاة مترافقة مع الذكر ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت: 45). هذا الذكر الموجود في الصلاة، ينبغي لنا أن نقوم به وأن نروج له أيضاً.

أعتقد أنه من الأعمال المهمة لأئمة الجماعات المحترمين في المساجد، تبين مسألة «الصلاة» للناس، كي يعرفوا قدرها؛ فإنَّ تحقق هذا الأمر، فإنَّ الصلاة سترتقي بشكل نوعي. يجب الوصول إلى عمق أذكار الصلاة، ويجب أن تحفظ صلاتنا وتُصان.

* المسألة الثالثة: الغفلة والرياء

إنَّ واحدة من الآفات هي الغفلة أثناء الصلاة، وعدم التوجه إلى مفاهيم الصلاة وإلى المخاطب في الصلاة؛ أي الذات الإلهية المقدسة. وعلى حدّ تعبير المرحوم «الشيخ المشكيني» أنه إذا تمّ اختراع آلة يمكن للإنسان أن يوصلها بدماعه ويسجل عبرها كل ما يخطر في ذهنه طوال الصلاة من أولها إلى آخرها، ستكون النتيجة عجيبة وغريبة. فمنذ أن ندخل في الصلاة وحتّى ننتهي، يشرذم الذهن... يسافر، يحلّ مسائل شتى تخطر على باله... هذه الآفات أعبر عنها أنا العبد بآفات «المكاري».

وإذا استطعنا أن نحفظ أنفسنا من هذه الآفة وننقذ أنفسنا من آفة أخرى هي الرياء -الواردة في الدعاء «وأبرأ قلبي من الرياء والسمعة والشك في دينك»⁽²⁾- حينها تصبح صلاتنا صلاة عادية؛ وحتّى هذه المرحلة فإنَّ عمق الصلاة لا يزال غير متحقّق ولا محفوظ.

* المسألة الرابعة: كيف نفهم هذه العظمة؟

عندما نقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» كيف نفهم هذه العظمة؟ ما هذه العظمة التي نعظمها ونسبها ونقدّسها؟ أين معدن العظمة المقصود في هذا الدعاء: «هب لي كمال الانقطاع إليك» حتّى يصل «إلى معدن العظمة»⁽³⁾؟ وما هو معدن العظمة؟ سبحان ربّي العظيم، سبحان ربّي الأعلى، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الحمد: 5). هل لدينا أيّ انتباه

من الآفات التي تعترضنا في الصلاة آفة الغفلة، وعدم التوجه إلى مفاهيم الصلاة وإلى المخاطب في الصلاة؛ أي الذات الإلهية المقدسة



إلى هذه المعاني وهذه المفاهيم العميقة: 1- حُصِرَ العبودية بالله. 2- الاستعانة فقط بالله. 3- تعليم القلب هذه المعارف. 4- أداء الصلاة بهذه النوعية والجودة؟ حسناً، يجب علينا أن نتمرّن ونتدرّب لفترة حتّى نصل إلى تلك الحالات.

* أعطوا الصلاة هذا العطر

هذه الأعمال سهلة جداً في مرحلة الشباب. امنحوا الصلاة هذه الجودة النوعية، وأضيفوا عليها هذا اللون وهذا العطر.

حينها ستبعث الصلاة في باطن الإنسان رونقاً خاصاً. وهذا الرونق يرشح ويفيض على جميع الأشخاص الذين يتابعون [الصلاة]. توجد روايات في باب إمامة الجماعة تفيد أنّ حسنات المأمومين وأوزارهم تقع على عاتق إمام الجماعة. وليس المقصود بهذا، الأمور التي تُبطل الصلاة، بل هذه المفاهيم السامية. فإن كانت موجودة عند الإمام فإنّها سترشح منه وتفيض على المأمومين. حينها تصبح الصلاة أمراً محبوباً ومرغوباً فيها، ولا تعود تكليفاً يجب أن نُؤدّيهِ كالخدمة الإجبارية. وهذا جوهر المسجد. وبناءً على هذا، يكتسب المسجد أهمية كبرى، إنّه «قاعدة» (مقرّ)؛ هو حقاً قاعدة. ليس مقرّاً للمسائل الاجتماعية الفلانية فقط، بل لكلّ الأعمال الصالحة والحسنة. هو قاعدة لبناء النفس، لصناعة الإنسان، لإصلاح القلب وإصلاح الدنيا ومواجهة العدو والأرضية اللازمة لبناء الحضارة الإسلامية وتقوية مصيرها... إلخ. المسجد هو «قاعدة» لذلك كلّهُ.

عندما نقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ما هي هذه العظمة التي نعظمها ونسبّحها ونقدّسها؟

الهوامش

- (*) كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقائه أئمّة مساجد محافظة طهران 2016/08/21 م.
 (1) الكافي، الكليني، ج3، ص265.
 (2) (م.ن)، ج2، ص286.
 (3) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج2، ص687.



هؤلاء شيعتنا (6)

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

ذكرنا في الأعداد السابقة صفات الشيعة الحقيقيين التي حرص المعصوم عليه السلام على التذكير بها من خلال أحاديث عديدة عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

أما في هذا العدد فسوف نتعرض للصفات التي وردت في كلام أمير المؤمنين عليه السلام عندما أظهر «نوف بن عبد الله البكالي» رغبة في أن يسمع حول صفات الشيعة منه عليه السلام؛ إذ طلب من الإمام عليه السلام أن يصف له شيعته. وعندما سمع الإمام عليه السلام عبارة «الشيعة»، بكى وقال: «يا نوف، شيعتي والله العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صُفر الوجوه من التهجد، عُمش العيون من البكاء»⁽¹⁾.

وهذه الصفات ذُكرت في روايات سائر المعصومين عليهم السلام أو في عبارات أخرى وردت عن أمير المؤمنين عليه السلام، لكن يبدو أن

الإمام عليه السلام قد اختار بعض هذه الصفات بما يتناسب مع موقف المستمع، وبالتالي لم يتعرّض لذكر مجموعة أخرى من الصفات. كان المعصوم عليه السلام يرى التذكير بالصفات المهمة، ليتعرّف إليها الشيعة ويبدّلوا جهودهم في التحلّي بها.

* الحلم والتواضع

إنّ الأشخاص الذين يعتبرهم أمير المؤمنين عليه السلام من الشيعة الحقيقيين، هم أفراد كأبي ذرّ، والمقداد، وعمّار، ومحمّد بن أبي بكر الذين كانوا قلةً في زمانهم،

والذين كان اعتقادهم ومرامهم لا ينسجم مع أهل زمانهم؛ ما أدّى إلى سيطرة أجواء قاسية ضدهم. ومن الطبيعي أن يترسّخ اعتقاد الأشخاص وتقوى إرادتهم إذا كانوا قلةً في المجتمع، وإذا مارس الآخرون ضغوطاً عليهم ليتمكّنوا من متابعة المسير، خلافاً للساند، وليتمكّنوا من تحمّل الضغوط الواردة.

الواضح أنّ الفاقد للتحمّل لا يمكنه المقاومة مقابل معارضة وضغط أكثر الناس. الشخص الذي يُطرد من المجتمع لاختلاف عقيدته مع الأكثرية، والذي يعيش أجواءً قاسية، يجب أن يمتلك الكثير من الصبر والتحمّل. لذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخاصية الأولى للشيعة ألا وهي: الحلم والتواضع.

* العلماء.. المهتدون بحبّه

يقول الإمام عليه السلام متابعاً حديثه: «العلماء بالله ودينه». شيعة عليّ عليه السلام يعرفون وظائفهم الدينية جيّداً، ويبدّلون جهودهم في سبيل طاعة الله والعمل بأوامره. وهم يتحرّكون في اتجاه المحبّة الإلهية، وقد زرع قلوبهم عشقاً لله؛ فلا مكان في قلوبهم لمحبة الدنيا والتعلّق بها. أمّا كلام الإمام عليه السلام عن أنّ الشيعة هم المهتدون بحبّ الله، فهذا يعني أنّ «محبّة الله» ليست شأنًا موجوداً عند كل



أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخاصية الأولى للشيعة ألا وهي: الحلم والتواضع



إنسان، بل تحصل هذه المحبة في قلب الإنسان على أثر عناية الله وهدايته. «محبة الله» هي ذاك المطلوب الذي لا يدركه كل شخص، بل يجب إدراكها والاطلاع عليها من خلال الرياضة وبذل الجهد في مسيرة الطاعة الإلهية. وقد استعمل الله تعالى في القرآن الكريم عبارة ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: 54)، ويقول في مكان آخر: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: 165).

الواضح ظهور هاتين الآيتين الشريفتين في محبة المؤمنين لله.

* تحقُّقُ محبة الله في قلوبٍ خاصة

نحن نحبُّ المعصومين عليهم السلام، ونحبُّ علياً عليه السلام الذي لم يكن له نظير في العدالة والشجاعة، ونحبُّ العباس عليه السلام صاحب الشهامة والإيثار في مساعدة أخيه، والذي قُطِعَ بدنه أجزاءً أجزاءً في سبيل إحياء دين الله تعالى، ونعشقهما، إلا أننا لا نتمكّن من فهم حبّ الله بالشكل الكامل، حتى إننا نسأل أنفسنا: كيف يمكن تحقيق محبة الله؟ والسبب في ذلك أنّ ذهننا عاجز عن إدراك تعالي المقام الإلهي، فلا يمكننا امتلاك تصوّر صحيح عن محبة الله، مع العلم أنّ أحد أسباب محبّتنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وخلفائه المعصومين هو محبتهم وعشقهم لله تعالى. طبعاً، لا يجب التعجّب من عدم قدرة بعض الناس على فهم محبة الله أو عدم محبتهم لله. جاء في الحديث القدسي: «أوحى الله تعالى إلى موسى: حبّني إلى خلقي وحبّ خلقي إليّ. قال: يا ربّ كيف أفعل؟ قال: ذكرهم آلائك ونعمائي ليحبّوني»⁽²⁾.

* يسعني قلب عبدي المؤمن

إنّ محبة الله لا تحصل بسهولة، بل يتطلّب الحصول عليها بذل المجهود. لقد احتلّت مظاهر الدنيا قلوب أغلب الناس: كالمال والثروة، والمنزل، والجواهر، والنساء، والأولاد. وقد تزيّنت هذه الزخارف الماديّة في نظرهم: ﴿رِزْقٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالتَّبَنِينَ وَالتَّقَنَاتِ وَالْمُنَقَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالتَّخِيلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالتَّانَعَامِ وَالتَّحَرِثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاِبِ﴾ (آل عمران: 14).



لا يملك كل قلب لياقة وظيفية محبة الله، بل قلب المؤمن هو اللائق لتلقي نور محبة الله. فهو على أثر العبودية الخاصة لله ومحاربة الشيطان والأهواء، يصل إلى أعلى المقامات الإلهية. في هذا الشأن يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن»⁽³⁾.

* ملازمون للزهد

«أحلاس» جمع «حلس» بمعنى لبادة البعير، وسجّد البيت. وبما أنّ اللبادة تُبسّط على ظهر البعير والسجادة تُفرش في البيت فتكونان من لوازمهما الدائمة، لذلك استفاد الإمام عليه السلام من عبارة «أحلاس زهادة» للإشارة إلى زهد الشيعة؛ أي أنّ الشيعة ملازمون للزهد ومعتادون عليه. وبما أنّ السجادة ملازم لبيوتهم، فهذا يعني أنهم يشتغلون بالعبادة بعيداً عن الضجيج والفتن وبعيداً عن الشهرة والموقع الاجتماعي. هؤلاء يسعون لكسب رضى الله تعالى وإذا وجدوا رضى الله في الابتعاد عن المواقع الاجتماعية، لزموا منازلهم ورفضوا إظهار أنفسهم.

* لم تحكمهم الأهواء

من جملة الخصائص الغريزية عند الإنسان إظهار الذات وإظهار الكمالات والصفات الإيجابية. أمّا الشيعة الحقيقيون الذين عدّوا غرائزهم ولم تحكمهم الأهواء والوساوس، يعملون على أساس الوظيفة وعلى أساس رضى الله تعالى. فإذا اقتضى رضى الله أن يكونوا مجهولين، قبلوا ذلك من صميم قلوبهم، ولا يهتمون إذا أصبحوا مجهولين في المجتمع، وإذا لم يعرفهم أحد، ولم يهتم بهم أحد.

تجب الإشارة إلى أنّ الصفات التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه النوراني، هي نماذج بارزة عن الفضائل المتعالية للشيعة الحقيقيين، وهذا لا يعني أن الجميع يجب أن يسعى لإيجادها في نفسه في أعلى مستوياتها. الهدف من تعداد هذه الصفات أن يسعى الإنسان في سبيل طاعة الله ورضاه، وأن لا يتعلّق قلبه بالدنيا وباللذات الدنيوية والمادية.

الشيعة الحقيقيون
الذين عدّوا غرائزهم
ولم تحكمهم الأهواء
والوساوس، يعملون على
أساس الوظيفة وعلى
أساس رضى الله تعالى

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 65، ص 177.

(2) (م.ن)، ج 2، ص 4.

(3) عوالي اللآلئ، الأحسائي، ج 4، ص 7.



احذروا حبائل إبليس (*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

تحدّثنا في أعداد سابقة عن بداية الصراع بين آدم وإبليس الذي أعلن هدفه في إضلال وُلد آدم، وذكرنا إمكاناته والأدوات التي لا تجعل له سلطاناً على الإنسان إلا بمقدار ما يسمح الإنسان نفسه بذلك، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر: 42). في معركةٍ مطلوبٍ فيها من الإنسان أن يُواجه عدوّه وينتصر عليه، ما هي القدرات التي يستطيع من خلالها إلحاق الهزيمة بإبليس؟

* وسواسٌ ختّاس

يبدأ عمل إبليس مع الإنسان بالوسوسة. نحن لا نرى إبليس، ولا جنوده من الجنّ، ولا نسمع وسوستهم، لكنّ الله سبحانه وتعالى حدّثنا عنهم، والأنبياء أيضاً، وقالوا لنا إنهم شاهدوا الشيطان وحدثوه، وتكلّموا معه. فما هو المعطى الحسيّ الذي يقول: إنّ الأمور جرت هكذا، بغضّ النظر عن البُعد الإيمانيّ والتعبديّ، لنحاول أن نلامس الموضوع حسياً، من خلال أمثلة عايشناها، وتجارب مرّ بها الجميع. فما زلنا في قلب المعركة مع إبليس ومع النفس الأمّارة بالسوء. إنّ ما نسمّيه «حديث النفس» هو في الحقيقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
لَهُ كُنُوزٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ
يُجِيبُ مَنْ يَدْعُوهُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ

مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِنَا
مَنْشَرِ الْيُوسُوسِ الْخَنَّاسِ
الَّذِي يُوسُوسُ فِي
الذُّنُوبِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

خليطاً من وساوس إبليس، وتزييناته، وحديثه وحديث النفس. نحن نعتقد أننا نتحدث مع أنفسنا، ولكن في الحقيقة نحن نتحدث مع إبليس، فمعه يحصل النقاش والحوار، والجدل والصراع. ومكان هذا الصراع بالتعبير القرآني هو ﴿صُدُورِ النَّاسِ﴾، ففي سورة الناس يقول عز وجل: ﴿مَنْ سُرَّ الْيُوسُوسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾؛ أي النفس البشرية.

* حديث النفس أم الوسوسة؟

توجد روايات كثيرة عن حديث النفس، بمعنى الوسوسة.

يمكن طرح أمثلة من بيئتنا مثلاً: في فصل الشتاء، عندما يشتد البرد، وأنت تشعر بالدفء، ويرفع أذان الفجر، عليك القيام إلى الصلاة. ولكن يأتي إبليس ليوسوس لك: لم عليك أن تقوم الآن؟ ابقِ دافئاً ونائماً، فإذا لم

تصل الفجر هذا اليوم لن يحصل شيء، وبعد الظهر تصلي الفجر مع الظهرين. قد تقول: كيف أترك الصلاة وهي مسألة كبيرة وربنا يحاسب عليها؟ فيقول إبليس: لا، الله غفور رحيم، الله يتوب على عباده، وبإمكانك أن تتوب. كلنا مررنا بهذا الحوار وبعضنا أصغى لإبليس ونام، وترك صلاة الصبح. هذا من شواهد وسوسة الشيطان لنفس الإنسان.

مثلاً ثانٍ عن الشباب، يوسوس لهم إبليس بالقول: أنت الآن ابن 15 سنة، لم لا تفرح وتمرح وتتعاطى المخدرات، وتفعل ما تشاء؟ ثم بعد حوالي 10 سنوات، ترتب أمورك، وتتوب وتصبح مجاهداً، وتقاتل، وتعبد الله، وكلّ الفرص تكون متاحة أمامك. بعض الشباب يصغي وبعضهم لا. إذًا، إبليس يتحدث إلينا. وفي ظاهر الحال، يبدو

حديث النفس هو
خليط من وساوس
إبليس، وتزييناته،
وحديثه وحديث النفس



حديثه منطقياً. ولكن كل هذا يعتبر تسويقاً من إبليس: الإملاء، الإغواء، الإضلال، التزيين. لماذا سُمي تزييناً؟ لأنَّ إبليس يسهل المسألة لك ويلطّفها، ويزيّنّها، ويعدك أيضاً بعدم دخولك جهنّم، فالله يوم القيامة سوف يغفر لك ويرحمك.

إذا راجعتم أنفسكم قد تتذكّرون كثيراً من القصص التي حصلت معكم وما زالت تحصل في كل يوم وفي كلّ ساعة. من الأمور المتداولة بين الناس أنّه إذا كان شخص طيّب القلب، فإنّهم يجدون له عذراً، ويستطيع أن يفعل ما يريد. فلو سرق هذا الشخص، يقولون: لقد سرق، لكن قلبه طيّب، لقد قتل، لكن قلبه طيّب. لأنَّ قلبه طيب لا توجد مشكلة، والله لن يحاسبه، فالله ينظر إلى قلوبكم. هنا يستخدم إبليس الآيات والأحاديث ليضلّ الإنسان. وطبعاً، هذا شكل من أشكال الوسوسة.

* إبليس يستغل نقاط الضعف

إبليس، في سياق عمله أيضاً، يستغلّ الفرص، كما في بعض الروايات، أو نقاط الضعف؛ إذ توجد مواصفات معيّنة، وأوضاع معيّنة، يستفيد منها إبليس أقصى الاستفادة ويسهل عليه ذلك. في الروايات ذُكر ما يُسمى «حبال» إبليس، فلنقل إنّ لديه حبال لغواية الناس وإضلالهم. مثلاً، حبة الرمل ينفخ عليها إبليس بدون حاجة إلى الجبل، ولكن مع الحجر، الصخر، التلة، الجبل، أو سلسلة جبال، يحتاج إلى حبال قويّة وقد يشدّ ويشدّ ولا يستفيد، وهكذا هم الناس. لكن في بعض الحالات تكون الأمور سهلة ولا تحتاج إلى أكثر من نفخة واحدة.

* حيل إبليس

أ- الغضب: يصرّح إبليس بأنّ الإنسان عندما يغضب يصبح في قبضته. فالغضب من أخطر حالات الإنسان التي يستغلّها إبليس لتحقيق ما يريد. لذلك أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «احذر الغضب فإنّه جندٌ عظيم من جنود إبليس»⁽¹⁾. جنود إبليس ليسوا مجرد مجموعة سرّيّة، هم جند عظيم هائل، يستخدمهم إبليس لإغواء

الأخطر في سياق عمل إبليس هو الانتقال التدريجي، فعن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «ويريد أن يحلّ دينكم عقدة عقدة»

الناس وإضلالهم.

وبالتجربة، عندما يغضب أحد ما، فإنّه يسبّ، يشتم، يكسّر، يهين،



يكذب، وممكن أن يقتل. عندما يغضب الإنسان يمكن أن يشعل حرباً إقليمية أو حرباً عالمية. لا نعلم ماذا يمكن أن يفعل، كلُّ على حسب إمكاناته وقدراته.

ب- العجب: يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «إيّاك والإعجاب بنفسك». عندما يُعجب الإنسان بنفسه لا يرى عيوبها، يراها أرقى من نفوس الناس. هنا يكون قد علق في شرك إبليس الذي يصبح له مدخل على كلِّ علاقاته وكلامه وتقييماته وتقديراته... إلى آخره. لذلك يقول الأمير عليه السلام: «إيّاك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها، وحبّ الإطراء، فإنّ ذلك من أوثق فرص الشيطان»⁽²⁾. ليس مجرد فرصة، بل من أوثق فرص الشيطان.

ج- خلوة الرجل والمرأة من غير المحارم: يلتقي موسى عليه السلام بإبليس، ويدور بينهما حوار، فيسأله موسى: متى تتسلط على الإنسان؟ وأين؟ وكيف؟

-وموسى عليه السلام معروف عنه قوّته- وممّا يقول له إبليس: «... يا موسى لا تخلُ بامرأة لا تحلّ لك، فإنّه لا يخلو رجلٌ بامرأة لا تحلّ له إلا كنت صاحبه دون أصحابي». في بعض الفرص أو في بعض الحالات، يرسل إبليس جماعته، أصحابه، جُنده، لكن في الحالات التي تكون على درجة عالية من الأهمية، ولا يريد تضييع فرصة النصر الحاسم فيها والسيطرة، يأتي إبليس شخصياً، وهذا معنى «كنت صاحبه»، وهذا يكون في حال الخلوة بين الرجل والمرأة من غير المحارم.

* يحلّ دينكم عقدة عقدة

الأخطر في سياق عمل إبليس، هو الانتقال التدريجيّ، أمير المؤمنين عليه السلام يبيّن كيفيّة عمل إبليس قائلاً: «ويريد أن يحلّ دينكم عقدة عقدة»⁽³⁾. لا يستخدم ضربة قاضية، بل يستطلع؛ ليجد نقطة



ضعفك، وأسهل طريقة فيستغلها. هو لا يدخل من نقطة القوة لدى الإنسان، بل يدخل من ثغرة يعتبرها هيئة وسهلة. هذا ما يسمّى تسللاً. ويبدأ بحلّ العقد عقدة عقدة.

قد يكون أحد ما يخاف الله: تقيّاً، ورعاً، طيباً، يحبّ الناس ويخدم الناس، وهو جالس بين مجموعة شبان يسهرون في ليلة رأس السنة مثلاً، ومعهم تلك الحبوب المخدّرة، فيقنعونه بأخذ حبة. من تلك اللحظة يبدأ عمل إبليس إلى أن يصبح هذا الشابّ مدمناً، وقد يسرق لشراء المخدّرات، وعندما يسرق قد يصبح جزءاً من عصابة للسرقة، وضمن عصابة السرقة هذه فإنه يقتل ويصبح مجرماً. إذًا، البعض يبدأ بحبة مخدّرات، فسرقه، فإجرام وقتل النفس المحترمة. إبليس يبدأ بخطوة، ويتقدّم خطوة فخطوة.

* اسجد لي أنجك *

ورد -في رواية معروفة- عن أمير المؤمنين عليه السلام تتحدّث عن رجل زاهد، تقيّ، كان يتعبّد في صومعته في الجبل بعيداً عن الناس، وكانت هناك امرأة لها إخوة وقد عرض للمرأة شيء -في الأزمنة السابقة كان لدى الناس إيمان بموضوع وسوسة الجنّ وبوجود النفس الشريرة- فقرّر الإخوة أخذ أختهم إلى هذا العابد؛ ليجد لها الحل، فزيّنت له نفسه فوق عليها، فجاءه الشيطان بعد أن أخطأ وزيّنت له نفسه فأخافه من الفضيحة وليس من القتل. بالأصل هو لم يتوقّع أن يُقتل، بل أن يفتضح، لكنّ الشيطان قال له: اقتلها فإنهم إنْ ظهروا عليك افتضحت، فقتلها ودفنّها، فجاؤوه وأخذوه وذهبوا به؛ ليفهموا ما جرى معه ويعرفوا مكان أختهم، فبينما هم سائرون إذ جاءه الشيطان، قال له: إنّي أنا الذي زيّنتُ لك فاسجد لي سجدة أنجك من هذه الورطة، فسجد له، لكن هل أنجاه الشيطان؟ كلا لم ينجه. وكان قد بدأ مع هذا العابد بـ«خلوة».

هذا التسامح في الخلوة في بيئتنا ومجتمعاتنا أدّى إلى التساهل في هذا الأمر بشكل عجيب وغريب، وهذا ما يسبّب الكثير من البلايا والمصائب. هذه هي طريقة إبليس في العمل.

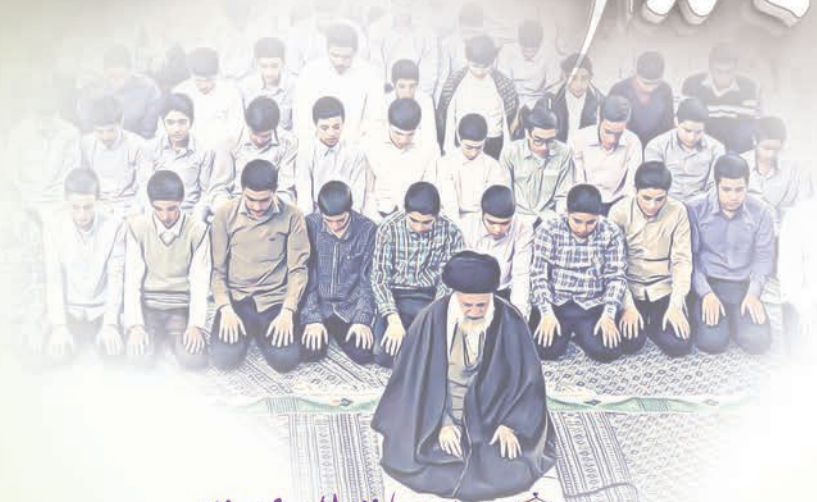
(*) من كلمة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) - ليلة الخامس من شهر محرم 1438هـ/ 2016م.

(1) ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1459.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج74، ص263.

(3) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج1، ص235.

بِحَمْدِ اللَّهِ



اجْعَلْنِي مَقِيماً
الصَّلَاةِ



- الصلاة خير ميراث
- صلاة الصبح: القرآن المشهود
- لتكون الصلاة معراجاً
- «تقرير عن جمعية المعراج لإقامة الصلاة»

- اعبدوه حباً
- الصلاة تنهى: فهل نحن مصلّون!؟
- حيّ على الصلاة
- مُؤمّوا لله قانتين

العبادة

الشيخ محمد ضعون

«العبادة» هي الهدف الأول لبعثة الأنبياء ورسالتهم تصدح بها حناجرهم وتجهر بها ألسنتهم في كل أمة ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: 36)، وفي كل قوم ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: 65)، بل هي الغاية من عرض الأمانة على الإنسان وتكليف الجن والإنس ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56).

* هدف الخلق

لم يخلقنا الله عزّ وجلّ للعب واللّهو، والزينة، والتفاخر، والتكاثر، ولا لنمشي على التراب ونأكل الطعام ثمّ نعود كما بدأنا وانتهت قصة هذا الإنسان. بل خلقنا الله وكرّمنا وأعطانا منزلة تتمناها الملائكة ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ



نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿البقرة: 30﴾.
 و«الخلافة» قوامها أن يعرف الإنسان ربّه حق معرفته. قال تعالى:
 ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ
 لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾
 (الطلاق: 12).

و«المعرفة» قوامها العبادة، فالله لا يريد منا الاستئناس من وحشة،
 ولا الكثرة من قلّة، ولا جلب منفعة أو دفع ضرر، بل يريد منا أن نعبده
 حقّ عبادته. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا
 أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ
 الْمَتِينِ﴾ (الذاريات: 56).

* العبادة لغة

عند البحث عن «العبادة» في المعاجم لا نجد في تعريفات
 أصحابها ما يشفي الغليل؛ وذلك لأنها فسّرت بأعمّ المعاني
 وأوسعها، فقالوا: «العبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها،
 لأنها غاية التذلل، ولا يستحقّها إلا من له غاية الإفضال وهو
 الله تعالى»⁽¹⁾، وقالوا: «أصل العبوديّة الخضوع والتذلل»⁽²⁾، وقالوا:
 «العبادة: الطاعة»⁽³⁾.

* العبادة اصطلاحاً

وأما اصطلاحاً فقد فسّر العلماء «العبادة» بتفسيرات لا تبعد كثيراً
 عن التعريف اللغويّ، فقال بعضهم «العبادة»: هي إظهار التذلل، وقال
 آخرون: هي إظهار الخضوع، وقالوا: هي الطاعة والخشوع والخضوع،
 وقالوا: هي أقصى غاية الخضوع.

وفسّرها العلامة الطباطبائيّ رحمته الله في تفسير الميزان بـ«المملوكيّة»،
 فقال: «فكأنّ العبادة هي نصب العبد نفسه في مقام المملوكيّة لربّه»⁽⁴⁾.

العبادة غاية التذلل،
 ولا يستحقّها إلا من
 له غاية الإفضال
 وهو الله تعالى



ونُصِبَ العبد نفسه في مقام «المملوكية» يظهر من خلال لسانه، ومن خلال سلوكه، فيقرّ بالملكية الصرفة لله عزّ وجلّ، فلا يرى لنفسه مع الله مقاماً أو مُلكاً أو أمراً أو غير ذلك.

* فِطْرِيَّة العِبَادَةِ *

ثمَّ إنّ «العِبَادَةَ» نزعة متأصلة في الإنسان، أكّد عليها الأنبياء والرسول ﷺ، وأيقظوا تلك الفطرة المكنونة في شخصيته الظاهرة في سلوكه. يقول الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 30).

وإقامة الوجه للدين تعني الإقبال عليه والتوجه من دون غفلة لأنه طريق السعادة للإنسان، ولذلك نجد هذه العبادة أمراً مشتركاً بين جميع الأمم على مرّ التاريخ. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا...﴾ (آل عمران: 64). وهذا ما أكّده المؤرّخون. يقول «بلو تارك» المؤرّخ الأغرقي الشهير: «... من الممكن أن تجد مُدناً بلا أسوار، ولا ملوك، ولا ثروة، ولا آداب، ولا مسارح، ولكن أحداً لم يرَ قط مدينةً بلا معبدٍ، أو مدينة لا يمارس أهلها العبادة»⁽⁵⁾.

* آداب العبادات *

تنقسم العبادات في الإسلام إلى ثلاثة أقسام: عبادات تختصّ بالأبدان: كالصلاة والصوم، وأخرى تختصّ بالأموال:





مجلس الشورى الإسلامي
الصلوة

كالزكاة، والحقوق الواجبة المتعلقة بالأموال، وعبادات تشمل: الأبدان والأموال كالحجّ والجهاد.

ولكلّ من هذه العبادات آداب تنقسم إلى نوعين: ظاهرية وباطنية. أ- الآداب الظاهرية، هي عبارة عن المستحبات المذكورة في كتب الفقه والأخلاق.

ب- أمّا الآداب الباطنية، فهي أمور روحية باطنية مرتبطة بروح الإنسان، من قبيل حضور القلب في الصلاة، والخشوع في الدعاء ونحو ذلك؛ وتُسمّى أيضاً بالآداب المعنوية ومراعاتها شرط لقبول العبادة وكمالها، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يكمل المؤمن إيمانه حتّى يحتوي على مائة وثلاث خصال: فعل وعمل، وثبة، وظاهر وباطن». فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله ما يكون المائة وثلاث خصال؟ فقال: يا عليّ من صفات المؤمن أن يكون: جوال الفكر، جوهرى الذكر، كثيراً علمه، عظيماً حلمه...»⁽⁶⁾.

* الآثار المعنوية للعبادة

الأثر الأول: الفردي: وننظر إليه من جهتين:

الأولى: الجانب الروحيّ.

إنّ العبادات تصقل الروح وتطهرها من كلّ شوائب الشّرك

والمعصية، وتجذبها نحو الملكوت الأعلى، فتخرق حُجب الظلام

والنور، كما جاء في المناجاة الشعبانية: «إلهي هَب لي كمال الانقطاع

إليك، وأنزِرْ أبصار قلوبنا بضيء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب

حُجب النور، فتصل إلى معدن العظمة»⁽⁷⁾. كما إنّها تشعل نار العشق

في القلب فلا يرى العبد في الوجود إلّا المعبود وجماله. يقول أمير

المؤمنين (عليه السلام): «ما رأيت شيئاً إلّا ورأيت الله قبله، وبعده، ومعهُ،

العبادات تصقل
الروح وتطهرها من
كلّ شوائب الشّرك
والمعصية، وتجذبها
نحو الملكوت الأعلى



وفيه»⁽⁸⁾. ويقول في كلام آخر، إشارة إلى الدافع الأسمى للعبادة: «ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنّتك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك»⁽⁹⁾.

الثانية: الجانب السلوكي.

ليست العبادة مجرد حركات ظاهرية تمارسها الجوارح، بل هي انعكاس الظاهر على الباطن، فيصيب القلب نوع من الإخبات، والتذلل، والخضوع بين يديّ الله - عزّ وجلّ - فتتولد التقوى التي هي الحاجز عن وقوع الإنسان في المعاصي، فيتربى العبد على حُسن السمت والسلوك. فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والصيام يقوّي الصبر، والزكاة تطهّر النفس البشرية من الغلّ والبخل والطمع، والحجّ يعوّد على القول النقي، واللفظ الجميل. يقول الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رِقْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 197).

كما إنّ «العبادة» طريق التوبة وتطهير القلب من ذرّن الذنوب ودنّس المعاصي. يقول أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): «وأن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقت حلاوة المعصية»⁽¹⁰⁾. فللوصول إلى التوبة النصوح لا بدّ من أن تذيب بدنك ألم الطاعة، من صلاة وصيام وذكر وجهاد. ومنّ تذوّق ألم الطاعة وصل إلى التوبة، ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: 114).

الأثر الثاني: الاجتماعي.

للعبادة آثار اجتماعية تنعكس على حياة الإنسان، وتؤثّر على علاقاته الإنسانية فتدفعه إلى التحرّر من الخضوع للطغاة، ومن سجن الشهوات، وزينة المال، وآفة الاستعلاء والسيطرة، وتتجلّى مظاهرها: أولاً: بحسن العلاقة مع الآخر الذي يعطينا الشعور بقوة الجماعة والعاطفة المبنية على الوعي إلى جانب لذّة المناجاة الفردية. ثانياً: إفاضة النعم. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: 96). فالإيمان والتقوى سبب لنزول بركات السماء وإخراج الأرض خيراتها وذلك بإنزال الأمطار، وإخراج النبات والكنوز من الأرض.

ثالثاً: إصلاح الأعمال وصلاح الأحوال. قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب: 70). وهذه عبادة إذا تحققت تحقق الأثر المترتب عليها المذكور في الآية نفسها: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. فإن إصلاح الأعمال في الدنيا ومغفرة الذنوب في الآخرة، من الآثار المترتبة على العبادة.

رابعاً: إعطاء القوة التي نستعين بها في حياتنا. قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ (هود: 52).

خامساً: التنعم بالحياة الطيبة. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 97). فالإيمان والعمل الصالح تترتب عليهما الحياة الطيبة.

وفي الختام، لا بد من أن نعرف أن العبودية الخالصة لله عز وجل هي عين الحرية، تعتق العبد من رق المخلوقين، وتحرره من الذل والهوان والخضوع لغير الله من أنواع الآلهة والطواغيت، التي تستعبد الناس وتسترقهم أشد ما يكون الاسترقاق والاستعباد.

الهوامش

- (1) مفردات الراجب، الراجب الأصفهاني، ص330.
- (2) لسان العرب، ابن منظور، ج3 ص271.
- (3) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص311.
- (4) تفسير الميزان، الطباطبائي، ج1 ص24.
- (5) أدیان العرب في الجاهلية، محمد نعمان الجارم.
- (6) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج11 ص179.
- (7) مفاتیح الجنان، عباس القمي، ص265.
- (8) مسند الإمام علیؑ، حسن القباني، ج1 ص150.
- (9) الوافي، الفيض الكاشاني، ج3، باب نية العبادة، ص70.
- (10) نهج البلاغة، خطب الإمام علیؑ، ج4 ص98.



الصلاة تنهى: فهل نحن مصّلون؟!

السيد حسين أمين السيد

لطالما كانت الصلاة وصية الأنبياء والأولياء ومحطّ عناية أهل الإيمان؛ وذلك لأنها الطريق الموصل إلى الله تعالى قطعاً، وأنّ كلّ الأعمال التي يقدّمها المؤمن ترفعها الصلاة وإلا بقي العمل سراباً.

* هدف الصلاة والغاية

ولكلّ عمل ميزان يوزن به، حتّى يميّز الإنسان به تحقّق غايته من الفعل والنتائج المطلوبة.

والصلاة باعتبارها خير العمل وأفضله، وباعتبارها عمود الدين وأنها شرط لقبول كلّ الأعمال، «إنّ قبلت قبل ما سواها...» فالإنسان يحتاج إلى أن يزن صلاته ويقيّمها ليضمن أنّه يؤدّيها كما هو مطلوب لتوصله

إلى الهدف والغاية، فما هو هذا الميزان في الصلاة؟

* ميزان الصلاة والقبول

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: 45).

وعندما سئل المعصوم عليه السلام كيف أعرف أن صلاتي مقبولة أم لا؟ أجاب: انظر إلى صلاتك فإن كانت تنهاك عن الفحشاء والمنكر فهي مقبولة وإلا فلا. من هنا نعلم أن ميزان الصلاة هو سلوك الإنسان اليومي، فإن كان سلوكه كما أمر الله سبحانه وتعالى فهذا معناه أن الصلاة حققت الهدف ومقبولة عند الله تعالى، وإن كان سلوكه لا يمت إلى الإيمان بصلة فالصلاة وإن كان أداؤها قد حصل إلا أن إقامتها لم تتحقق.

فما هي الأمور التي يستعان بها لتحقيق الصلاة بشكلها المطلوب؟

* الصلاة المطلوبة

1- الوضوء لله تعالى: يعتبر الوضوء من العبادات التي تشترط فيها النية. ويشترط في النية الإخلاص وحضور القلب. والوضوء ليس غسل أعضاء البدن، كما فهم البعض، بل هو عبادة وله هدفه في إيجاد اللياقة المطلوبة للإنسان والطهارة ليصبح مؤهلاً للدخول إلى حرم الصلاة وإحرامها.

وهذا ما نراه في حالة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام عند وضوئه؛ حيث ورد أنه عليه السلام كان يصفّر لونه فيسأل عن ذلك فيجيب أوتعلمون بين يدي من سأقف⁽¹⁾. وقد ذكر قول لأحد الأساتذة من العلماء الأجلاء: «من كان حاضر القلب عند الوضوء فإنه والله سيكون حاضر القلب عند الصلاة» وأقسم على ذلك، فكيف تتوقع من قلبٍ لاهٍ لاعب عند الوضوء أن يحضر عند الصلاة.

2- القيام لله تعالى: هناك العديد من المقدمات التي يجب أن يُعتنى بها لضمان صحة الدخول في الصلاة. وقد ورد في الروايات بعض المقدمات التي تعين الإنسان على مواجهة إبليس، منها: أن يقول الإنسان قبل تكبيرة الإحرام للصلاة «الله أكبر»، عدة تكبيرات تهيب النفس والروح لقول تكبيرة الإحرام بكامل الوعي والحضور، فيبدأ بتكبيرات الأذان [ست مرات] ثم تكبيرات الإقامة [أربع مرات] ثم ست تكبيرات كاستفتاح لتكبيرة الإحرام، ثم قبل تكبيرة الإحرام ورد أن يقول: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ

«من كان حاضر القلب عند الوضوء، فإنه والله سيكون حاضر القلب عند الصلاة»



أَنْ يَحْضُرُونَ ﴿ (المؤمنون: 97 - 98)، فإذا كَبَّرْتَ ونجحت في معركتك مع الشياطين أعوان الشيطان الأكبر وهزمتهم فاعلم أن بعد تكبيرة الإحرام ورد أن تقول قبل البدء بالقراءة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فالذي يحضر لمواجهتك هو الشيطان الأكبر بذاته لتعلم عِظَم المعركة، ومع ذلك فَإِنَّ النصر حليفك؛ لَأَنَّ المدد الإلهي والعون معك، فاثبت وتَدِّ قدمك في أرض الإخلاص لتحقق نصرك على عدو الله تعالى.

3- الصلاة لله تعالى: يجب أن تكون نية الصلاة خالصة لله تعالى، لا يشوبها شيء. وللوصول إلى هذه الحالة يحتاج الإنسان إلى جهد وتهذيب للنفس وترويض لها شيئاً فشيئاً حتى تشعر بالنية الخالصة، وحتى تعلم النفس أنها تُقدم على أمر عظيم. فالنفس التي اعتادت الغفلة والراحة، لن تقبل تغيير نمط سلوكها ولذا سترفض التغيير، فلا بدَّ عند ذلك من اعتماد الجدِّ والاجتهاد في مواجهتها. وما يعين المرء في هذه المعركة هو المدد والعون الإلهيان ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69).

4- ذكر الله تعالى: بعد أن عرفنا الحال المطلوب في الصلاة، يبقى



الخطر الأكبر خارج الصلاة، ونحن في غمرة الانشغال في همّ الدنيا والكّد والتعب في طلبها. هنا يبرز الذكر على أنه العون والمدد والذي من خلاله يحافظ الإنسان على رابط ممتدّ من الصلاة إلى الصلاة، من خلاله يتذكّر الإنسان ربّه على الدوام. والذكر علاقة متبادلة مع الله تعالى ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: 152).

* الصلاة راحة المؤمن

يجب أن يحذر الإنسان من أن تتحوّل صلاته من عبادة إلى عادة، حيث إنّ أغلبنا تحوّلت الصلاة عنده إلى عادة اعتادها. في حين أنّ الصلاة لقاء مع المعشوق وخطاب مع المحبوب، وقد ورد عن رسول الله ﷺ: «إذا أحببت أن يخاطبني الله قرأت القرآن وإذا أحببت أن يخاطبني الله صليت». فالصلاة راحة للمؤمن وانعتاق له من الدنيا ومتعلقاتها، حيث ورد في الحديث الشريف أنه كلما دنا وقت الصلاة كان النبي ﷺ يتلقّت يميناً وشمالاً ويقول: «أرحنا يا بلال»⁽²⁾. وذكر أهل الاختصاص أنّ النفس تكتسب عادة كلّ أربعين يوماً، بمعنى لو ثابر الإنسان على فعل ما، في هذه المدّة الزمنيّة، تحوّل الفعل إلى عادة.

* كيف نعرف أن هذه الصلاة قبلت أم لا؟

وحتى نعرف ذلك لا بدّ من مراقبة العمل واكتشاف الآثار، وأن ينظر الإنسان إلى سلوكه في الحياة ومدى انسجامه مع الأوامر والنواهي الإلهيّة، ومدى انتهائه عن الفحشاء والمنكر، فمن خلال ذلك يستطيع أن يرفع مستوى الأمل بقبول صلاته، ويعلو مستوى الرجاء في قلبه، ويخاف ويحذر من الخسارة وضياع الجهد.

* مقام المصلين

وهناك عدة مؤشّرات وآثار تظهر على سلوك الإنسان عند تحصيله لمقام المصلّي. وسنذكر للقارئ العزيز جملة أمور عمليّة يعرف من خلالها أثر الصلاة التي يصلّيها وإلى أين أوصلته، منها:

1- الشعور بالحضور الدائم:

من بركات الصلاة التي يكتسبها الإنسان أن يشعر بالحضور الإلهيّ على الدوام، فيتحوّل القلب من القلب الغافل اللاهي إلى القلب الذاكر، وعند ذلك يعتبر القلب حيّاً بالفعل، ويصبح القلب في حالة إحرام دائم. فنحن نحرّم على أنفسنا أشياء بعد تكبيرة الإحرام في الصلاة

يجب أن يحذر الإنسان
من أن تتحوّل صلاته
من عبادة إلى عادة



لنصبح في حالة إحرام، فنخرج من الغفلة إلى الحضور الدائم، كما قال
العبد الصالح الإمام الخميني قدس سره: «العالم محضر الله فلا تعصوا الله
في محضره».

2- الشعور بالنفور من الحرام والمنكر:

من آثار الصلاة أنّ من ذاق حلاوتها وجد كلّ ما يتنافى معها مرّاً
وعلقماً. فالصلاة ترخي بطهرها على صاحبها وتنور بصيرته فيرى
الحق حقاً والباطل باطلاً ولا ينخدع بالمظهر البرّاق للحرام، بل يشعر
بالاشمئزاز والغثيان عند رؤيته، فهل بدأنا نشعر بذلك؟ إنّ كان الجواب
بالنفي فمعنى ذلك أنّ صلاتنا لم تأخذ مكانها الصحيح، ونحتاج إلى
جهد أكبر وعزم وإرادة أشدّ.

3- الشعور بالحبّ لله تعالى وخلقته:

قد يكون للإنسان عدّة أهداف تدفعه للقيام بالعمل. وعند الصلاة
نجد الإنسان يعزم على صنوف كثيرة من الأهداف فمنهم من يقيم
الصلاة قربة لله تعالى، ومنهم طمعاً بجنّته سبحانه، ومنهم خوفاً من
ناره عزّ وجلّ، ومنهم رياءً وسمعة... إلخ، إلّا أنّ الذي يؤدّي الصلاة حبّاً
للقاء المحبوب وعشقا لمخاطبته والتفرغ إليه، يُظهر أثر هذه النية على
تفاصيل حياته اليومية، حيث يرى جميع الخلق فعل المحبوب وصنعة
المعشوق، فيحبّه ويحنو عليه ويشفق على ضعيفه ويحنو على محتاجه،



جعلنا منكم
أمّةً واحدةً
على الإسلام

فلا يرى شيئاً إلا ويرى الله فيه... فيصبح مفيضاً بالحبِّ، يحبُّ كلَّ شيءٍ ويحبُّه كلُّ شيءٍ، فلا يمكن لمحَبِّ أن يؤدي أحداً. لذا نرى العدائيّة العالية بين البشر، وبينهم وبين الحيوان، وعدائيّة الحيوان للبشر، فلو حمل الخلقُ الحُبَّ لاستقامت الحياة، وهذا ما ورد في بعض الروايات التي تتحدّث عن خصائص دولة الإمام المهدي (عج): حيث يتصادق الذئب والحمل، وتخرج المرأة من المشرق إلى المغرب ليلاً فلا يتعرّض لها أحد.

4- مراعاة حق الله:

من الواضح أن العمل المقرب إلى الله هو العمل الذي أمر به سبحانه، من هنا كان لا بد من مراعاة أحكام الله تعالى وأوامره ونواهيه، فيؤدّي العمل كما يحبه الله تعالى ويرضاه أوافق ذلك رغبتنا أم لا، فإن الذي يؤدي العمل على خلاف الأمر لا يناله إلا التعب كالسائر على غير هدى لا يزيده بُعد المسير إلا ضلالاً وضياعاً.

5- مراعاة خلق الله:

كلنا من أهل الظلم، نظلم أنفسنا بإيقاعها في الحرام وتعريضها لغضب الله سبحانه، نظلم عيالنا الزوجة والأولاد بسوء الخلق في بيوتنا. فبدلاً من البيت المنور بالحب والرحمة يصبح مظلماً بالشحناء والبغضاء.

نظلم الأرحام بقطيعتهم، نظلم الجار ويستمر ظلمنا فنظلم ونظلم... وفي ختام الكلام نسأل أنفسنا: «يا ترى هل تُعتبر من المصلين أم ممن يصدق عليه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (الماعون: 4)؟». فلنشدد حيازيمنا ولنعتقد العزم ولنصلح ما فسد من سيرتنا وسيرتنا ولنعلم أن الله تعالى ناصرنا ومؤيدنا وأن الله تعالى يحبُّ المستغفرين التائبين، فلنكن منهم، ولننخذ وسيلة إلى الله تعالى كما أمرنا سبحانه بقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: 35)، محمد وآل محمد، ولنحرص على الصلاة في أول وقتها كي تُرفع مع صلاة صاحب العصر والزمان (عج).

إن الذي يؤدي العمل
على خلاف الأمر لا
يناله إلا التعب كالسائر
على غير هدى لا يزيده
بُعد المسير إلا ضلالاً

كلمة على الصلاة

الشيخ يوسف سرور

كأن الصلاة ميقات لقاء الأحبة بمحبتهم، واتصال العاشقين بمعشوقهم. وكأن «حي على الصلاة» إيدان برفع حجاب نظر القلب، بعين ظامئة، إلى وجه الرجاء الذي تنزاح برؤيته أثقال الدنيا، وتنجلي به عن الصدور تبعاتها.

كان النبي ﷺ يقول: «أرحنا يا بلال»، ليسمع ذلك الإيدان ويشنّف به الأذان، وهو الذي سمّاه «الأذان»، ليطلق لفؤاده العنان، ويحرّره من حدّ الزمان وسدّ المكان، وتخلّق الروح خارج أسر الأبدان.

* أول وقتها ومراقبة السماء

أن يراقب المرء أوقاته في سبيل الاستفادة منها على النحو الأفضل، فذلك من دلائل وعيه لقيمة وقته وقيمة جهده وطاقته. وأن يعلم المرء أن قيمة العمل، إنما تكسب حدّها الأعلى إذا استوفت شروطها، ومن أهم شروطها أن تكون في وقتها، فذلك من دواعي أداء حقّها.

تقف الصلاة في مطلع اهتمامات الإسلام، لما تحدّثه في الإنسان من آثار إذا أعطيت حقّها، وأول هذه الحقوق أدائها لوقتها.

في الحديث عن أمير المؤمنين ع قال: «قال رسول الله ﷺ: ما



الجمعة ١٤٣٩ هـ

الصلوة

من عبد اهتّم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس، إلاّ ضمنّت له الرّوح عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار... كُنّا رعاة الإبل فصرنا رعاة الشمس»⁽¹⁾.

ألا ترى أيّها العزيز، ذلك الدفع المتين الذي يحقّقه لنا ضمان النبي ﷺ باتّجاه الانتظام مع التناسق الكونيّ العام؟! ألا ترى المعنى الذي يرسو تحت كلمات النبي ﷺ أنّ الصلاة والانتظام مع وقتها ومراقبة أوّل دخوله ينقلنا من مراقبة الأرض إلى مراقبة السماء، مع ما في ذلك من دلالة على قوّة الربط بين الصلاة وبين التحرّر من حاجات الدنيا؟! وقد قال اللّغويّون إنّ أصل معنى «الصلاة» هو الصلة والربط.

* في أوّل وقتها بيضاء مشرقة

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يا أبان، هذه الصلوات الخمس المفروضات، من أقامهنّ على مواقيتهنّ لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يُدخله به الجنّة، ومن لم يصلهنّ لمواقيتهنّ ولم يحافظ عليهنّ فذاك إليه، إن شاء غفر له وإن شاء عدّبه»⁽²⁾.

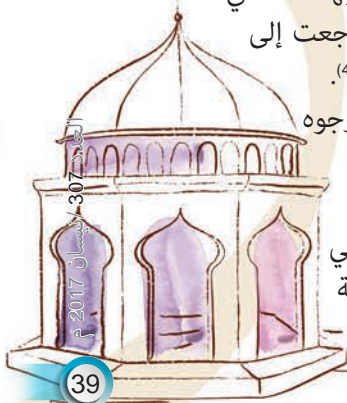
نقل العلامة المجلسي في مرآة العقول أنّه قد يظهر من المحافظة على الصلاة الاهتمام بأوّل وقتها: «وقال الشيخ البهائي: المراد بالمحافظة على المواقيت شدّة الاعتناء بشأنها بمراقبتها، والتطلّع إليها والتهيؤ لها، قبل دخولها وعدم تفويت وقت الفضيلة منها، وما هو من هذا القبيل»⁽³⁾.

ومما يزيد هذا المعنى وضوحاً الحديث الذي يرويه أبو بصير قال: سمعت أبا جعفر (الباقر) عليه السلام يقول: «... إنّ الصلاة إذا ارتفعت في أوّل وقتها رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مشرقة، تقول لصاحبها: حفظتني، حفظك الله. وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة، تقول: ضيّعتني ضيّعك الله»⁽⁴⁾.

فأيّ فرق وتفاوت بين أجر الصلاة في أوّلها، وهو من وجوه حفظها، وبين أجر أدائها في آخرها وتضييعها؟

* كفضل الآخرة على الدنيا

في حديث للإمام الصادق عليه السلام يبعث الحسرة في قلوب المضيّعين والمسوّفين للصلاة، ولكنّه يبعث الطمأنينة والبشر في قلوب الحافظين للصلاة والمؤدّين لها في أوّل وقتها، يقول عليه السلام: «فضل الوقت الأوّل على



307
سنة 2017 م



بِالْحَمْلِ الزَّمَانِ تَغْيِيرُ بَابِ لَطْفِ الْمَلَكَةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

الآخر كفضل الآخرة على الدنيا»⁽⁵⁾.

بل نجد أن الندب على المسارعة إلى الصلاة في أول وقتها، يقدم حقها على كل الحقوق التي أثبتتها الشريعة والعقلاء، كالعيال والأولاد والكسب الحلال. ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «لفضل الوقت الأول على الآخر خير للمؤمن من ماله وولده»⁽⁶⁾.

* يُطَيَّب العيش ويزيد في التوفيق

إن ما تقدّم يثير الغرابة والحيرة في النفس، لأنه في مقابل هذا البيان من لدن سادة الأكوان، صلوات الله عليهم، نجد أن واقعنا، كمؤمنين، لا يترجم هذه الوصايا المكتوبة بحبر الوحي على لوح العقل. ولو كنا أكثر يقيناً بما عند الله وأكثر ثقةً به، ممّا هو بين أيدينا، لبادرنا إلى التزام ما يدعونا إليه، ولعلمنا أن أداء الصلاة حقها والمسارعة لإقامتها في أول وقتها، يطيب العيش ويزيد في التوفيق للعمل الصالح، فضلاً عن أن أداءها في أول وقتها مدعاة لقبولها أكثر من تأخيرها. فكيف إذا علمنا أن بقية الأعمال يُنَاط قبولها أو عدم قبولها بالصلاة، التي هي عمود الدين، لموثقة سماعة عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «... إن أول ما يحاسب به العبد الصلاة، فإن قُبِلت قُبِل ما سواها»⁽⁷⁾.

وعلى هذا الأساس يجب أن نحمل أعمالنا وبنينا برامجنا، لتكون متوافقة مع القدرة على إتيان الصلوات في أوائل أوقاتها.

* وقت الله الأوّل

ينبغي أن نعلم أن تقديم الصلاة على غيرها لتقع في أول وقتها إنما هو تعبير عن الشكر لله تعالى، وهو أيضاً حُسْن اقتداءٍ وتأسُّ بالنبي والأئمة المعصومين عليهم السلام، والتزام بوصاياهم ووصايا الأنبياء عليهم السلام.

في الحديث عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام، أنه قال: «أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها»⁽⁸⁾.

وَقْتُ اعْتَبَرُ أَوَّلَ الْوَقْتِ لِلَّهِ تَعَالَى، كَمَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوَّلُ الْوَقْتِ زَوَالُ الشَّمْسِ، وَهُوَ وَقْتُ اللَّهِ الْأَوَّلُ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمَا»⁽⁹⁾.

* لَا تَأْخِيرَ إِلَّا لِعَذْرٍ

وورد أيضاً أنَّ من لم يبادر إليها أوَّل وقتها كان من الساهين عنها، إن لم يكن له عذر. فقد ورد عن أبي عبد الله (الصادق) عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: 4-5)، قال: «تأخير الصلاة عن أوَّل وقتها»⁽¹⁰⁾. بل، حتَّى النوافل ينبغي أن لا تؤخَّر عن الصلاة المفروضة في أوَّل وقتها، في الحديث عن أبي بصير قال: «ذكر أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أوَّل الوقت وفضله، فقلت: كيف أصنع بالثماني ركعات؟ فقال: خُفِّفْ ما استطعت»⁽¹¹⁾.

والثماني ركعات هي نافلة الظهر التي تؤدَّى قبل الفريضة. وقد أخبرتنا المصادر أنَّ التأخير هو فقط لذوي الأعذار، فعن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «... وإِنَّمَا جُعِلَ آخِرُ الْوَقْتِ لِلْمَرِيضِ وَالْمَعْتَلِّ وَلَمَنْ لَهُ عَذْرٌ، وَأَوَّلُ الْوَقْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ، وَآخِرُ الْوَقْتِ عَفْوُ اللَّهِ»⁽¹²⁾.

* أَطْفِئُوا نيرانكم

إنَّ الذي دعانا إليه، للمثول بين يديه، يريد أن يرى تليبتنا، لأنَّه أعدَّ الهدايا والجوائز لمن قصَّر وضيَّع، بعفوه وصفحته، ولمن أحسن بقبول عمله. في الحديث عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يديَّ الله: أَيُّهَا النَّاسُ، قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم»⁽¹³⁾.

وفي حديث عن الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الصلوات الخمس المفروضات في أوَّل وقتها، إذا أُقيم حدودها، أطيب ريحاً من قضيب الآس حين يؤخذ من شجرة في طيبه وريحه وطراوته، فعليكم بالوقت الأوَّل»⁽¹⁴⁾.

الهوامش

- (1) الأُمالي، المفيد، ج8.
- (2) مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، ج15، ص12 - 13.
- (3) (م.ن.)، ج15، ص12، في ذيل الحديث الثاني من باب (من حافظ على صلته أو ضيَّعها).
- (4) الكافي، الكليني، ج3، ص268.
- (5) ثواب الأعمال، الصدوق، ص58، ج2.
- (6) بحار الأنوار، المجلسي، ج82، ص359، ج43.
- (7) الكافي، (م.س.)، ص268.
- (8) وسائل الشيعة، الحرَّ العاملي، ج4، ص124.
- (9) التهذيب، الطوسي، ج2، ص8، ج50.
- (10) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، ج2، ص444.
- (11) التهذيب، (م.س.)، ص257، ج1019.
- (12) ميزان الحكمة، الريشهري، ج5، ص2175.
- (13) الوسائل، (م.س.)، ج120، ص7.
- (14) ثواب الأعمال: (م.س.)، ص58، ج14.





قَوْلُهُ لِيَللّهِ قَانِتِير

الشيخ ياسين عيسى

عندما نتكلّم عن الصلاة والدخول في أبعادها المعنويّة لا بدّ من الإشارة إلى مفهوم العبادات الإلهيّة. فالعبادة كما جاء في تعريفها: هي فعل المكلف على خلاف هوى نفسه، تعظيماً لربه⁽¹⁾.

وقد أخذت العبادات حيّزاً من الأحكام الإلهيّة في القرآن والسنة النبويّة، وتجلّبت بعباءة «القداسة»؛ لأنّها مظهر من مظاهر الطهارة من الكفر الجاحد لوجود الله سبحانه، ومن الشريك الذي يفترض للواحد الأحد المثل والنظير والكفؤ.

* الصلاة.. أهمّ العبادات

إنّ الصلاة من أهمّ العبادات التي فرضها الله تعالى. وقد أورد سبحانه في كتابه مشتقات الصلاة بأكثر من سبعين مورداً، ناهيك عن الأحاديث الشريفة التي تعرّضت للأحكام المفصلة للصلاة في ذكر المقدّمات، والأجزاء والشرائط والموانع والمستتبعات. كما أفرد للصلاة



الباب الرئيس في الرسائل العملية
للمراجع العظام. كيف لا والصلاة هي
عمود الدين، وهي كقارة الذنوب؟⁽²⁾

وقد أوصى القرآن بالمحافظة على الصلاة: ﴿حَافِظُوا عَلَيَّ
الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: 238)، والوسطى
فسرها العلماء بتفسيرات عدّة، منها صلاة الظهر⁽³⁾.

وكانت الصلاة وصية النبي إبراهيم عليه السلام وكلّ الأنبياء: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي
مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (إبراهيم: 40).

وللصلاة بعدها التربويّ للأجيال الصاعدة. قال الإمام عليّ عليه السلام:
«علّموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا الحُلُم»⁽⁴⁾.

وهي عمود الدين. عن الإمام الباقر عليه السلام: «الصلاة عمود الدين
مثلها كمثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود ثبتت الأوتاد
والأطناب، وإذا مال العمود لم يثبُت وتد ولا طنّب»⁽⁵⁾.

* لماذا نصليّ لله؟

إنّ الصلاة حاجة للعبد الفقير المسكين البائس المستكين
كي يتكامل مع وليّ نعمته ومبدأ وجوده. هي حاجة تكاملية؛
إذ كلّما خضع العبد لمولاه ازداد قرب منه، واستحقّ رحمته
ولطفه وعنايته وحمايته.

عن الإمام عليّ عليه السلام: «لو يعلم المصليّ ما يغشاه من الرحمة لما
رفع رأسه من السجود»⁽⁶⁾.

وعنه عليه السلام: «تقرّب إلى الله سبحانه بالسجود والركوع والخضوع
لعظمته والخشوع»⁽⁷⁾، و«من رغب فيما عند الله كثر سجوده وركوعه»⁽⁸⁾.
وعن الإمام الصادق عليه السلام في مورد افتتاح الصلاة: «... وقِفْ على قدم
الخوف والرجاء، فإذا كبرت فاستصغر ما بين السماوات العلى والثرى دون
كبريائه... فاجعل الحياء رداءً والعجز إزاراً، وادخُلْ تحت سرير سلطان الله
تعالى تغتنم فوائده ربوبيّته مستعيناً به مستغيثاً إليه»⁽⁹⁾.

* ضمانات الأخلاق في المجتمع

إنّ الصلاة كمفردة من العبادات هي حالة خشوع واقعية بين
يدي الله الغنيّ المطلق، والقادر المطلق والعالم المطلق،
وبمثل الصلاة تتقرّب إلى الله جلّ ثناؤه، وبالقرب من العظيم
نحصل على كلّ شيء، بينما بالبعد عنه نفقد كلّ شيء. وهذا

عن الإمام عليّ عليه السلام:
«لو يعلم المصليّ ما
يغشاه من الرحمة لما
رفع رأسه من السجود»



شأن الفقير المحتاج الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ولا حياةً ولا نشوراً. ويمكن أن نشبه الأمر بالطفل الضعيف الرضيع الذي كل تكامله واستقراره وسعادته أن يكون في حضن أمه ومن دونها يكون ضياعه وشقاؤه وتعاسته وحرمانه. هذه الصلاة لها دور كبير في سلامة النهضة الاجتماعية الواعية؛ لأن المجتمع كيان مؤلف من أفراد، ونجاح المجتمع فرع وجود القيم الإنسانية في أفرادها من صدق وأمانة، ورحمة، وتعاطف، وإيثار وتقديم المصالح العامة على المصالح الفردية... ويكون في آن بعيداً عن كل فحشاء ومنكر من خيانة وعدوانية وسقوط في أحوال الرذيلة كالسرقة والزنا والكذب...

إن الصلاة هي ضمانة الفرد في حركته الاجتماعية. قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: 45). وعن الإمام عليّ عليه السلام: «إن أحسن الناس عيشاً من حسن عيش الناس في عيشه»⁽¹⁰⁾.

* أول الوقت أبداً أفضل

إن الحفاظ على الصلاة في أول وقتها يكشف عن اهتمام العبد بهذه الفريضة المقدسة. وقد ورد استحباب الصلاة في أول وقتها. فعن الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «اعلم أن أول الوقت أبداً أفضل، فعجل الخير ما استطعت، وأحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه العبد وإن قل»⁽¹¹⁾.

كما ورد استحباب إقامة هذه الصلاة جماعة وفي المسجد لِمَا في ذلك من الإعانة على البرِّ والتقوى والزجر عن كثير من المعاصي.

قال رسول الله ﷺ: «ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك وكَلَّ الله به سبعين ألف مَلَكٍ يعودونه في قبره ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يُبعث»⁽¹²⁾.

* صلاة الخاشعين

كيف يحضر القلب في الصلاة؟ وما هي السبيل لنصلي صلاة الخاشعين؟

ورد استحباب إقامة الصلاة جماعة وفي المسجد لِمَا في ذلك من الإعانة على البرِّ والتقوى والزجر عن كثير من المعاصي

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

يُشترط لتحقيق الآداب القلبية المطلوبة في العبادات وبالأخص الصلاة، ما يلي:

- 1- الالتفات إلى عزّ الربوبية وذلّ العبودية⁽¹³⁾.
 - 2- الخشوع والخضوع التام بين يدي الله الممزوج بالحب أو الخوف⁽¹⁴⁾.
 - 3- الطمأنينة وأداء العبادة بسكينة قلب واطمئنان بال⁽¹⁵⁾.
 - 4- «المحافظة على الأعمال من التصرفات الشيطانية» وذلك يتجلى بالحدز من مكائد الشيطان من العُجب والغرور والكِبَر والتفاخر وسوء الظنّ بعباد الله⁽¹⁶⁾...
 - 5- الإقبال والاجتهاد، بأن يُقْبَل على العبادة بالابتهاج وسرور خاطر والاحتراز من الكسَل⁽¹⁷⁾...
 - 6- تفهيم القلب بأنّ القرآن هو كلام الله، والذكر هو ذكر الحقّ، وأنّ الأفعال هي انقياد للرب⁽¹⁸⁾.
 - 7- حضور القلب يجعل مملكة الباطن والظاهر بأسرها مسخّرة لإرادة الله، متحرّكة بأمره تعالى⁽¹⁹⁾.
- نسأل الله العزيز الحكيم أن يأخذ بأيدينا إلى كلّ خير وأن يعيننا على طاعته وإقامته صلواته ببركة محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

الهوامش

- (1) التعريفات، الجرجاني، ص 63.
- (2) وهي قرّة عين الرسول ﷺ وهي قربان كل تقى وهي خير العمل وهي أفضل الأعمال بعد المعرفة بالصفات.
- (3) العروة الوثقى، البردي، ج 2، ص 247.
- (4) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج 4، ص 44.
- (5) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 5، ص 370.
- (6) عيون الحكم والمواعظ، علي بن الليثي الواسطي، ص 417.
- (7) (م.ن)، ص 200.
- (8) غرر الحكم ودرر الكلم، الأمدي، ص 175.
- (9) مصباح الشريعة، منسوب للإمام الصادق، ص 87 - 88.
- (10) عيون الحكم والمواعظ، (م.س)، ص 156.
- (11) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 1، ص 131.
- (12) (م.ن)، ج 5، ص 372.
- (13) آداب الصلاة، الإمام الخميني، ص 23.
- (14) (م.ن)، ص 31.
- (15) (م.ن)، ص 37.
- (16) (م.ن)، ص 41 - 43.
- (17) (م.ن)، ص 45.
- (18) (م.ن)، ص 51.
- (19) (م.ن)، ص 55 - 56.



المسئلة

خيار ميراث

الشيخ خضر نور الدين^(١)

«الصلاة عمود الدين». بات المسلم يُؤمن أنّ صلاته تتعدّى الشكل الخارجي لها، فهي ستشمل حياته كونها سبباً لقبول باقي عباداته.. من خلفيّة أنّ أوامر الله تعالى تحمل مصالح حقيقيّة لنا، باتت مشكلة إهمال الصلاة أو تركها جدية تؤثّر على إدراك الإنسان وسلوكه... وبركة حياته.

وحرصاً على قراءة واقع الشباب وأجيالنا القادمة وعلاقتهم بالصلاة (عمود دينهم)، نعرض خلاصة دراسة أوليّة عن واقع المشكلة، أسبابها، وكيف نعالجها؟

* الناشئة وعلاقتهم بالصلاة

قامت «جمعية أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي»، بدراسة لرصد ظاهرة مشكلة إهمال الصلاة، وقد استهدفت 1680 تلميذاً ضمن المرحلة الثانوية خلال العام 2014م-2015م في مدارسنا في مختلف المناطق. وخلاصة نتائجها هي:

1- 79% من المرشدين التربويين في المدارس يلحظون وجود تراجع في سلّم القيم الدينيّة عند الطلاب، سواء بشكل جازم أو إلى حدّ ما. وقد تمظهر هذا التراجع بحسب المرشدين، في موضوع التهاون بأداء



- الصلاة وخاصة في أول وقتها، وتراجع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتراجع العلاقة مع القرآن الكريم.
- 2- عند سؤال التلامذة عن الأمور التي يعتبرون أهلهم متشددين فيها (أي يرفضون التهاون بها) كان موضوع الصلاة والالتزام الديني من بين هذه الأمور ولكن بنسبة قليلة (6%).
- 3- تبين لنا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تدين الأهل وتدين الأبناء، فمعظم التلامذة غير المتدينين أو تدينهم مقبول، أهلهم غير متدينين، وعلى العكس نحو 57% من التلامذة الذين اعتبروا مستوى تدين أهلهم جيداً جداً ظهر أن مستوى تدينهم جيد.
- 4- للمدرسة دور كبير ومؤثر في الاتجاهات السلوكية والقيمية للتلامذة...

- لقياس سلوكيات التلامذة تمّ طرح مجموعة من العبارات ومن بينها عبارات متعلقة بأداء الصلاة وارتياح المسجد، فكانت الإجابات على الشكل الآتي:

	الإجابة				السلوكيات
	أبداً	نادراً	أحياناً	دائماً	
1.	3.3%	5.3%	47.8%	41.7%	أودّي صلاتي في وقتها
2.	11.7%	31.2%	41.2%	13.7%	أحرص على سماع محاضرات رجال الدين
3.	18%	27.9%	37%	14.2%	أتردد إلى المسجد
4.	4.2%	16.4%	50.2%	26%	أحرص على قراءة القرآن

بالخلاصة، يمكن القول: إنّ الوضع العام في مسألة التدين عند الشباب جيد. والعودة إلى الإسلام نسبة للماضي القريب يعوّل عليها. لكن يمكن القول إنّ الوضع قابل للتحسن نحو جيل يهتم بالواجبات الإسلامية، خاصة إذا ما عمل على حلّ الإشكاليات المعوقة، خصوصاً لدى الشباب الذين يعيشون في أسر متديّنة.



* أسباب المشكلة رغم توفر البيئة الملتزمة

أ- أسباب ترك الصلاة أو إهمالها كثيرة، لكن يمكن الإشارة إلى أهمها:
بالعودة إلى أصل التدين، نراه بالعموم قائماً على أساس الاكتفاء بالتبعية. وفي عمر الشباب يبدأ تشكيل قناعة خاصة عند الولد من خلال البحث أو نتيجة متابعة علمية منطقية، بل يبدأ بالالتزام بعقائد أهله ويستمر إلا ما ندر.

ب- الطرق التي يعتمد عليها عموماً الدعاة والمرّبون في التبليغ الديني، لا تتناسب مع متطلّبات العصر. وحالها حال المناهج التربوية المعتمدة في بلادنا، التي لا تنتج مفكرين بمقدار ما تنتج حفظة للمعلومات.

ج- الطروحات التكفيرية أثّرت سلباً على كثير من الشباب، فكان للتطرّف آثارٌ سلبية على فهم الدين، بحيث ذهب بعض الناس إلى التعصّب دون تفكير وتأمل، مكتفين بالانتماء عاطفياً، وذهب آخرون إلى ترك الدين، خصوصاً عند من لا ينتمون إلى بيئة متديّنة.

د- تحوّل الدين عند كثير من المتديّنين إلى طقوس شكلية، بعيداً عن الالتفات إلى الهدف الأساس من الدين، وهو صياغة الفرد المسلم ليكون عنصراً فاعلاً ومنتجاً في المجتمع، لتشكيل المجتمع الذي أراداه الله عز وجل من خلقه للإنسان ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30).

فالصلاة التي قال تعالى فيها: ﴿تَنْهَى

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت:

45)، يأتي بها معظم الناس كفرض

بمعزل عن مستلزماتها والمطلوب منها.

هـ- التعاطي مع العبادات عموماً والصلاة خصوصاً على أنّها فرض على المكلف. وهنا يجب العمل على تفهيم الشاب معنى العبادة وحلاوة

الطروحات التكفيرية
أثّرت سلباً على كثير من
الشباب، فكان للذهاب
إلى التطرّف آثارٌ
سلبية على فهم الدين



الوقوف بين يدي
الخالق عزّ وجلّ.

ز- تعقيدات الحياة
أدت إلى اشتغال
الإنسان بشكل دائم،
بمعزل عن الأمور التي
تشغل باله. وباعتبار أن
الصلاة للخالق عزّ وجلّ
يتهاون الإنسان طمعاً في
الرحمة. وهنا أشير إلى أنّ
الأمن من مكرّ الله عزّ وجلّ
من الكبائر. وهذا ما ليس واضحاً
عند الكثير من الناس؛ حيث إنّه
في الوقت الذي يمكن للإنسان أن
يطمع في رحمة الله عزّ وجلّ، عليه
أن يأمن مكرّه.

* العوامل المؤثرة

إنّ العوامل المؤثرة في تنامي مشكلة

التهاون بالصلاة هي بسبب:

أ- البيئة العامّة اليوم على مستوى العالم فيها
الكثير من الفوضى الفكرية، وعدم الالتفات
إلى الأصول والجدور الفكرية للدين.

ب- تشويش أذهان الشباب من خلال الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل
الاجتماعي عند الدخول في حوارات فكرية.

ج- العيش في بيئة غير ملتزمة، بحيث يتأثر الإنسان عموماً بمن يعاشر
من الناس. ومن هنا كانت الحكمة المعروفة «قل لي من تعاشر أقل
لك من أنت».

* العوامل التي تحدّ من المشكلة

من العوامل التي يمكن تحديدها والعمل عليها للحدّ من المشكلة
الاهتمام بهذه الأمور:

أ- البيئة العلمية الإيجابية التي تساعد الشاب على التفكير بشكل سليم



أو الوصول في العملية الذهنية إلى نتائج علمية بعيداً عن الجدل والطروحات المشكّكة.

ب- الابتعاد عن كلّ ما يشوّس الذهن في وسائل الإعلام المختلفة؛ لأنّ مَنْ لم يملك بُنية فكرية متينة، يمكن أن يضيع نتيجة بثّ بعض الأفكار المسمومة.

ج- العيش في بيئة اجتماعية ملائمة (في السكن، المدرسة...)؛ لأنّ ذلك يساعد بشكل غير مباشر على التماسي مع الآخرين، وبالتالي التحوّل الإيجابي يحصل عند الشاب بشكل تلقائي (طبعاً مع وجود المواد البحثية والفكرية المساعدة).

* الحلول المقترحة

الحلّ الأهم يبرز في أمرين أساسيين:

الأول: التعريف بالله عزّ وجلّ، وذلك يكون من خلال التركيز على التعرف على الله عزّ وجلّ بمعنى عدم الاكتفاء بالاستدلال المتعارف على وجوده، بل يجب الغوص في التأمل للتعرف عليه، وإلا كيف يمكن للإنسان أن يحبّ أحداً لا يعرفه؟

والتعرف عليه يبدأ بالسؤال عنه وطلبه، كما جاء في الحديث القدسي «مَنْ طلبني وجدني»، ثم تأتي المرحلة الثانية «ومَنْ وجدني عرفني»، تليها المرحلة الثالثة والمطلوبة «ومَنْ عرفني أحبني».





الثاني: بعد إيجاد علاقة الحبّ بين الإنسان والخالق، من الطبيعي أن يعمل على تسيبحة وتعظيمه بعد شكره وحمده. وهذا يتجلى في الصلاة، فتكون الصلاة بذلك وقفة المحبّ بين يديّ المحبوب وتصبح أمراً محبباً للإنسان، لا مجرد إتيان بفرض واجب، بل يحصل فيها ما يجري بين العاشق والمعشوق من مناجاة وحديث وبتّ للهموم وطلب المساعدة، وهذا له انعكاس إيجابي على رويّة الإنسان المصلّي. فتكون الصلاة هنا بمثابة الحوض الذي ينزل فيه ليغسل عنه الأدران والأوساخ، وتكون الصلاة مغسلاً للروح؛ فتصبح الصلاة مدعاةً للراحة والأنس، يهرع إليها الإنسان في أوقاتها خصوصاً عندما يشعر بالضعف أو التعب أو عندما يواجه مشكلة، بل يرغب في الإتيان بها في بيت الله، ويحرص على الإتيان بها جماعة مع إخوانه المؤمنين الذين يحبّهم الله أن يكونوا صفّاً واحداً متماسكاً متراصاً. وتكون الصلاة بذلك معراجاً للمؤمنين للعود والتكامل الروحي.

نصح الأهل بضرورة الالتفات إلى إيجاد الجوّ الملائم للطفل، وعدم التعاطي معه بشكل يشعر أنّ الصلاة إلزام وفرض

وأخيراً، ننصح الأهل بضرورة الالتفات إلى أبنائهم منذ الصغر والتركيز على الأمور الآتية:

- 1- إيجاد الجوّ الملائم للطفل، وعدم التعاطي معه بشكل يشعر أنّ الصلاة إلزام وفرض، واعتماد وسائل محبّبة كاصطحاب الأب ولده إلى المسجد وحضور الندوات الملائمة له.
- 2- الالتفات إلى جوّ المدرسة التي يدخلها الطفل، وعدم

الاندفاع للمدارس العلمانيّة خاصّة التي لا تولي موضوع التربية الدينيّة أيّ اهتمام، إنّ لم يكن فيها ما يضيّع الولد ويحرفه منذ الصغر؛ لأنّ من الواضح أنّ هناك فرقاً كبيراً بين مدرسة يعيش فيها الطفل صغيراً في الأجواء الإسلاميّة والإيمانيّة، ويتعرّف على ما يجب التعرّف عليه، وبين المدارس الأخرى.

- 3- إنّ جو البيت مؤثّر جدّاً في الأبناء وتشجيعه على قراءة القرآن وتحديد الوقت له لمشاهدة التلفاز وتشجيعه على قراءة ما يفيد دينياً ومعرفياً، بشكل عام.

ختاماً، الصلاة علاقة رويّة بالله تعالى، علينا معرفة كيف نقلها إلى أبنائنا، ليكونوا دائماً مع الله.



صلاة الصبح

القرآن المشهود

السيد بلال وهبي

تتوجّه هذه المقالة بالحديث إلى المؤمن، الملتزم بأداء الفرائض، الذي يعتقد أنّ الربّ تعالى حكيم لا يوجب عليه فريضة إلاّ تحصيلاً لما ينفعه أو دفعاً لما يضرّه، باعتباره محيطاً بحاجاته الماديّة منها والروحيّة، عليمّاً بما يصلح عليه أمره، الأمر الذي لا يدعوّه إلى البحث عن علّة هذا الحكم أو ذاك، بل يتعبّد الله به انطلاقاً من ذلك اليقين بحكمة الله، وكمال تدبيره، ومراعاته لحاجات وخصوصيّات المخلوق، ورحمته به.

* الصلاة حاجة إنسانيّة

ولأنّ الإنسان محتاج إلى الارتباط بخالقه ومبدعه ومبدئه ومنتهاه، جاءت الصلوات لتواكب هذه الحاجة وتغذيها وتعمّق هذا الارتباط في وجوده وتحدّد أوقاته التي تتلاءم مع احتياجاته الروحيّة اليوميّة، فكانت الصلوات الخمس التي تبدأ مطلع النهار وتنتهي بنهايته، كحاجة البدن إلى الطعام التي تبدأ مطلع النهار وتنتهي بنهايته.



الصلوة
الجميلة

* صلاة الصبح: فوائد عدّة

احتلّت صلاة الصبح مكانة هامة بين الصلوات الخمس نظراً إلى أهميّة الصباح في اليوم، حيث يودّع الإنسان السكن في الليل لينشط في أعماله نحو غاياته في النهار. وقد بذل علماء الطبّ جهوداً كثيرة للتعرفّ إلى فوائد النهوض المبكر قبل طلوع الشمس والآثار الإيجابية التي يتركها على بدن الإنسان، ومنها:

1- إنّ أعلى نسبة للكورتيزون في الدم تكون وقت الصباح. والكورتيزون هو فئة من الهرمونات المنشّطة التي تزيد فعاليّة الجسم وتزيد منسوب السكر في الدم الذي يزوّد الجسم بالطاقة اللازمة.

2- إنّ الاستيقاظ المبكر يعتبر من أهمّ عوامل الوقاية من ترسّب المواد الدهنيّة في شرايين القلب التي تسبّبها إطالة النوم.

3- إنّ أشعة الشمس عند الشروق تكون قريبة إلى اللون الأحمر، وهو بالغ التأثير على أعصاب الإنسان فيبعثه على اليقظة والحركة.

4- إنّ نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر عند الشروق، وهي تحرّض الجلد على صنع فيتامين (D) اللازم لنموّ الجسم.

وثبت لهم أنّ غاز الأوزون -وهو أحد نظائر الأكسجين الموجود في طبقات الجوّ العليا لحماية الأرض من الإشعاعات الضارّة- ينزل إلى الطبقات الدنيا الملامسة لسطح الأرض عند الفجر ثم يرتفع مع شروق الشمس. وقد دهش الأطباء لآثاره العلاجيّة؛ إذ إنه يشفي من كثير من الأمراض النفسيّة والجسديّة، وله تأثير مفيد على الجهاز العصبيّ، كما أنّه منشّط للعمل الفكريّ والعضليّ، ويشعر الإنسان بسعادة كبيرة. ولهذا يشعر الإنسان عندما يستنشق نسيم الفجر المسمّى بريح الصبا بلدّة ونشوة لا شبيهة لهما في أيّ ساعة من الساعات.

* ميقات قَسَم

هذا المقطع من اليوم، هو مقطع كبير الأهميّة لجميع الكائنات، ففيه تنهض من سباتها، وتبدأ السعي نحو غاياتها، لذا نرى الطيور والحيوانات وهي تنشط فيه في طلب رزقها. ولعلّ أهمّ ظاهرة نسمع بها في الفجر، بل في أوقات الصلاة كلّها، هي صياح الديكّة المؤدّن بداية نهار جديد وبانتصافه حين زوال الشمس، وانتهائه حين غيابها.

وتأكيداً من الله تعالى على أهمية الفجر نراه سبحانه يقسم به

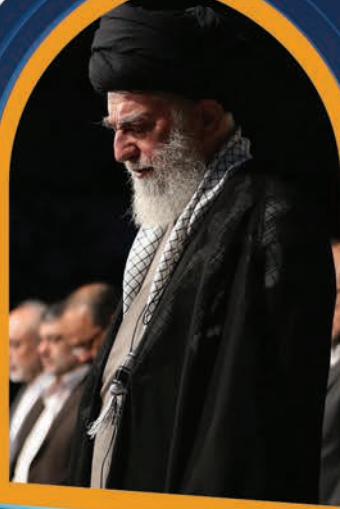
نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر عند الشروق وهي تحرّض الجلد على صنع فيتامين (D) اللازم لنموّ الجسم



بقوله: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ
وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ
قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ (الفجر: 1-5). فالليل
يسير من الظلمة حتى انبلاج النور
حين الفجر؛ ما يؤذن ببداية يوم جديد
ونشاط متجدد. وليس من شك في أنَّ
خير الأيام يومٌ يبده الإنسان بطاعة
الله واستمداد العون منه.

* بركات أداء الصلاة في وقتها

يكشف لنا الناطق بالوحي رسول
الله الأعظم ﷺ عن واحد من أهم آثار
أداء الصلوات الخمس في أوقاتها من
غير تأخير، يتمثل هذا الأثر في التحرز
من الشيطان والامتناع من التأثر به وبما



يسؤل ويوسوس، فعن الإمام الصادق عليه السلام
عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول
الله ﷺ: لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم، ذعراً منه، ما صلى
الصلوات الخمس لوقتهنَّ، فإذا ضيعهنَّ اجترأ عليه فأدخله في
العظام»⁽¹⁾.

كما تكشف الروايات الشريفة أنَّ أبواب السماء تفتح
في مواقيت الصلاة كي يتلقَى الملائكة أعمال الإنسان، ولعلَّ
في ذلك تنبيهاً على الأثر الكبير الذي تتركه الصلاة في نفس
المصلي من حيث الخشوع والإقبال على الله، فعن محمد
بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا دخل
وقت الصلاة فُتحت أبواب السماء لصعود الأعمال، فما أحبَّ
أن يصعد عمل أول من عملي، ولا يكتب في الصحيفة أحد
أول مني»⁽²⁾.

إنَّ كلَّ ما تقدّم ينطبق على جميع الصلوات ولا يختصَّ
بواحدة دون أخرى، فلكلِّ صلاة وقتها، ولكلِّ وقت علته
وحكمته وأساره وبركاته وآثاره.

* قرآن الفجر المشهود

غير أنَّ صلاة الصبح تمتاز عن بقية الصلوات بميزة رفيعة



ذكرها الحقّ تعالى في القرآن الكريم بقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُكُورِ
السُّمُسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾
(الإسراء: 78).

فالصلتان اللتان بعد دلوک الشمس وزوالها هما الظهران،
والصلتان اللتان يمتدّ وقتهما إلى عسق الليل وهو منتصفه هما
«العشاءان». و«صلاة الصبح» هي التي عبّر عنها القرآن الكريم بقرآن
الفجر، فقد امتازت بهذه الميزة مع الصلوات المتقدّمة، لكن أضيف إليها
ميزة أخرى أنّها مشهودة للملأ الأعلى. وقد روي عن إسحاق بن عمار قال:
«قلت لأبي عبد الله (الصادق) عليه السلام: يا أبا عبد الله أخبرني عن أفضل
المواقيت في صلاة الفجر، قال: مع طلوع الفجر إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، هي صلاة الفجر يشهدها ملائكة النهار وملائكة
الليل، فإذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين تثبتها
ملائكة الليل وملائكة النهار»⁽³⁾.

ولا شكّ في أنّ إفرادها بهذه الميزة منطلق من أهميتها ومن أهميّة
توقيتها، حين ينبج النور وتنكشف الظلمة. والتجربة خير شاهد
على أنّ للصلاة إيقاعها الهائل في الحسّ، في مطلع الفجر،
وتفتّحه بالنور، ونبضه بالحركة، وتنقّسه بالحياة بعد التوفّي
بالنوم، والنشاط في الحركة بعد السبات.
على أنّ القيام إلى الصلاة في الفجر دليل على الرغبة
الصادقة والإرادة الأكيدة في الاستجابة لأمر الله تعالى؛ ما
يضيفي مزيداً من الفضل على الطاعة؛ لأنّ هذه الفريضة تجب
على الناس في ألدّ أوقات النوم، حتّى إنّ العرب كانوا يسمّون
نوم الفجر (العَسَيْلَةَ) للذّتها.

* ضرورة الاهتمام بصلاة الصبح

مع كلّ هذا الفضل وتلك الميزات التي تميّز صلاة الصبح، لكننا مع
الأسف نشهد ثقافلاً عن أدائها وتكاسلاً عن إقامتها في أوقاتها. وغالباً ما يُبرّر
هذا التكاسل بغلبة النوم وأنّ النائم لا إثم عليه، غافلين عن أنّ هذا النحو
من التبرير لا يليق بالمؤمن الراغب في التقرب إلى الله وإطاعة أوامره.
نعم لا يليق بمؤمن أن ينام عمّا فرضه الله عليه؛ تحصيلاً لمصلحته الدنيويّة
والأخرويّة. وكيف ينام والله يدعوه إليه، يفتح له أبواب رحمته، ويرسل
الملائكة ليؤمّموا على دعائه، وليصعدوا بعمله؟ وكيف ينام والنداء ينزل
من عالم الملأ الأعلى بحيّ على الصلاة، وحيّ على الفلاح، وحيّ على خير

تكشف الروايات
الشريفة أنّ أبواب
السماء تفتح في
مواقيت الصلاة
كي يتلقّى الملائكة
أعمال الإنسان



العمل؟! وكيف يفضّل النوم على الصلاة وهذا الناطق بالوحي رسول الله ﷺ يقول: «إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله عزّ وجلّ إليه حتّى ينصرف، وأظلتّه الرحمة من فوق رأسه إلى أفق السماء، والملائكة تحفّه من حوله إلى أفق السماء، ووكلّ به ملكاً قائماً على رأسه يقول له: أيّها المصلّي لو تعلم من ينظر إليك ومن تناجي ما التفتت ولا زلت من موضعك أبداً»⁽⁴⁾.

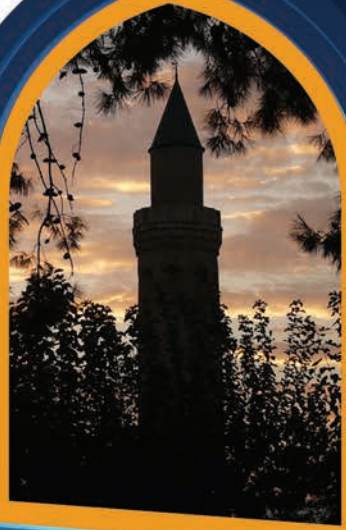
* وفادة لأمر الله

إنّ القيام إلى صلاة الصبح في غاية السهولة إذا ما توفّرت النيّة والإرادة الجديّة في الطاعة والرغبة في الوفاة على الله، خصوصاً إذا ما علمنا أنّ في

الإنسان ما يُسمّى بالساعة البيولوجيّة التي توفّقت للجسم، فتنبهته من النوم كما ينبهه المنبه العاديّ، لكنّه يحتاج إلى أن يعتاد عليه، وهو أمر يسير؛ إذ يكفي أن ينهض الإنسان عند الفجر ليومين أو ثلاثة فيعتاد الجسم على ذلك.

كما ورد في الرواية استحباب قراءة الآية الأخيرة من سورة الكهف حين يباشر الإنسان بالنوم ويحدّد الساعة التي يريد أن ينهض فيها من نومه، فيقوم بإذن الله، والآية هي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

كما ينبغي أن يقلّل الإنسان من السهر، وأن يتخفّف من الطعام في الليل، وقبل ذلك وبعده أن يخلص النيّة لله ويستشعر عظمة صلاة الصبح وعظمة من يدعوه إليها. والله المستعان وهو وليّ التوفيق.



الناطق بالوحي رسول الله ﷺ يقول: «إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله عزّ وجلّ إليه حتى ينصرف، وأظلتّه الرحمة...»

- (1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج4، ح12، ص170.
- (2) (م.ن)، ج2.
- (3) ثواب الأعمال، الصدوق، ص36.
- (4) وسائل الشيعة، (م.س)، ج4، ص32، ح5.

لتكون

الصلاة معراجاً

«تقرير عن جمعية المعراج لإقامة الصلاة»
زهراء عودي شكر

لَمَّا كانت الصلاة عمود الدين، ومنهاج الأنبياء ومعراج المؤمن، كان من الواجب الحفاظ عليها وعدم التهاون بها. ولكن مع ملاحظة استخفاف الناس بها وتكاسلهم في أدائها لأسباب مختلفة، كان لا بدّ من الوقوف عند هذه الكارثة التي نخرت مجتمعنا الإسلامي، فكانت جمعية «المعراج» السبّاقة في إدراك الأمر ومعالجته من خلال نشاطاتها المثمرة، والتي عملت على تصويب الاعوجاج في المجتمع، وخاصةً مجتمع الشباب.

* الصلاة توصية وألوية السيد القائد

أولى سماحة الإمام القائد السيد عليّ الخامنئي عليه السلام موضوع الصلاة أهميّة كبيرة؛ برزت في خطباته في المؤتمرات العامّة والخاصّة، حتّى إنّه أطلق على أحد الأعوام السابقة «عام الصلاة».

وفي الإطار عينه دعا الإمام عليه السلام في رسالة وجّهها إلى المؤتمر العام الثاني والعشرين للصلاة، المفكرين وأصحاب وسائل الإعلام إلى أداء مسؤوليّتهم في الترويج للصلاة، من خلال تناول القضية بصورة جدّابة وفنيّة، من شأنها معالجة نقاط الضعف وتغطية النقص في عدد المساجد في المدن والقرى... وكذلك رعاية أوقات الصلاة في الرحلات الطويلة والاهتمام اللائق بمسألة الصلاة في الكتب الدراسيّة. وانطلاقاً من هذه الدعوات انبثق العديد من الأنشطة والجمعيات التي تُعنى بالصلاة، وكان منها جمعية «المعراج لإقامة الصلاة» في لبنان التي أخذت على عاتقها وضع العبد بين يدي الله، وتمتين حبال الوصال بينهما.



* جمعية «المعراج»

تأسست جمعية «المعراج» كجمعية ثقافية وتربوية في العام 2008م. ورسمت أهدافاً منذ البداية تلخصت بالدعوة إلى إقامة الصلاة، ونشر معانيها ومفاهيمها وأحكامها وأهدافها، وتعليمها للأجيال الناشئة بالشكل الصحيح، والمساهمة في رفع نسبة ارتياد المصلين المساجد. ولتحقيق أهدافها «أجرت دراسة على حوالي 2000 شخص من فئة الشباب، تتراوح أعمارهم بين (20 و45 سنة) من مختلف المناطق، أوضحت نتائجها علاقة الناس بالصلاة، إن من جهة أدائها في أول وقتها أو الحضور في صلاة الجماعة أو المواظبة على صلاة الصبح، بالإضافة إلى معرفة مدى إدراك الناس لهدف الصلاة، كما استخلصت الأمور التي تحتاج إلى المعالجة». وبناءً على ذلك حددت الجمعية مسارات وبرامج مختلفة لإحياء الصلاة، منها: إقامة مؤتمرات وندوات وورش حول الصلاة وأهميتها إحيائها وكيفية تعليمها للأبناء بطريقة جذابة.

من أهداف الجمعية الدعوة إلى إقامة الصلاة، وتعليمها للأجيال الناشئة بالشكل الصحيح، والمساهمة في رفع نسبة ارتياد المصلين المساجد

ب- إصدار كتيبات ومنشورات وأقراص مدمجة عن تعليم الصلاة

ومعارفها، نذكر منها:

- 1- إصدار كتاب «كيف أصلي؟» الخاص بالفتية والفتيات. وقد صدر بخمس لغات، منها: العربية، الإنكليزية. وكتاب «من أعماق الصلاة» لسماحة الإمام الخامنئي عليه السلام يبين الأبعاد العميقة لمفهوم الصلاة والغرض من إقامتها.



الشيخ ناجي حمادي

- 2- إنتاج أقراص مدمجة CD و DVD تتناول تعليم الصلاة ومعارفها.
- 3- إعداد بوسترات وبطاقات ملخصة عن الوضوء، الصلاة، التيمم، أحكام الشك، صلاة الآيات، «رواية حماد»، وغيرها... إضافة إلى طباعة بطاقات جيب تبين بعض الصلوات المستحبة.
- 4- إعداد بروشيرات تبين أهمية الصلاة في أول وقتها، منها: «صلاتي نجاتي» للأطفال، «الصلاة معراج المؤمن» للشباب والكبار، و«الأربعون صباحاً».
- 5- إصدار أعمال فنية سمعية وبصرية تتمحور حول معاني الصلاة والحث على إقامتها، منها: فلاشات وأناشيد...
- 6- محاولة تسهيل إقامة الصلاة وذلك عبر تجهيز مصليات بشكل كامل أو بشكل جزئي.
- 7- إصدار ألعاب ترفيهية - تعليمية حول الصلاة وأحكامها - إصدار برامج إعلامية (إذاعية - تلفزيونية)، وافتتاح عدد كبير من المصليات في كليات مختلفة.
- 8- إقامة مسابقات دينية وأدبية حول الصلاة، من أبرزها مسابقة «أريج الصلاة».
- 9- إطلاق موقع فعال للجمعية على شبكة الإنترنت.

* المشاور طويل وبعض الأهداف تحقق

لوقوف أكثر عند أعمال الجمعية وأهدافها ومدى نجاحاتها كان لنا وقفة مع مدير عام «جمعية المعراج لإقامة الصلاة»، الشيخ ناجي حمادي، شرح فيها مضامين الأنشطة المتنوعة التي تقيمها الجمعية وحصرتها بتأجهين «الأول: تعليم الصلاة وأحكامها الابتلائية ومقدماتها بشتى الأساليب والطرق. والثاني: التحفيز الذاتي للاهتمام بالصلاة والمحافظة



إذا قام المصلي إلى الصلاة
نزلت عليه الرّحمة من أعنان السماء
إلى أعنان الأرض وحفّت به الملائكة

الإمام المصطفى (ص)

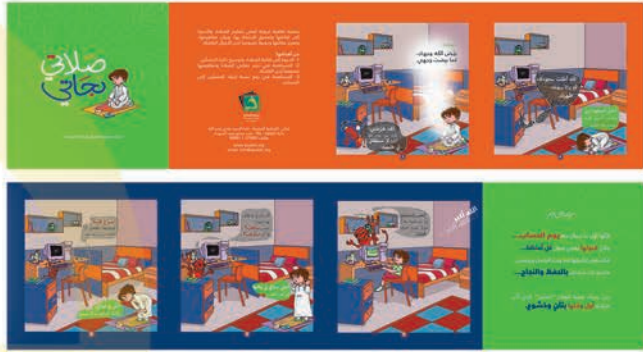


عليها، وإقامتها في أوّل وقتها بحضور قلب في المسجد جماعة بوسائل وأساليب متعدّدة تحمل مادة معرفيّة ثقافيّة تخاطب العقل والقلب». تحدّث الشيخ حمادي عن مشوار الجمعية الطويل الرامي إلى تحقيق أهدافها، واضعاً بين أيدينا أمثلة وأرقاماً تبيّن ذلك: «قطعنا مسافة مهمّة للوصول إلى غاياتنا، إنْ كان على مستوى إقامة ورش تعليم الصلاة لمختلف الأعمار في المناطق اللبنانيّة شارك فيها الآلاف. كما أجرينا مسابقات كتيبة عديدة، منها مسابقة «أريج الصلاة» وظهر ذلك من عدد الحضور في احتفالات التكريم، ومن عدد المشاركين الذي تزايد مع توالي الأعوام ليصل إلى 18500 فرد. وتجدر الإشارة إلى أنّ احتفالات التكريم كانت موزّعة على كافة المناطق اللبنانيّة من الضاحية إلى بعلبك والهرمّل، والنبطيّة وبنّت جبيل، وكانت تقام برعاية بلديّات المناطق».

* أنشطة حول الصلاة

من الأعمال التي تبيّن نجاحات الجمعية في تحقيق أهدافها «طلب العديد من المؤسّسات التربويّة، والمدارس، والثانويّات والجامعات، تجهيز مصليّات، وقد وقّفنا بحمد الله لتجهيز 24 مصلى تجهيزاً كاملاً. أضف إلى ذلك، لبّت الجمعية طلبات بعض المدارس حول برامج ومواد إعلاميّة وثقافيّة لإقامة أنشطة حول الصلاة تستهدف طلابها. ونشير هنا إلى أنّنا أقمنا أربع مسابقات في كتاب «من أعماق الصلاة» لطلاب جامعيّين وثنائيّين شارك فيها آلاف الطلاب والطالبات.

لبّت الجمعية طلبات
بعض المدارس حول
برامج ومواد إعلاميّة
وثقافيّة لإقامة
أنشطة حول الصلاة



أما في المساحة الإعلامية فقد أنتجنا 31 فلاشاً مرئياً وفيلمين قصيرين، ونشيدَين مصوّرين حول الصلاة. وقد زوّدنا العشرات من المؤسسات الإعلامية والفصائيات في لبنان وخارجه بهذه الإنتاجات. وفي الساحة الفنية أقمنا عرضاً مسرحياً افتتاحياً لاقى حضوراً لافتاً».

* الفنّ الملتزم وسيلة ناجحة ومؤثرة

وعن حجم التفاعل بين الناس والجمعية يرى الشيخ ناجي أنّ ذلك يظهر بوضوح من خلال عدد الزيارات التي تسجّل لموقع الجمعية الإلكتروني (www.assalat.org)، ووسائل التواصل الاجتماعيّ ورسائل البريد الإلكترونيّ التي تردنا من الشرق والغرب. كذلك «لاحظنا التفاعل من خلال الحضور الجماهيريّ الحاشد في النشاط الافتتاحي للعرض المسرحيّ الذي أقمناه بالتعاون مع جمعية رسالات. كان الحضور يُقارب 850 مشاهداً، ونعمل على إجراء عروضات في مختلف المناطق اللبنانية». وبشأن الخطوات المستقبلية، يقول الشيخ ناجي حمادي: «نرجو الله سبحانه وتعالى التوفيق في إنجاز أعمالنا، من تفعيل الاهتمام بعالم المسرح والفن الملتزم والاستفادة منه كأسلوب فنيّ هادف لمزيد من ترسيخ شعيرة الصلاة وقيمتها في سلوك أفراد بيئتنا المؤمنة، كذلك إعداد تطبيقات إلكترونية حول موضوع الصلاة وشؤونها لتحقيق أوسع استفادة، وخاصةً لجيل الشباب العزيز».

وأخيراً، بدورنا نسأل الله أن يأخذ بيد الجمعية نحو النجاحات لما في ذلك من رضىّ لله تعالى، وتقف الجمعية بأفرادها، حسب تعبير الشيخ ناجي، «أمام هدف كبير ومسؤولية جسيمة يتطلّبان المزيد من الإمكانيات الماديّة والموارد البشرية والتطوير الإداري للسير أسرع وبخطى ثابتة نحو تحقيق الأهداف ورفع الموانع، لتفعيل إقامة هذه الشعيرة الإلهية عبر برامج هادفة متقنة».



من أحكام صلاة القضاء

الشيخ علي حجازي

الصلاة عمود الدين؛ لذلك يجب على المكلف أن يؤدّيها على هيئتها الصحيحة، وفي وقتها، وإذا لم يتحقّق ذلك فتصير ذمّة المكلف مشغولة بالقضاء، ويجب عليه القضاء. وهذه المقالة عن صلاة قضاء الفرائض اليوميّة.



1- مَنْ لا يجب عليهم القضاء: لا يجب قضاء الصلاة

اليوميّة على من فاتته في ستّة موارد:

الأوّل: لا يجب قضاء ما فات الكافر الأصليّ، الذي وُلد من أبوين كافرين، وعندما بلغ أعلن كفره، فلم يكن يصلّي، وقد أعلن إسلامه فيما بعد، فلا يجب عليه قضاء ما فاتته حال كفره.

الثاني: لا يجب القضاء على المغمى عليه طوال وقت الصلاة، ولم يكن الإغماء بفعله. وأمّا لو كان الإغماء باختياره (كما لو سلّم نفسه لإجراء جراحة يعلم أنّ الأطباء سيخدّرونه قبلها)، فيجب على الأحوط وجوباً عليه بعد الاستيقاظ أن يقضي ما فاتته أثناء تخديره.

الثالث: إذا كان الإنسان مجنوناً، فلا تجب عليه الصلاة حال جنونه، فإذا أفاق من جنونه فلا يجب عليه قضاء الصلاة التي فاتته حال جنونه.

الرابع: إذا بلغ الصبيّ فلا يجب عليه قضاء الصلاة التي فاتته قبل بلوغه.

يجب أداء الصلاة حتى لو لم يدرك إلا ركعة واحدة مع الطهارة ولو بالتيمّم، ومع ترك الأداء فيجب عليه القضاء

الخامس: لا تجب الصلاة على الحائض والنفساء أثناء الحيض والنفاس، فلا يجب عليهما قضاء ما فاتهما من الصلاة أثناء الحيض والنفاس. نعم لو لم يكن الحيض والنفاس مستوعباً لتمام الوقت فيجب القضاء. مثلاً: لو جاءها الحيض أو النفاس بعد مضي وقت من دخول وقت الصلاة بما يكفي لتصليّ فرضاً ولكنها لم تصلّ، ثمّ فاجأها الحيض أو النفاس فيجب قضاء ذلك الفرض.

السادس: إذا لم يكن المسلم إمامياً ثمّ استبصر، فإن كان قد أتى بالصلاة على وفق مذهبه فلا يجب القضاء، ويبدأ بالصلاة على حسب المذهب الحقّ من حين استبصاره.

2- زوال العذر في أثناء الوقت: لو بلغ الصبيّ أو أفاق المجنون

أو المغمى عليه أو طهرت الحائض والنفساء أو أسلم الكافر وكان وقت الصلاة لا يزال باقياً فيجب أداء الصلاة حتّى لو لم يدركوا إلا ركعة واحدة مع الطهارة ولو بالتيمّم، ومع ترك الأداء فيجب عليهم القضاء. وإن لم يدركوا ولو مقدار ركعة واحدة مع الطهارة فلا يجب عليهم الأداء ولا القضاء.

3- وجوب قضاء اليوميّة: يجب قضاء الصلوات اليوميّة عدا

صلاة الجمعة في خمسة موارد:

الأول: إذا فاتت في أوقاتها عمداً أو سهواً أو جهلاً، أو لأجل

النوم المستوعب لتمام الوقت، أو غير ذلك، من مسلم إمامي، أو غير إمامي وقد استبصر.

الثاني: المأتيّ بها فاسداً؛ لفقْد شرط أو جزء يوجب تركه

البطلان، كما لو صلّى وهو محدّث بالأصغر أو الأكبر، أو كان ناسياً لركن من أركان الصلاة، وهكذا...

الثالث: إذا قام المكلف بفعل (كتخدير نفسه) أدّى

إلى إغمائه طوال الوقت فالأحوط وجوباً له القضاء.

الرابع: إذا ارتدّ المسلم ثمّ تاب فيجب عليه قضاء

ما فاتته حال ارتداده.

الخامس: فاقد الطهارة المائيّة والطهارة الترابيّة

(التيمّم) الأحوط وجوباً له الأداء في الوقت من دون طهارة مائيّة وترابيّة، ثمّ يقضيها لاحقاً مع الطهارة من الحدث.

فاقد الطهارة المائيّة
والطهارة الترابيّة
(التيمّم) الأحوط
وجوباً له الأداء في
الوقت ثمّ يقضيها
لاحقاً مع الطهارة



4- قضاء الولد الأكبر عن والديه:

أ- يجب على الولد الذكر الأكبر الذي يكون حيناً زمان وفاة الأب قضاء ما فات عن والده من الصلوات الواجبة. ولكن لو كان الأب قد ترك الصلاة طغياناً على المولى سبحانه وتعالى فالأحوط وجوباً على وليه (الولد الذكر الأكبر) القضاء عنه.

ب- الأحوط وجوباً على الولد الذكر الأكبر أن يقضي ما فات من صلاة وصوم أمه أيضاً.

ج- لا يشترط في الولد الذكر الأكبر أن يكون بالغاً وعاقلاً عند موت الأب، فإذا بلغ الصبي وأفاق المجنون وجب عليهما القضاء عن الأب.

د- يراعي الولي (الولد الذكر الأكبر) تقليد نفسه لا تقليد أبيه. ويجوز له أن يستأجر من يصلي عن الأب.

هـ- ما وجب على الولد الذكر الأكبر لا يجب على ابنه أو أخيه قضاؤه.

و- إذا كان الولي عاجزاً عن القضاء وغير قادر على الاستئجار سقط عنه القضاء، ولكن تبقى ذمّة الميت الأب مشغولة ولا تبرأ.

5- عدم وجوب الفورية: لا تجب الفورية في القضاء، بل هو موسّع ما دام العمر. نعم، إذا كان التأخير يُعدّ تهاوناً فلا يجوز.

6- وقت القضاء:

أ- يجوز القضاء لأيّ فائتة في أيّ وقت من ليل أو نهار، وسفر أو حضر. ويقضي ما فات كما فات، فيصلي في السفر ما فات في الحضر تماماً، كما إنه يصلي في الحضر ما فات في السفر قصراً.

ب- العبارة بآخر الوقت، فإذا كان في أول الوقت حاضراً وفي آخره مسافراً يقضي قصراً. ولو كان في أول الوقت مسافراً وفي آخره حاضراً يقضي تماماً.

7- الترتيب في القضاء:

أ- إذا فاتت المكلف صلوات عدّة، وكان الترتيب في أدائها معتبراً شرعاً، وهي الظهران من يوم واحد، والعشاءان من يوم واحد، فيجب في قضائها الترتيب، ولا يجب الترتيب فيما سوى ذلك.

ب- إذا كان القضاء على الشكل الآتي: العشاء ثمّ المغرب ثمّ العصر ثمّ الظهر ثمّ الصبح، وذلك بسبب جهله بوجوب الترتيب، فيجب عليه قضاء العصر والعشاء فقط؛ تحصيلاً للترتيب، ويجوز العصر قبل العشاء وبالعكس. وأمّا لو كان الظهر من يوم والعصر من يوم آخر فلا يجب الترتيب بينهما، وكذا العشاءان.



وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (*)

الشيخ الشهيد راغب حرب (رضوان الله عليه)

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى *
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَوْحَى * فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى﴾
(الأعلى: 2 - 5). الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله. عباد الله، اتقوا الله وأطيعوا أمره، وانتهوا عما نهاكم يؤتكم
أجركم مرتين ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ (الرحمن: 46)، ﴿وَأَنْقُوتُوا
اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 102).

* ولادته سرُّ أرادته الله

تصادف ذكرى ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في
الثالث عشر من شهر رجب، قبل عشر سنواتٍ من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله.
وُلد عليه السلام في بيت الله عزَّ وجلَّ، في الكعبة البيت الحرام، ولم يكن قد
وُلد في البيت الحرام قبله إنسانٌ على الأرجح، ولا بعده. وما هذا إلا لسرِّ
أرادته الله تعالى بأن يُصادف أن أمَّ الإمام علي (عليها الرحمة) قد جاءها
المخاض أثناء الطواف، فدعت ربها بحق إبراهيم عليه السلام أن يستر عليها،
فانشقَّ لها جدار الكعبة المقفلة، فدخلت إليها، ووضعت علياً عليه السلام. وقد
نظَّم الشعراء في هذا المعنى كثيراً من الأبيات، منها ما قاله الشاعر عبد
الباقي العمري:



عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ



أنت العليُّ الذي فوق العُلى رُفعا
 بطن مَكَّة وسط البيت [إذ] وضعا
 في تلك الفترة إذاً، كان في ولادته أمرٌ لافت للانتباه. ولعلَّ شهرة
 ولادته في البيت المبارك هي التي جعلت من ذلك اليوم يوماً
 معروفاً لا اختلاف فيه؛ إذ يندر في تلك الفترة -باعتبار أن
 المجتمع القرشيَّ كان مجتمعاً أمياً لا يهتم بالتدوين- يندر
 أن تعرف بالتأكيد متى كان مولد فلانٍ، ومتى كان يوم وفاته.
 ولذلك نجد أن الاختلاف في الروايات -حتى في مولد رسول
 الله ﷺ- موجود، ولكن لا نجد ذلك في مولد عليٍّ عليه السلام في
 التاريخ.

* عليٌّ صنع على عين الله

في حياة عليٍّ عليه السلام صور أروع وأكثر تألقاً، وأكثر كرامةً
 وفخراً، من مولده في الكعبة، حيث إنها أمورٌ صنعها عليٌّ عليه السلام بجهده

عليٌّ عليه السلام ليست
 ولادته في الكعبة هي
 الشيء اللافت للنظر،
 لكن حياته كلها هي
 الأكثر لفتاً للنظر من
 بعد رسول الله ﷺ



وجهاده، وما يصنعه المرء بجهدده وجهاده يستحق له من الله الأجر أكثر، ويستحق له من الناس الشناء أكثر.

أيضاً عليّ ﷺ ليست ولادته في الكعبة هي الشيء اللافت للنظر، لكن حياته كلها هي الأكثر لفتاً للنظر من بعد رسول الله ﷺ. فهو أكمل الناس بعده ﷺ. وهو أكمل الناس صفات بعد الرسول ﷺ. عليّ ﷺ أنموذجٌ صنع على عين الله كما صنع رسول الله ﷺ على عين الله، وتمايز عنه الرسول ﷺ بالرسالة وبالوحي، وإلا فهو صنو رسول الله ﷺ وأخ لرسول الله ﷺ.

* لحظة من عمره تتجاوز الزمان

إذا مات الإنسان ختمت حياته الدنيا، وبدأت حياةً أخرى. بالنسبة إليه الناس -من حوله- يتساءلون ماذا ترك؟ وهي رواية: «إنَّ الجنَازةَ إذا حُمِلت قال الناس: ماذا ترك؟ وقالت الملائكة: ماذا قدّم؟»⁽¹⁾.

بعض الناس تحتاج إلى جهودٍ عظيمة من أجل أن تحصر أعمالهم: أعمال الخير وأعمال البرِّ. وبعض الناس تحتاج إلى جهدٍ لتحصي مساوئهم، ولكن يوجد من الناس من إذا أردت أن تتحدّث عن حياته، لا تستطيع أن تقول سوى إنه مات حيث وُلد، كأته ما وُلد وما مات. هذه النماذج من الناس موجودة في حياتنا بالملايين.

أما رجلٌ كعليّ ﷺ، فإنه عاش حياةً كلّ عامٍ منها يكبر حتّى يتجاوز الأعوام، كلّ لحظةٍ منها تكبر حتى تتجاوز الزمان، ولذلك نجد أنّ فعل الخير الذي أسس أركانه بعد رسول الله ﷺ عليّ ﷺ لا يزال قائماً حتى الآن، ولا يزال حياً حتّى الآن. وإني لأستحسن تعبير أحدهم عن ضربة، عن عملٍ واحدٍ من عمله الذي عبّر عنه الرسول ﷺ بأنه أفضل من عمل الثقلين، وهو قتاله يوم الخندق، حيث قال ﷺ: «لضربة عليٍّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين». هذه الضربة التي يُعبّر أحد الشعراء

مع كبار السنّ من المسلمين من بني هاشم في شعب أبي طالب كان عليّ ﷺ أيضاً مع رسول الله ﷺ صابراً



عنها بأنّها لا تزال حتّى الآن لها في مسمع الدهر صدى، وهي عملٌ واحد من أعمال عليّ عليه السلام.

* صور من حياة عليّ عليه السلام

أنا لا أستطيع أن أوجز حياة هذا العظيم، ولكني أستطيع أن آخذ منها صوراً. وكلّ صورةٍ من صور حياته هي نسخٌ من المكارم متكرّرة، تختلف فيها المواضيع، وتختلف فيها الأحداث، ولكن لا يختلف فيها المضمون ولا يختلف فيها المحتوى.

الصورة الأولى: اختار العبوديّة طفلاً

حياة عليّ عليه السلام اللافته للانتباه، المثيرة للتساؤل، تبدأ منذ البعثة، وقد كان عمره الشريف عشر سنين فقط، حينها طلب إليه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أن يعتنق الإسلام، وأن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله. في هذه الحادثة أمران يستحقّان التوقف عندهما: الأمر الأول، دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله له في هذه السنّ المبكرة، قبل أن يدعو أحداً من الرجال، من الكبار، هي بالتأكيد ناجمة عن أمر الله.

الإسلام لا يدعى إليه الأطفال. إذاً كان الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله يريان أن علياً عليه السلام أكبر من طفل، وإنّما هو وإن كانت سنّه في سنّ الأطفال، ولكن هو في الحقيقة رجلاً يستطيع أن يختار عبوديّة الله، ويترك عبوديّة الطاغوت. لذلك دعاه الرسول صلى الله عليه وآله إلى الإسلام.

الصورة الثانية: لازم الرسول كظله

الأمر الثاني اللافت للنظر هو أنّ علياً عليه السلام كان كظّل الرسول صلى الله عليه وآله لا يفارقه أبداً، ينام في بيته، ويأكل على مائدته، يتنزّل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله بمראى ومسمع من عليّ عليه السلام، ويرى وجه الرسول صلى الله عليه وآله وقد تغيّر حينما يتنزّل عليه الوحي. كلّ آيةٍ نزلت، وكلّ توجيهٍ أنزله الله للرسول صلى الله عليه وآله كان يتلقّاهما عليّ عليه السلام من بعده مباشرةً. وهناك نصٌّ آخر يُثبت أكثر من



ذلك، يقول فيه رجلٌ للرسول ﷺ: «إني أكره عليك. قال ﷺ: «ويحك، أَدْخَلَ النفاق إلى قلبك؟ والله ما نزل جبريل مرةً إلا وكان يُقرئ عليك السلام، ويحك، إنَّ هذا الرجل لا يحبه إلا مؤمن ولا يُغضه إلا منافق». في هذه الفترة كان عليٌّ ﷺ كظَلَّ رسول الله ﷺ، يتبعه، يصلِّي معه عن يمينه، إذا صَلَّى قرب البيت، وليس في مكة من يصلِّي غيرهما. وكان لا يتوانى لحظةً أبداً، عن تنفيذ ما أمره به رسول الله ﷺ.

* صابراً مع رسول الله ﷺ

وتنتهي هذه الفترة: ثلاث عشرة سنة

مرّت عليهما من التعب، ثلاث عشرة سنة كان فيها كلُّ

الضنك حتّى الجوع، من جملتها السنوات الثلاثة التي قضاها

عليٌّ ﷺ مع كبار السنّ من المسلمين من بني هاشم في شعب أبي

طالب، كانوا يأكلون فيها نباتات الأرض البدويّة، وكان عليٌّ ﷺ أيضاً مع

رسول الله ﷺ صابراً، يأكل العشب مع بني هاشم ثلاث سنوات.

ثلاث عشرة سنة قضاها المسلمون في مكة أصيبوا فيها بكلّ أنواع

الامتحان، وذاق فيها المسلمون القتل صبراً، وذاقوا فيها الجوع، واضطروا

إلى الهجرة الأولى وكانت إلى الحبشة، ثم بدأوا بالهجرة الثانية إلى المدينة

(يثرب آنذاك). ورسول الله ﷺ أيضاً كان يصيبه ما يصيب المسلمين، إلى

أن اضطُرَّ يوماً بعد أن توفّي أبو طالب إلى أن يذهب ﷺ بنفسه إلى

القبائل، يطلب الحماية من هذه والإيمان من تلك، وكلُّ يطلب منه أن

يكون له نصيبٌ في الأمر، وما إلى ذلك. وفي الطائف قضى رسول الله ﷺ

ثلاثة عشر يوماً، وهو يُطرد من بابٍ إلى باب، لا يجد من يؤويه، ولا من

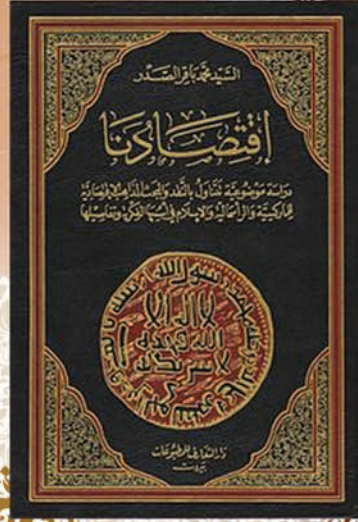
يحميه. هذه الفترة الطويلة قضاها عليٌّ ﷺ مع رسول الله ﷺ، وصبراً،

وثبتٌ لله صدقٌ نواياهما.

لذا، أمر الله المسلمين بالهجرة إلى المدينة، وإنهاء مرحلة الامتحان،

وبدأت بعدها مرحلة النصر.

«اقتصادنا» رائعة الشهيد الصدر



الشيخ أحمد بو زيد

إذا كانت الأمم الغربية قد توافقت على تسمية جملة من كتب أدبائها وفلاسفتها بـ«روائع الفكر الإنساني»، فإنَّ من حقِّ المحافل العلميَّة الدينيَّة أن تضع كتاب «اقتصادنا» للسيِّد الشهيد محمَّد باقر الصدر على رأس روائعها العلميَّة. ربما أوحى عنوان الكتاب خطأً لشرائح واسعة من الناس ومتابعي الثقافة أنَّ «اقتصادنا» كتابٌ من كتب الاقتصاد، فأسقطه غير المهتمِّين بالشأن الاقتصاديِّ من قائمة أولوياتهم في القراءة والمطالعة، وربَّما لم يعرف هؤلاء يوماً أنَّ الكتاب ينتمي إلى دائرة «البحث الفقهيِّ»، ولكنَّها دائرةٌ بكرٌّ لم تعهدها الأوساط العلميَّة قبل مرحلة الخمسينيَّات الميلاديَّة من القرن العشرين.

* تحديات فكريَّة في مواجهة الإسلام

إنَّ أبرز سؤال أرقَّ جفون الإسلاميين بعد انتهاء الحرب العالميَّة الثانية واندلاع الحرب الباردة بين القطبين العالميَّين الحليفيين في الحرب الساخنة -الولايات المتَّحدة والاتِّحاد السوفياتي السابق- هو ما إذا كان الإسلام -بما هو منظومة فكريَّة ذات أبعاد عقائديَّة وفقهيَّة-

قادراً على إدارة شؤون الحياة، شأنه في ذلك شأن الأنظمة العالميّة المتناحرة، والتي يقف على رأسها الرأسماليّة والاشتراكيّة.

وفي زمنٍ لم يعد فيه مجدياً صفُ الكلام الأنيق ما لم يتضمّن معالجات فكريّة جادة توازي أطروحات كبار فلاسفة العالم ومنظّريه، عاش الوسط الدينيّ شعوراً من الإحراج أمام شراسة المدّ الفكريّ غير الديني، سواءً من جانب الرأسماليّة أم الاشتراكيّة، وباتت هويّة المسلم القابض على دينه مهدّدةً كما وجوده.

* «اقتصادنا» بداية مرحلة جديدة من البحث الفقهيّ

وفي ظلّ إلهام السؤال عن ال(أنا) وال(نحن) المحاط بسلسلة كبيرة من الهواجس، انتفض عالمٌ شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، انتفض من بين قطع التراث المبعثرة، فنظر إليها بعين الفقيه الخبير الذي شهد له وسطه -على الرغم من صغر سنّه- بأنّه يصول في الفقه ويجول فيه كما تجول يد الخبّار في عجينه، ونظر بالعين الأخرى إلى الواقع المرير الذي عاش فيه، وأطلع أطلّاع الباحث الحصيف على آخر ما تيسّر له الوصول إليه من «منجزات الفكر الإنسانيّ» في مجال الأنظمة «الفلسفيّة» و«الاقتصاديّة»، فجمعت يده بين ما بصرت به عيناه، وأنجز خلال مدّة زمنيّة قياسيّة أرقى أطروحة فقهية عرفتها الأوساط الدينيّة منذ ما يربو على السّتين عاماً، «اقتصادنا». أسّس الشهيد الصدر فيها لمرحلة جديدة من مراحل البحث الفقهيّ، وهي المرحلة التي لن نجانب الصواب إذا أسميناها مرحلة «الفقه الصدريّ»، إنّها مرحلة «فقه النظرية».

عالمٌ شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، أنجز خلال مدّة زمنيّة قياسيّة أرقى أطروحة فقهية عرفتها الأوساط الدينيّة منذ ما يربو على السّتين عاماً، «اقتصادنا»



* علم الاقتصاد والمذهب الاقتصادي

لم يكن «اقتصادنا» كتاباً في علم الاقتصاد، فلم يصادق مؤلفه على أنّ من وظيفة الإسلام التدخّل في العلوم الجزيئية؛ من أجل إعطاء موقف خاصّ في تفاصيلها... لقد ترك الإسلام للبشريّة استكشاف القوانين العلميّة في مجال الاقتصاد، والتي يُمكن تطويرها بمرور الأيام وتراكم السنين، وهو بالتحديد ما نراه في مجال الفيزياء والكيمياء والعلوم الأخرى... لكن، هل يعني هذا الأمر أنّ من الخطأ أن يتربّب الناس موقفاً خاصاً للإسلام في مجال الاقتصاد؟

هنا بالتحديد ميّز الصدر -كما بعض من سبقه- بين علم الاقتصاد وبين المذهب الاقتصاديّ. فالمذهب الاقتصاديّ يمثل دستور الدولة في مجال الاقتصاد، بينما يعتبر علم الاقتصاد البيئته التي تُدرّس فيها القوانين المنبثقة عن الدستور.

* ميزة الكتاب

ولتنظيم عمليّة البحث، اعتبر الشهيد الصدر أنّ أيّ نظام عقائديّ يُمكن تشبيهه ببناء من طابقين، طابق سفليّ يمثل أساس البناء وقواعده، وطابق علويّ أو فوقيّ يمثل الواجهة التي بها يظهر البناء أمام الناس، ولكنّ هذا الطابق قائمٌ على الطابق السفليّ ومنبثق عنه ابتثاقاً.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: أنّه إذا كان كلّ نظام -دينيّاً كان أم غير دينيّ- يشتمل على دستور يمثل بناءه السفليّ، وعلى قوانين منبثقة عنه تمثّل بناءه العلويّ، فما هي الجِدّة في أطروحة «اقتصادنا»؟ وما هي الميزة التي جعلت من الصدر رائداً في هذا المجال؟

والجواب ببساطة، أنّ أيّ نظام بشريّ يستهدف إقامة صرح كيانه الخارجيّ يعمد بدايةً إلى ضبط رؤيته العقائديّة في مختلف مجالات الحياة، الحقوقية والإدارية والاقتصاديّة وغيرها، ثمّ يعمد بعد ذلك -وفي مرحلة لاحقة- إلى إنتاج القوانين على أساس الخطوط الدستورية المدوّنة مسبقاً، فتكون حركة سيره من الأسفل إلى الأعلى، من الدستور إلى القانون.

* حركة سير الفقيه من القانون إلى الدستور

أمّا مهمّة الفقيه في النظام الإسلاميّ فهي لا تشابه مهمّة المشرّع

مهمة الفقيه في النظام الإسلامي لا تشابه مهمّة المشرّع البشري على الإطلاق؛ فالفقيه أمام كمّ هائلٍ من النصوص التشريعية التي تعكس الأحكام والقوانين

البشريّ على الإطلاق؛ لأنّ الفقيه لا يمارس
 البتّة أيّ عمليّة إنتاج للقوانين والأحكام
 الجزئيّة؛ لكونه محكوماً بعلاقة
 التبعية للشريعة، التي تضمّنت
 نصوصها قوانين الفقه
 وأحكامه الجزئيّة (البناء
 العلويّ)... فالفقيه
 أمام عمليّة معكوسةٍ
 تماماً؛ فبدل وضع الدستور
 وفق تصوّره البشريّ ثمّ
 إنتاج القوانين المتناسبة
 معه، يجد نفسه أمام كمّ
 هائلٍ من النصوص التشريعيّة
 التي تعكس الأحكام والقوانين
 «العلويّة»، ويكون عليه السير من
 أعلى إلى أسفل بهدف اكتشاف خطوط

المذهب «الدستور» الذي انبثقت عنه القوانين والأحكام
 الواردة في النصوص الشرعيّة. وإذا تمكّن الفقيه من الوقوف على أركان
 البناء السفليّ بعد عمليّة تنظيم مُضنية لقطعاعات البناء العلويّ، أتيح له
 بالتالي تحديد الموقف القانونيّ والحكّميّ ممّا يطراً على الساحة من
 مستجدّات.

قد يكون من اليسير تلخيص مهمّة «اقتصادنا» ببضع كلمات، ولكنّ
 المهمّة نفسها لم تكن يسيرة على الإطلاق؛ فالميدان ميداناً بكر، ويواجه
 العمليّة الكثير من الصعوبات.

* فقه النظرية

لا تبرز قيمة «اقتصادنا» في كونه أوّل كتابٍ ميّز بين مذهب
 الاقتصاد وبين علم الاقتصاد، ولا في كونه قد تناول بالحديث نظام
 الإسلام الاقتصاديّ، وكيف يكون كذلك وقد سبقه إلى ذلك العديدون من
 الفريقين؟ ولكنّ قيمته تكمن في كونه قد جاء على يد فقيهٍ متضلعٍ في
 مجال «الفقه الجواهري»، تمكّن بما آتاه الله تعالى من عبقريةٍ وابتكار
 من أن ينقل الفقه الحديث من مرحلة «الجواهرية» إلى مرحلة ما أسماه

«فقه النظرية»، وهو الفقه الذي يستطيع أن يبرز بوصفه مجيباً عن الأسئلة الكبرى التي تملكت وتملك عقل البشرية.

إن كتاب «اقتصادنا» كتاب لا يجاريه ند في سباق؛ لأن الشهيد الصدر قدّم جمع فيه بين عمق الفقيه الأصولي وبين سعة أفق العالم المعاصر، فكأن من ذي وتلك أطروحة حفظت على الشهيد الصدر حقوقها المعنوية.

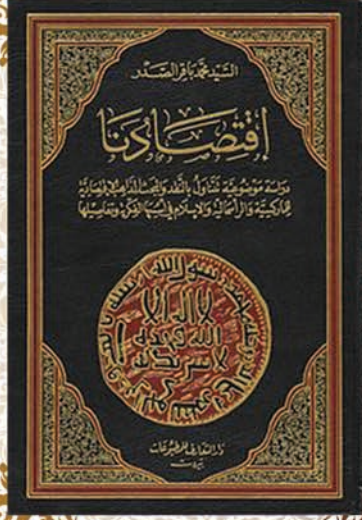
* «اقتصادنا» والدستور

الإيراني

إن الفريدة التي تميّز بها الشهيد الصدر قدّم والتي أتاحت له إنتاج «اقتصادنا» هي التي جعلته الفقيه

القادر على وضع دستور للدولة الإسلامية.

وعلى الرغم من أنّ الصدر وسم وليده النابغ «اقتصادنا» بكونه محاولة على طريق الحل، لكن تبرز قيمة الكتاب في واقعنا المعاصر في كونه المثال الذي يُمكن أن يُحتذى ويطور في خط ما يعرف اليوم بأسلمة العلوم؛ فإن الكثير من صروحنا العلميّة يرزح اليوم تحت سؤال القدرة على إنتاج المعرفة الجادة في مختلف مجالات العلوم الإنسانيّة. وإذا كان ثمة من حل، فهو يكمن في اتّخاذ «اقتصادنا» أنموذجاً يُحتذى ويطور، ولكن اكتشاف مذهب الإسلام في مجال الاجتماع والسياسة والإدارة والتربية وغيرها من حقول العلوم الإنسانيّة سيكون رهيناً - بلا أدنى شك - بوجود فقيه قابض بيد على التراث وأصول الاستنباط فيه، وباليد الأخرى على آخر منتجات المعرفة البشريّة، ليستطيع بيديه هاتين أن يصنع لـ«اقتصادنا» إخوته الذين قصر عمر الشهيد الصدر عن رؤيتهم على مسرح الوجود... لقد خلّفنا الشهيد الصدر أمام تراث جادّ نبو أعجز من أن نعقله فنطوره، فرحمة الله عليه من عاشقٍ سارع الالتحاق بمعشوقه...



«اقتصادنا» كان الإنتاج الذي مكّن الشهيد الصدر ليكون الفقيه القادر على وضع دستور للدولة الإسلاميّة

الطفل الثرثار

داليا فينيش (*)

تفاجأت والدة حسن أنّ طفلها يثرثر كثيراً داخل الصفّ مع زملائه. فالأم لاحظت هذه المشكلة منذ شهر، لكن لم تتوقّع أن يصل الأمر إلى هذا الحدّ. هل يسعى طفلها للفت الانتباه من خلال ثرثرته أم إنّها وسيلة يعتمدها لطرد مخاوفه؟

تغمر الوالدين فرحة كبيرة عندما يبدأ طفلهما بالكلام. ففي المرحلة العمريّة الممتدّة من 3 إلى 9 سنوات تكون كثرة الكلام أمراً طبيعياً؛ لأنّه يعيش مرحلة اكتشاف ما حوله، ولكن حين تكون كلماته متلاحقة وسريعة وبصوت عال ورغبة في الحديث لساعات طويلة، يصبح الأمر بحاجة إلى المتابعة.

* هل الثرثرة أمر طبيعي أم مرض؟

من الغريب أن نخشى على أبنائنا من «كثرة الكلام»، فالحديث عند الطفل أمر طبيعيّ، ولحروفه الأولى فرحة خاصّة عند الأهل، حيث يبدأون بمناغاته وتبسيط الحروف لكي يستطيع النطق بها. وعندما يبلغ 3 سنوات تصبح عنده طلاقة في الكلام.



والطلاقة اللغوية عند الطفل هي علامة من علامات ذكائه اللغويّ حتّى بلوغه الخامسة. لكن بعد هذه المرحلة العمريّة إذا تطوّرت بشكل مفرط، وأصبح دائم الكلام والتلفّظ بأيّ شيء باستمرار، يمكن أن تكون حينئذٍ حالة مرضية، ولها أسبابها المتعدّدة.

* سمات مشتركة بين الأطفال

غالباً، نلاحظ سماتٍ مشتركةً لدى الأطفال الذين يستمرّون في الكلام إلى حدّ الإفراط، حيث نلاحظ على الطفل أنّه حيويّ ونشط، يبحث عن مكانته، لا يتحمّل دقيقة صمت ولا يدرك معنى وضع حدود لسلوكه من تلقاء نفسه، وهذا يصيب الأهل بالضجر الشديد، ما يضطرّهم إلى الصراخ والغضب حتّى يصمت.

ونتيجة تعرّض الطفل لإحباطات كثيرة من قبل الأهل من خلال إسكاته عند التكلّم أمام الآخرين أو تعرّضه للعنف، قد يجدون أنفسهم أمام مشاكل أخرى وتداعيات سلبية على شخصيّة الطفل، حيث يصبح ضعيف الشخصية، كثير الحركة، مشتّت الذهن، وبعض الأطفال يصابون بلعثة في الكلام، فيعبّرون بحركات وإشارات غير مفهومة.

* عادة مكتسبة أم غريزة؟

الكلام وسيلة تواصل، وليس صفة أو سمة شخصيّة. ويصعب للإنسان التواصل مع الآخر دونه. في هذه الحالة تكون غريزة بمعنى أنّها جزء من تكوين الإنسان، ولكن تعليم الطفل متى يتكلّم ويصمت ويعبّر ويستمع للآخرين هي أمور مكتسبة. لذلك عندما يلجأ الطفل إلى الثرثرة لجذب انتباه الآخرين، أو إذا اقترنت ثرثرته بالمدح والتشجيع فعندها ستحوّل إلى عادة تختلف درجاتها باختلاف المؤثّرات تجاهها (مثل ردود فعل الأهل والناس...).

* ثرثرة الأطفال: مشكلة أم عادة سيئة؟

يجب التمييز بين درجات حالة «الطفل الثرثار»، وإذا كانت تستدعي علاجاً أم توجيهاً تربوياً بسيطاً.

عزيزي الأب وعزيزتي الأم، جميع الأطفال يثرثرون، ويجب أن نسمح لهم بذلك لكي تتمرّن مخارج نطقهم على الأصوات الصحيحة للحروف واللفظ السليم والواضح. والطفل يحبّ أن يسمع صوته وهو يردّد كلام أهله ليشعر أنّه يشبههم وأنّه ينتمي إليهم. وتقليد كلامك وجملك ما

تعليم الطفل متى يتكلّم ويصمت ويعبّر ويستمع للآخرين أمور مكتسبة. لذلك عندما يلجأ إلى الثرثرة لجذب انتباه الآخرين

هي إلا لعبة اكتشاف لديه. فإذا رافقت كثرة كلامه رغبته في إزعاج من حوله مع تمييزه ذلك، فتلك ليست مشكلة حقيقية ولا مرضاً، بل يكفي احتضان صغيرك بضع دقائق؛ لأنه كان يحاول لفت نظرك والاستحواذ على اهتمامك، لكن تكمن المشكلة في درجتين لهذه «الثروة»:

1- الثروة بنقل كل ما يراه إلى الآخرين: وهنا نتحدث عن طفل بعد العام الخامس، يقوم بنقل أسرار المنزل، خصوصيات أسرته، يرصد المشاكل والإشارات حول حديث غير مسموح له باستماعه، التلطف بالكلمات النابية الممنوعة دائماً.

وهنا نكون أمام مشكلة تربوية، تحتاج إلى توجيه وعناية تربوية، بإعادة تنظيم المسموح والممنوع، وتكوين مفهوم المنزل وأن الآخرين والأصدقاء لا يشاركوننا في كل شيء، ونحن أيضاً كذلك. ويجب توجيهه لكي لا يتطور معه هذا السلوك ليتحول في المدرسة إلى «الطفل الواشي» الذي يقدم معلوماته عن الآخرين مقابل اهتمام أو حظوة ما.

2- الاستمرار في الكلام ساعات طويلة بتشتت:

هنا تصبح الحالة مرضية، تستدعي معالجة عندما يبدأ في الكلام ولا ينتهي وتلاحظ عليه حالات الشرود والسرعة في قول أي شيء دون تركيز.. ويحتاج الأمر إلى مراجعة مختص تربوي.

* أسباب الثروة

أسباب نشوء الثروة لدى الطفل كثيرة، إن كانت مجرد عادة أو مشكلة أو حالة مرضية، لكنها تبدأ بجذور بسيطة، ما لم تكن لديه مشكلة عضوية أو عقلية (التوحد):



- 1- الرغبة في جذب الانتباه.
- 2- الحاجة إلى الشعور بالأمان.
- 3- خلل في التربية لدى الأسرة.
- 4- الملل والضجر.
- 5- كثرة مشاهدة التلفاز.
- 6- غيرة من الآخرين.
- 7- وسيلة للعب وتسلية نفسه.
- 8- وسيلة لتعلم وإتقان معلومات جديدة.
- 9- قدرته العالية على التواصل.

الأطفال يحبون الأسئلة ويستمرّون في التحدّث عمّا يحيط بهم، حتّى إنهم يتكلمون مع أنفسهم أحياناً، يجب أن لا نقسو عليهم

- 10- حبّ الاستطلاع واستكشاف العالم من حوله.
- 11- الصدمة النفسية في الحالات المرضية، منها: موت أحد الوالدين، هلع من حادثة ما... وقد يكون عارض هذه الأسباب الصمت المطبق أيضاً.

* كيف ننأى بالطفل عن الثرثرة؟

الأطفال يحبون الأسئلة ويستمرّون في التحدّث عمّا يحيط بهم، أو تكرار الأغنيات والقصص، حتّى إنهم يتكلمون مع أنفسهم أحياناً. يجب أن لا نقسو عليهم، بل علينا مساعدتهم لتخطي مشكلتهم باتّباع الخطوات التالية:

- 1- طلب المساعدة من معلّمة الصفّ لمعرفة الوقت الذي تزيد فيه ثرثرة

- طفلها، (في أوّل الأسبوع المدرسيّ أم في نهايته؟) فمعرفة التفاصيل تساعد الأم في الوصول إلى الحل المناسب.
- 2- الاتفاق مع المعلّمة على الوسائل والخطوات العلاجيّة نفسها المتّبعة في المنزل.
- 3- مراقبة علاقته بإخوته في المنزل، وهل يستمعون إليه.
- 4- تخصيص وقت للاستماع إلى الكلّ في المنزل، وتحديد مدة الكلام لكلّ شخص.
- 5- مساعدة الطفل في تنظيم أفكاره وتعزيز قدراته على التعبير بشكل دقيق.
- 6- تعليم الطفل احترام الآخرين في الاستماع إليهم.
- 7- أن تقوم الأم مثلاً بلعب لعبة الثرثرة معه باستعمال ساعة التوقيت لمساعدته في تحديد مدّة كلامه، والرابح يكون الذي لم يتخطّ الوقت المحدّد له.
- 8- تشجيع الطفل على تكوين صداقات متعدّدة؛ من شأنه تخفيف السلوكيّات غير المرغوب فيها.
- 9- تعليم أطفالنا أنّ هناك أوقاتاً لا يمكننا فيها أن نستمع إليه بسبب التعب والإرهاق وعليه احترام ذلك.
- 10- إيجاد أنشطة تعبّر عن نفسه مثل الرسم والتلوين وقراءة القصص أو المشاركة في نشاط مسرحيّ.
- 11- احترام الوالدين رغبة طفلهما في المعرفة، وإجابته عن الأسئلة لتهدئة الغموض لديه.
- 12- عدم ترك الطفل أمام التلفاز ساعاتٍ طويلة.
- ختاماً، من المهمّ أن لا ينسى الأهل أنّ الطفل هو كالورقة البيضاء، سريع الاكتساب من والديه بالدرجة الأولى، لذا، عليهما مداراته، والرفق في توجيهه بعد معرفة الحلول والوسائل التي عليهما اعتمادها للوصول به إلى سلوكٍ سويّ يرضونه له ويجعله محبوباً في عائلته الصغيرة وفي المجتمع.



مؤسسة الشهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَدْبِيلًا

(الأحزاب: 23)



شهيد الدفاع عن المقدّسات
محمد ياسر السبلاني (عذاب)

اسم الأم: **غادة السبلاني.**

محل الولادة وتاريخها: **بعلبك**

1989/9/16 م.

رقم القيد: **122.**

الوضع الاجتماعي: **عازب.**

نسرين إدريس قازان

تاريخ الاستشهاد: **القصور 2013/5/20 م.**

لكل امرئ في الحياة تاريخ مفصليّ تتغيّر فيه وجهته ومصيره إثر حادثة أو موقف، أو ربّما كلمة. وباكراً جداً حلّ هذا التاريخ في حياة محمد؛ إذ كان في الرابعة من عمره حين استشهد سماحة السيّد عبّاس الموسوي (رضوان الله عليه)، فجلس الطفل الصغير أمام التلفاز باكياً ناحباً يصرخ: «يا حبيبي يا سيّد عباس» - ولم يكن آنذاك يعرف أن يلفظ كلمة «الموسوي» بشكل صحيح-، فخافت عليه أمّه وأخرجته من الغرفة محاولةً تهدئته. وهي وإن نجحت آنذاك في التخفيف من نحيبه، إلا أنّها، قطعاً، لم تخفّف من نار الغضب والرغبة في العقاب التي تولدت في نفسه من العدو الصهيونيّ. وقد عرف أنّ طريق المواجهة إنّما يكون بالسير على طريق السيّد عبّاس.

* تربية النفس

لم يخفَ على أحد من الأهل والأقارب والجيران تميُّز محمد عن غيره، فثمة سرٌّ يحيطه كهالة لا تبارحه. وإذا أراد أحدهم الحديث عنه، فإنَّ الصمت سيسبق أي كلمة لكثرة المشاهد التي ستتوارد على ذهنه عن صفاتٍ اجتهد صاحبها كثيراً لتتجلَّى في نفسه. فالصغير الذي كان يقف قرب والدته لأداء الصلاة فيقلِّد الحركات والتمتمات، ألزَم نفسه بالواجبات الشرعية قبل بلوغه سنَّ التكليف، ولم يتكل على تربية والديه الحسنة له، بل عمد إلى تربية نفسه وتثقيفها عبر برنامج خاصَّ وضعه والتزم به.

* رويّة معنويّة لافتة

بيتٌ من المحبّة والمودّة ضجَّ بهمس الإخوة والأخوات العشرة، وبينهم عاش محمد أجمل أيام العمر.. كان يتسلَّل من بين جمعتهم وقت الصلاة ليكون في المسجد قبيل رفع الأذان، وإن تأخَّر في العودة تعرف أمّه أنّه إمّا ينظف المسجد، أو يرافق إمام المسجد إلى منزله. رويّة معنويّة لافتة تجلّت في شخصيّة محمد، أثّرت على بيئة المنزل؛ إذ إنَّ تعود الأهل والإخوة على رؤية سلوك معين منه كان يكفي لدفعهم للاقتداء به. فأمّه التي قلّدها في صلاتها صغيراً تأثّرت بنشيج صلاة ليله فحدّت حدّوه. وها هو يقف مقاطعاً حديث إخوته بأدب قبيل الأذان لافتاً نظرهم إلى ضرورة تحضير أنفسهم للصلاة في أوّل وقتها. وقد أجابته يوماً أخته أنّ وقت الفضيلة هو ساعة، فأجابها: «إذا زارك ضيف هل تطلّبين إليه الانتظار ساعة ريثما تفتحين له الباب؟». وكان هذا واحداً من دروسه القصيرة الكثيرة جداً التي زخرت بها حياته.

* بين القرآن والدعاء ارتباط روحيّ

قليلة هي الأوقات التي جلس فيها محمد وكتاب مفاتيح الجنان ليس بيده، حتى وإن لم يكن الوقت وقت دعاء، فالعلاقة بينه وبين القرآن والدعاء تخطّت علاقة العين بالسطور، بل هي ارتباط روحيّ ينير دربه. فكان رقيباً على نفسه بصيراً بها، لم يقم بفعل ينافي القول

العلاقة بينه وبين
القرآن والدعاء تخطّت
علاقة العين بالسطور،
بل هي ارتباط
روحي ينير دربه





في طريق سلوكه إلى الكمال. كما واطب على قراءة كتب الإمام الخميني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ والإمام القائد السيد الخامنئي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ليس من باب حبّه للمطالعة فحسب، بل للاستفادة من كلّ تفصيل يستطيع تطبيقه في حياته اليومية.

محبّ لمن حوله، ومؤثر بصمتٍ، يخفي مساعدته لمن حوله حتّى في همّس قلبه، ويخجل من كلّ ما يقدّمه حتّى وإن كان في نظر الآخرين عظيماً. فركن التقصير هو المكان الذي وضع نفسه فيه، رغم أنه لم يكن يترك وقت فراغ يمرّ من دون خدمة أو مساعدة أحد. وكان إذا رأى إحدى الجارات تكُنس أمام المنزل، يبادر مسرعاً طالباً إليها الدخول ويكمل عنها العمل، فكان غيوراً على أعراض الناس كغيرته على عرضه، وما لا يقبله على أهله لا يقبله على أحد من الناس.

* المقاومة في عمر مبكر

في السادسة عشرة من عمره التحق محمد بصوف المقاومة الإسلاميّة، ما أثر على حضوره في المعهد الذي يكمل فيه دراسته، فاعترض المدير على كثرة غيابه ولم يقبل منه أيّ مبرّر. لذا انتقل محمد إلى معهد آخر وأخبر مديره أنّه لن يستطيع أن يواظب على الحضور بسبب عمله، واعدّاً إياه بتحصيل ما يفوته من دروس من رفاقه. وقد لفت نظر والده كثيراً كتمانه الشديد لطبيعة عمله ومكان تواجده، حتّى إنّه حين سُئل ذات يوم من قبل أحد الإخوة أسئلة بسيطة لأجل الموافقة على طلب منحة دراسية لمحمد، وكان من المتوقع أن يعرفها الأب عن ولده، إلّا أنه لم يعرف أيّ معلومة ممّا طرح عليه. هذه الشخصية الواعية والمسؤولة دفعت والده إلى توكيله بمتابعة بعض الأمور في المنزل ومساعدته بها. حتى إخوته كانوا يلجأون إليه في متابعة تدبير أمورهم، وكان كلّما أراد أحد شيئاً ما ينادي «محمد»، حتى قال لوالده ذات يوم: «ألا يوجد غير محمد في المنزل؟!»، فرد عليه أبوه: «بلى، ولكن إتقانك لما تقوم به يدفعنا كلّنا إلى الطلب إليك».

* يا صاحب الزمان أدركني الشهادة

في سكون الليل، كان صوته يشقّ الظلام بـ«يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني الشهادة»، فيقطع نياط قلب أمّه، وهي تسمع صوته يتسلّل إلى

انضم محمد إلى قافلة النور التي سلكت ذاك الطريق وكانت للإسلام فداء



غرفتها. وكان محمد كثير التحسّر على الفرصة التي فاتته لنيل الشهادة في حرب تموز 2006 بعد أن سقطت قذيفة بالقرب منه ومن صديقه أثناء حراستهما إحدى النقاط، وظلّ رهين انتظار الجهاد.

* قافلة النور

حتّى إذا ما لاحت حرب الدفاع عن المقدسات اندفع محمد ناحية البوابة التي شرّعت لعشاق الشهادة، فترى السابقون يتوافدون إلى حياضها شوقاً. وقد لاح أمل الفداء من جديد بعد أن خشي الوالهيون تأخّر فرصة الجهاد، وانضمّ محمد إلى قافلة النور التي سلكت ذاك الطريق وكانت للإسلام فداء.

لأول مرة في حياة محمد بدا واضحاً وصريحاً في ما يقوم به، فصار يتحدّث عن قرب رحيله عن هذه الدنيا في طبّات كلّ حديث، فأوصى بيته الذي شارف

على الانتهاء إلى أخيه، وكيفما تلتفت يوسع والديه تقبيلاً، وزاد اهتمامه بأخواته، وذلك بموازاة تحضير نفسه للالتحاق بالمعركة المصيريّة الأولى مواجهة القصير؛ المواجهة التي سطر فيها محمد ورفاقه المجاهدون أولى سطور الانتصار العظيم. هناك حيث غلت التضحيات، ورخصت الأرواح فداء للسيدة زينب (عليها السلام)، وكانت الأيام أيام رجب الأصعب عندما رزق الله ثلّة من المخلصين شهادة ارتضاها لهم. وكان محمد قد خاض مواجهة شرسة مع عدد كبير من التكفيريين الذين حشدوا الحشود. وبعد قتله عدداً منهم بدأوا بالفرار والاختباء في الأنفاق فلحق بهم، غير أن عين قنّاص تربّصت به برصاصة، فكان واحداً من أبطال القصير، من الفئة القليلة التي غلبت الفئة الكثيرة وسقاهاهم ربّهم ماءً طهوراً.



جسم غريب في أذني!

نبيلة حمزي

في كثير من الأحيان لا يدري الشخص أن جسماً غريباً استقرّ في أذنه إلا عند إحساسه بآلام حادة فيها، ما يستدعي حالة طوارئ لإخراج الجسم الغريب منها. فما هي الطرق الأسلم لإخراج هذه الأجسام دون أذية الأذن أو إحداث أيّ ضرر بها؟

* الأجسام الغريبة

الأجسام الغريبة على أنواع وأحجام مختلفة، منها:

- 1- أجسام صلبة وقاسية، كالخرز وحبوب الطعام.
- 2- أجسام رخوة وليّنة، كالحشرات والقطن...

هذه الأجسام يمكن أن تسدّ الأذن، أو تصل إلى الطبلة فتجرحها، وتسبّب ألماً حادةً تنذرنا بوجود هذا الجسم الذي لا يمكن اكتشافه. وفي حال عدم إحساسنا بالألم لا ندري بوجود هذا الجسم إلا عن طريق الفحص الطبيّ.

* طرق إخراج الجسم الغريب

إذا أحسّ الشخص بأن جسماً غريباً دخل أذنه فعليه أن:

- 1- يحني رأسه من جهة الأذن التي دخل فيها الجسم ليحاول إسقاطه خارجها. وإن لم تُجد هذه الطريقة نفعاً يمكن الاستعانة بشخص لسحب الجسم الغريب من الأذن بهدوء. والمعالجة بهذه الطريقة تنفع مع الكبار



في السنّ فقط أما الأطفال فلا يمكن استخدام الأسلوب نفسه معهم، لأنّ أذن الصغير حسّاسة للغاية. ويدلّ بكاء الطفل ووضعه إصبعه في أذنه على أنّ هناك جسماً ما فيها، وعندها الأفضل مراجعة الطبيب.

2- تُستخدم قطرات طبيّة لإخراج الحشرات التي قد يتكرّر دخولها إلى الأذن في فصل الصيف، نتيجة انتشارها بكثرة، خاصّة في القرى. فإنّ الخطوة الأهم هي إعاقَة حركة الحشرة داخل الأذن، باستخدام مادة زيتيّة متوفّرة في الصيدليّات على شكل قطرات. وفي حال عدم وجودها، يمكن استخدام قليل من زيت الزيتون المسخّن بدرجة حرارة 37 مئوية فقط، ثم التوجّه فوراً إلى أقرب طبيب لإخراج الحشرة بأمان.

* لأذن آمنة من الأجسام الغريبة

1- من المعروف أنّ الجسم الغريب يدخل صدفة إلى الأذن عند الكبار، أمّا الصغار فيقومون بذلك نتيجة الفضول، لذا يجب على الأهل إبعاد كافّة الأشياء التي تضرّ بأطفالهم، ووضعها في أماكن بعيدة عن متناولهم.

2- الأشخاص الذين ينامون في الفلاة وخارج المنزل في الصيف، ننصحهم باستعمال الأقراص والمبيدات للقضاء على الحشرات، أو شراء زجاجة تحتوي على المادة الزيتيّة، التي ذُكرت سابقاً، وإبقائها طوال فترة الصيف في المنزل؛ لأنها تساعد الأول في التخلص من الحشرات.

* لا تستهين بدخول الماء إلى أذنيك

قد لا نكتثّر عند دخول بضع قطرات من الماء إلى الأذن أثناء الاستحمام أو السباحة؛ لأنّ الأمر ينتهي غالباً بأن تقوم الأذن بتنظيف نفسها بشكل تلقائيّ بمدّة زمنية قصيرة.



لكن قد ينتابك شعورٌ مزعج لوجود الماء في الأذن ويسبب مخاطر؛ حيث يؤدي إلى التهاب حاد في الأذن الخارجية. والسبب هو أن الماء يوقر رطوبة داخل الأذن ما يسمح بتكاثر البكتيريا والفطريات، بالتالي تهيج أنسجة قناة الأذن الخارجية، وقد يسبب انسدادها. أما أعراض هذه الالتهابات: صداع شديد، آلام حادة، إفرازات الأذن وأحياناً



ضعف في السمع.

تنبيه: إن تركز الالتهابات في الأذن الخارجية قد يسبب ثقباً في الأذن الوسطى (عادة تحتوي على الهواء فقط، ولا يوجد فيها أي سوائل صمغية) التي ستلتهم بدورها أيضاً عند تكرار دخول الماء الذي سيعبر من الأذن الخارجية إليها عبر ذلك الثقب. وأعراض وجود الثقب دوارٌ شديد مترافق مع ألم في الأذن.

بالتالي قد تتفاقم مشكلة الالتهابات لكّل من لا يملك معرفة جيّدة بكيفية التعامل مع الماء الذي يدخل إلى أذنه عند السباحة أو الاستحمام.

* طرق إخراج الماء

تختلف طريقة إخراج الماء من الأذن بعض الشيء عن طرق إخراج

الأجسام اللينة والصلبة، وتبدأ بالخطوات الأساسية بعد الاستحمام والسباحة:

- 1- تحريك الرأس بقوة بالاتجاهين.
- 2- يفضّل استخدام مجفف الشعر على مسافة آمنة (30 سم).
- 3- يمكن استخدام طرف منديل لتجفيف الجزء الخارجي من الأذن بحرص، ولا تستخدم أي أعواد قطنية أو غيرها؛ لأن الرطوبة الداخلية للأذن تجعلها رقيقة، سهلة الخدش.
- 4- في حال استمرار الشعور لديك بوجود الماء، فمّ بالاستلقاء على وسادة بحيث يكون الرأس جانبياً على الأذن المتضررة. انتظر عشر دقائق حيث من المفترض أن تكون الجاذبية قد أجبرت الماء على الخروج نزولاً.
- 5- في حال لم تنجح الخطوات السابقة، استخدم قطرتين فقط من القطرة الذي ذكرناها سابقاً، في الأذن المتضررة وهي مرفوعة

تكرّر الالتهابات في الأذن الخارجية قد يسبب ثقباً في الأذن الوسطى



إلى الأعلى، وبعد ثوانٍ قليلة،
أقلب الرأس بحيث تصبح الأذن
المتضررة نحو الأسفل. وكرّر
المحاولة حتى يخرج كل
الماء الموجود في الأذن.

6- في حال استمرار الشعور

بوجود الماء لعدة أيام، ينصح
بزيارة الطبيب فقد يكون
السبب وجود كمية كبيرة من
الصمغ التي يتسبب الماء في
زيادة سمكها، ويمكن إذابتها
في عيادة الطبيب فقط.

7- أمّا في حالة ثقب الطبلية فيجب

الذهاب فوراً إلى الطبيب؛ لأنّ
الماء سيكون بالتأكد خلف الطبلية،
ما يؤدي إلى بعض الالتهابات الخطرة
على سلامة السمع.

* إجراءات وقائية بعد الاستحمام والسباحة

ينصح الأطباء بـ:

في حالة ثقب طبلية الأذن يجب الذهاب فوراً إلى الطبيب

1- الحرص على تجفيف الأذن بعد كل حمام أو سباحة بطرف
منديل من الخارج فقط وتحريك سدة الأذن (الجزء اللحمي
البارز إلى جانب قناة الأذن) لثوانٍ بسيطة، بشكل يسبب ضغطاً
خفيفاً على القناة، ما يحرك قطرات الماء إلى خارج الأذن.

2- استخدام السدّات الطبيّة التي يمكن الحصول عليها من
الصيدليات، خاصة لمن يمارسون الرياضات المائية؛ إذ إنّ الانتقال
بين ماء أحواض السباحة العذب وماء البحر المالح يتسبب في تغيير
حموضة الجسم (PH)، فتحصل بعض الالتهابات أيضاً.

3- الانتباه للأطفال وعدم تركهم يمارسون السباحة بمفردهم، وذلك
لمنعهم من غطس رؤوسهم تحت الماء. وأثناء الاستحمام يجب
الانتباه إلى عدم وصول الماء بشكل مباشر إلى الأذن، ويفضّل
استخدام سدّات الأذن في كلتا الحالتين.



في مدح حيدر الكرار (قصيدة موزونة على عدّة بحور)

محمد نايف

* البحر المتقارب *

بحبّ غزيرٍ كغيثِ السماءِ
سماعاً لمدحِ بلونِ العزاءِ
الموالي من العشقِ عشقاً ولائياً
تبرّر لي اليومَ سرّ العزاءِ

كطيرٍ كسيرٍ أتيتُ العراقَ
بيومِ الغديرِ الأغرِّ انتظرتُ
فذا الفخر في مدحِ حيدرٍ يزيدُ
عصورٌ مضت في فراقِ حيدرٍ

* البحر الكامل *

نرّ ما جرى لجدارٍ متنكٍ فانصدع
قائلٌ: هنا طافت أمّ تشكو الوجع
صُ حيائي وإليك أشكو من فزع
هُزّي إليك بركنها دون الجذع
العطرُ يهفو، ذا لغيرك ما انصدع
دأً طاهراً هو ذا عليّ في الورع
ذكرى لمولدٍ أولٍ رجلٍ قد ركع

وأتيتُ يا بيت الإلهِ والقلبُ حا
فأجاب من ركنِ المقامِ حجرٌ زكيّ
قالت: ربّي الوهنُ دائي والمخا
قال الإله: بُشراك يا أمّ العليّ
فينشقُّ بابٌ في جدارِ البيتِ منه
قومي إليه وادخلي وَصّعي وليـ
وسيبقى حائطُ بيتي متصاعداً

* البحر الوافر *

ما بين شمسٍ والقمرِ باها
أضأت على مرّ الزمانِ جاها
لكلّ مجرّتي فهنت ثراها
هديثٌ ظلاماً رام من مَشاهها
مَنْ مِنْهُ نوري بالضيا سقاها
أعطاني نوراً من ضحى ضياها
اليومِ جئت أحكمُ بالنزاهة
مِنْ شرفٍ من ربّها أتاها
لأجله عادت حين دعاها

مفاضلةً جرّت أسرتُ جفوني
إذا قالت: الشمس اعلموا بأني
النور مني والضياء كان
زها القمرُ البهيّ وقال: إنّي
وما لها فضلاً بالضيا لأنّه
سبحان ربّ الكونِ من بعدلٍ
فغرّد صوت السماءِ قائلٌ
قف أيّها القمرُ العزيزُ ما نلتَ
كفى شرفاً نالته من عليّ

* بحر الهزج

عن الأقدار ما فيها
وما كانت معانيها
وللإنسان وافيها
لبدر الدين راويها
دُنَى الإنسان تحويها
تباهل باسم باريها
مجاز الشعر يرويها
إلى أرضٍ ليهديها
حَوَى عِلْمًا بماضيها
هي الزهراء أهديتها
مضيءٍ في دياجيتها
وللزهرار يُجاريها
سوى حيدر يلاقيها

أيا ربَّ الحِجَا أنبىء
عن الآيات في الذكر
سَمَا في هل أتى نجمٌ
وفي نجران من نفسٍ
فهل حدّثت عن نفسٍ
أم الأملاك قد جاءت
أجاب الله يا عبدي
بَعثتُ المصطفى نوراً
حَوَى عزمًا حوى طُهرًا
نسجتُ النور من طُهره
لكي تسمو كما بدرٍ
فمَنْ ذا يحمل العلم
وما في الكون من كفي

* بحر الرجز المشطور

إني شربتُ الحبَّ منذ المولدا
أمي سقتني حبّكم في الأوردة
شاهدتُ في محرابكم نور الهدى
النجم كنتم في السبيل المرشدا
ربًّا سوى من أولى فينا أحمدا
من بعده أنت الوليُّ المُقتدى
عشقي لكم يوم القيام المنجدا

يا داحيَ الباب امُدّ يدا
من والدٍ والى عليًّا في المدى
قلت اسمكم بدءاً كطيرٍ غرّدا
ناغيثٌ في أطيافكم معنى الفدى
أقسمتُ بالرب العليّ لن أعبدا
المصطفى نورٌ أضاء الفرقدا
أمطر علينا غيثكم دون الندى

* بحر السريع الصحيح

باهت بليثٌ اسمه حيدره
عنوانها حصنُ الوغى خيبره
دوناً على أبوابنا سائره
هل كان مصقولاً كما الجوهرة
قد حازَ فخراً من عليّ الوري
للجند جسراً قد غدا معبره
أسمتني أمي في الوغى حيدره

مزدانهُ شمس البطولات بل
تروي حكاية مجدٍ عبر الزمن
والبابُ فيها صارَ رمزاً علا
ما كانت الأسبابُ في فخره
جاء الجواب الأوفى يروي ظمأً
إذ شاله فرداً، رمى متته
قد جاءه دون الردى قائلٌ



كشكول الأدب

إبراهيم منصور

* من أمثال العرب

«أَنْزَلْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ»؛ وقيل في مثل آخر: «أَدْرِكْنِي بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ»؛ أي أَدْرِكْنِي بِسَهْمٍ أَوْ بِرُمَحٍ، وقيل: بأحد السَّهْمَيْنِ. أَمَا الْمَثَلُ: «أَنْزَلْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ» فأصله أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ بَعِيرًا صَعْبًا فَتَقَحَّمَ بِهِ الْبَعِيرُ وَكَادَ أَنْ يُوْذِيَهُ، فَاسْتَعَاثَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِ لَهُ مَعَهُ سَهْمَانِ مَغْرُوبَانِ؛ أَي مَكْسُورَانِ، وَقَدْ عُولِجَا بِالْغِرَاءِ لِيَتَّقِفَا. يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي السَّرْعَةِ وَالتَّعْجِيلِ بِالْإِغَاثَةِ وَلَوْ بِأَحَدِ السَّهْمَيْنِ الْمَكْسُورَيْنِ اللَّذَيْنِ لَمْ يَجُفَّ عَنْهُمَا الْغِرَاءُ^(١).



* من أجمل الشعر

تقول العرب: قَنِيتُ الشيءَ واقتنيتُهُ: كَسَبْتُهُ، ومنه قَنِيتُ حَيائي؛ أي لَزِمْتُهُ؛ قال عنتره:

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ المنيَّةَ مَنهَلٌ لا بُدَّ أن أُسقى بِذاك المنهَلِ
فأفنتي حياءك، لا أبالك! واعلمي أتي امرؤُ ساموتُ إن لم أقتلِ
وقال حاتمُ الطائي:
إذا قَلَّ مالي أو نُكِبْتُ بنكبةٍ قَنِيتُ حَيائي عِفَّةً وتكرُّماً⁽²⁾

* من أعلى الكلام

عليٌّ - عليُّون؛ العليُّ - في اللغة- هو الصُّلبُ الشديدُ القويِّ، من فعل: علا يعلو، وكذلك هو الشديدُ العلوُّ، وهو من الأسماء الحُسنى. والعلِيُّون، في كلام العرب: الذين ينزلون أعالي البلاد. فإذا كانوا ينزلون أسافلها فهم سفليُّون. وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (المطففين: 18)؛ أي في أعلى الأمكنة. والعلِيُّون: اسمٌ للسماء السابعة، ومنه حديث رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كما تراءَوْنَ الكوكبَ الدُرِّيَّ في أفقِ السماء»، وقيل: عليُّون: اسمٌ لديوان الملائكة الحَفَظَةِ يُرَفَّعُ إليه أعمالُ الصالحين من العباد، كما قيل: هو أشرفُ المراتبِ وأقربُها من الله في الدار الآخر⁽³⁾.

* من الثنائيات

الأعميان: هما السَّيْلُ والجَمَلُ الهائج، وقيل: السَّيْلُ والحريقُ؛ تقول العرب: الأعمى: الليلُ، والأعمى السَّيْلُ، وهما الأبهمان. وفي الحديث الشريف قال النبي ﷺ: «نَعُودُ بالله من الأعميين»، هما -كما تقدَّم- السَّيْلُ والحريقُ لما يُصِيبُ مَنْ يُصِيبانهُ من الحَيِّرة في أمره، أو لأنَّهما إذا حَدَّثا ووقَّعا لا يُثَقِّيانِ موضعاً ولا يتجنَّبان شيئاً كالأعمى الذي لا يدري أين يَسْلُكُ، فهو يمشي حيثُ أُمَّتُهُ رِجْلُهُ⁽⁴⁾.



* من الأضداد

العنوة؛ من فعل: عنا يعنو، وعني يعنى؛ أي ذلّ وخصّص؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَتَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طه: 111)؛ أي نصبت له. وذكر أيضاً أنه وضع المسلم يديه وجهته ورُكبتيه إذا سجد وركع؛ تقول العرب: عتوت لك؛ أي خضعت لك وأطعتك، وعتوت للحق عتواً؛ خضعت؛ والعنوة: القهر، وأخذت الشيء عنوةً أي قسراً وقهراً. وفي حديث الفتح أن النبي ﷺ دخل مكة عنوةً أي غلبته؛ والعنوة أيضاً هي المودة. وقولهم: أخذت الشيء عنوةً؛ قد يكون معناه: أخذته عن تسليم وطاعة، وعلى هذا فالعنوة من الأضداد⁽⁵⁾.

* قيمة الشعر عند العرب

كان الشاعر في جاهلية العرب الناطق بلسان قبيلته ومحاميتها وخطيبها والمدافع عنها؛ وإذا تبغ شاعرٌ كانت تُقام الأفراح والاحتفالات في قبيلته؛ وكان البيت من الشعر يرفع قوماً ويخفض قوماً، فعندما هجا الشاعر جرير بني نمير بهذا البيت:

فَعَصَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كِلَابًا
 قيل: ظلّ بنو نمير يشعرون بالخسف والذل والهوان مدة طويلة، وبعضهم غير نسيبه فأسقط نميراً من أجداده! وظلّ الواحد منهم يمشي مطأطأ رأسه بعيداً عن الناس بسبب هذا البيت من الشعر! ويروى عن حسان بن ثابت أنه صاح قبل نبوة محمد ﷺ فقال مسترخياً الأنصار: يا بني قيلة! فجاءه الأنصار يهرعون إليه قالوا: ما دهاك؟ قال لهم: قلت الساعة بيتاً من الشعر خشيت أن أموت فيدعيه غيري! قالوا: هاته، فأنشدهم هذا البيت:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلُ غَطْيِ عَلَيْهِ النِّعِيمِ
 أي أن الفقر يضيّع عقل العاقل، بينما المال يغطي على جهل الجاهل⁽⁶⁾.



* في معنى التقوى والوقاية

وقاه الله يقيه وقياً ووقايةً؛ صانه؛ وروي عن رسول الله ﷺ: «فوقى أحدكم وجهه النار». وقِيْتُ الشيءَ أقيه إذا صُنِّتَهُ وَسَرَّتْهُ عن الأذى. وهذا اللفظُ في الحديثِ حَبْرٌ يُرَادُ به الأمرُ، أي لِيَقِ أحدكم وجهه النارَ بالطاعةِ والصَّدَقَةِ. وتوقَّى واتَّقَى بمعنى واحد، ومنه الحديثُ الشريف: «تَبَّقَهُ وَتَوَقَّه»؛ أي اسْتَبَقِي نَفْسَكَ ولا تُعَرِّضْهَا لِلتَّلَفِ وَتَحَرَّزْ من الآفاتِ واتَّقِهَا. وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾؛ أي من دافع. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد: 17)؛ أي جزاءَ تقوَاهُمْ، وقيل: معناه أَلْهَمَهُمْ تَقْوَاهُمْ؛ وقوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (المدثر: 56)؛ أي هو أَهْلٌ أَنْ يُتَّقَى عِقَابُهُ وَأَهْلٌ أَنْ يُعْمَلَ بما يُوَدِّي إلى مغفرته. أمَّا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ فمعناه: اثْبُتْ على تقواه ودُمْ عليها. والتَّقِيُّ هو المتَّقِي، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (مریم: 18). وتأويله: إني أعوذ بالله، فَإِنْ كُنْتَ تَقِيًّا فَسَتَعِظُ بِتَعَوُّذِي بالله منك. وفي الحديث الشريف: «إنما الإمامُ جُنَّةٌ يَتَّقَى به ويُقاتَلُ مِنْ ورائه؛ أي أَنَّهُ يُرْفَعُ به العدوُّ وَيُتَّقَى بِفَوْتِهِ. وبعد، فيقول الإمامُ عليٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وهو مَنْ هو في البأس والشجاعة والفروسيَّة- واصفاً شجاعةَ النبيِّ محمدٍ ﷺ: «كُنَّا إِذَا احْمَرَّ البَأْسُ اتَّقَيْنَا برسولِ الله ﷺ»؛ أي جعلناه وقايةً لنا من العدوِّ واسْتَقْبَلْنَا العدوَّ به وقمنا خلفه (7).

الهوامش

- (1) لسان العرب، ابن منظور، مادة غرا.
- (2) (م.ن)، مادة قنا.
- (3) (م.ن)، مادة عمى.
- (4) (م.ن)، مادة علا.

- (5) (م.ن)، مادة عنا.
- (6) (م.ن)، مادة غطي.
- (7) (م.ن)، مادة وقى.



والدادي يقرّان حياتي.. لا أنا!

مشكلتي

ديما جمعة فوّاز

السلام عليكم. اسمي محمد وعمري 19 عاماً. مشكلتي أنني وحيد في أسرتي وليس لدي أخ ولا أخت. ولدت بعد سنوات طويلة من زواج والدَيّ. وفي الوقت الذي أنجبت فيه أمي سبعة أبناء، كُتبت لي الحياة وحدي بعد أن توفوا جميعهم في عمر الأشهر.. لعلّ من حولي يحسدني على الدلال الذي أحظى به، ولكنّه يشعّرنني بالضعف والوهن!

والدادي كبيران في السنّ، وعمرهما يتعدّى الستين عاماً. والدي متقاعد ويمضي وقته بين رفاقه في القهوة والمنزل، أمّا والدي فقد أصبحت في الفترة الأخيرة مريضة ورهينة السرير. وبذلك فإنّهما يعتمدان عليّ في كلّ تفاصيل أمورهما. ورغم أنّني أبادلهما الحبّ الكبير ولكن أشعر أنّني لا أستطيع أن أخطّط لمستقبلي بمعزل عنهما، فبعض رفاقي قرّروا السفر للتعلم في الخارج، وكم أحببت مرافقتهم للدراسة ولكنني لم أجرؤ على طرح الفكرة على والدَيّ كي لا يسابا بخيبة أمل!

إذا تأخّرت في السهر لا يخلدان إلى النوم، رغم تعبهما ينتظران عودتي.. أغلب مشاجراتهما هي حول مستقبلي وما ينبغي أن يؤمّنه لي... يقرّان كلّ شيء ويطلبان مني تنفيذه.. على سبيل المثال: قرّر أبي أن أدرس الصيدلة في جامعة خاصّة. ولأنّ أحواله الماديّة محدودة فإنّه أخذ قرضاً من البنك لأتمكّن من إكمال الدراسة؛ ما أثار حفيظة والدي التي كانت تتمنّى أن أتخصّص في إدارة الأعمال. وقد اكتشفت منذ أيّام أنّ والدي تبحث لي عن عروس وتريدني أن أسكن معهما في المنزل، وأنا لا أريد الزواج في هذا العمر المبكر! مشكلتي أن اعتمادهما عليّ يتزايد مع الأيام، أضف ذلك إلى رغبتهما في قضاء الوقت معي وأن نتناول وجبات الطعام سوياً ونمضي عطلة نهاية الأسبوع في القرية بينما أنا أرغب في الاستقلال عنهما وأن أعيش عمري وأسهر مع الرفاق وأسافر وأشتري منزلي الخاصّ... فماذا أفعل؟



الصديق محمد، شكراً لثقتك، ونتمنى أن نتمكن من مساعدتك. بدايةً، لا شك في أنّ الحبّ الذي يكتّنه لك والداك لا يمكن تخيّل ولن تتمكن يوماً من أن تبادلهما بعضه. وهو يحملك مسؤوليات جسيمة على الصعيدين النفسي والعملّي. ولذلك سنقدّم لك مجموعة خطوات تساعدك على الشعور بالاستقلالية دون أن تؤذي مشاعرهما:

1- حاول أن تقسّم وقتك بين هواياتك وبين والديك، فتخصّص يوماً في الأسبوع للسهر برفقتهم، وآخر لتسهر في المنزل برفقة أصحابك، ويوماً لتسهر في الخارج... وهكذا.

2- خصّص وجبة طعام يوميةٍ معهما وألزم نفسك دائماً بها.

3- شاركهما اهتماماتك رغم أنّنا نتفهّم فارق العمر بينكم، ولكن من الجميل أن تخبرهما بما تحبّ وتتمنى لتعرف والداك مثلاً أنّك لا تريد الارتباط قريباً.

4- لا تتعامل مع واقعك بأسلوب دراميّ، ولا تنظر إلى والديك على أنّهما عالية عليك؛ فالتوفيق الذي تناله اليوم هو بفضل دعائهما لك. وتذكّر دوماً أنّك وحدك القادر على رسم تلك الابتسامة على شفثيهما وفي المقابل تلك البسمة هي سرّ نجاحك.

5- ليس المطلوب منك أن تهجر أحلامك وأن لا تخطّط لمستقبلك، لكننا نوّكد لك أنّ وجودهما في حياتك إضافة فريدة لك، ويجب أن تبقيهما في حساباتك كي يبارك لك الله في رزقك وعمرك.

6- مارس استقلاليّتك برويّة. بإمكانك توضيح عدم رغبتك في الارتباط مع توضيح المبررات، ولا تحاول مناقشتها بشكل مستفز أو متعجب لهما؛ لأنهما يرغبان في إسعادك ليس إلّا.



لا تكن عبد غيرك..

أتقن صنْعك لتكون كائناً مستقلاً
عَمَّن حولك..

فكيف أصبحت رهينةً في أيدي
الآخرين؟

لماذا حوِّلت نقد الآخرين حُكماً
عليك بالفشل، وعطاء الغنيّ لك
مِنَّة ودواء الطبيب فضلاً، وعطف
المحبِّين حاجة بينما في الحقيقة
الأمر كلُّه لله؟

خلقك الله حرّاً لتحلِّق في
رحاب الحياة ولا تكون عبداً لأيّ قوّة
خفيّة. تلك الشمس التي تمنحك
الدفء هو مَنْ أشعلها. وذاك الماء
الذي يرويكَ هو مَنْ أمره بالهطول.

حينما خلقك الله لم يجعلك
خاضعاً لسلطة أحد..

خلق لك عينين تُبصران لتميِّز
ولتختار ما يناسبك.

حين خلقك الله أبدع في
تصويرك وأودع فيك قلباً لتشعر
وتكتشف الأحاسيس المختلفة..

أوجد فيك العقل لتقرّر
مصيرك... أنت حاكم عليه ولا أحد
يملك السلطة عليه..

حتّى رزقك أكّد لك أنّه بيده..
موتك وحياتك بإرادته.. وغدك
ومصيرك هو الحاكم عليه..

حين خلّقتك الله جعلك حرّاً بكلّ
معنى الكلمة..



7 طرق لتقنع من حولك برأيك

يواجه الكثير من الشباب مشكلة إيصال فكرة ما رغم قناعتهم بأهميتها. سنقدّم 7 خطوات تساعدك في إقناع مَنْ حولك بما تريده:

- 1- أن تكون مقتنعاً تماماً بما تقول ووثاقاً ممّا تريد.
- 2- اسمع ما يقول محاورك حتّى يسمعك بدوره، وحاول أن تجد نقاط توافقي وأن تتعد عن محاور الاختلاف.
- 3- استخدم مصطلحات سهلة وواضحة، وخطاب الناس على قدر عقولهم.
- 4- قدّم اقتراحات لا أوامر، واختر مفردات مهدّبة لا توحى بالعدائيّة.
- 5- لا تُكثّر النقاش والجدل العقيم، وقم بتأجيل الموضوع لوقت آخر، تكون فيه الأجواء أكثر إيجابية.
- 6- حين تتحدّث مع مجموعة أشخاص، ورّع نظراتك فيما بينهم، وتحدّث بحيويّة وثقة؛ لأنّ ذلك سينعكس على مستمعيك.
- 7- استخدم التشبيه لتقريب الوقائع إلى ذهن المتلقّي، واستخدم التناقضات كي يعرف من تقنعه بسليبيات عدم تجاوبه مع الفكرة المطروحة.

فكيف صرت عبداً للجاه والسلطة والمال؟ كيف صنعتُ أصناماً من حاجاتك وسجدت لها بإرادتك، فتناسيت حرّيتك، وأقفلت نوافذ الأمل، لتصير معتمداً على أجهزة تنفّس صناعيّة؟ حفرت قبراً وتقوقعت فيه بينما الدروب أمامك واسعة؟ لا تسمح لربّ عملك أن يظلمك بحجّة أنّ الرزق بيده، ولا لرفيقك أن يؤذيك بحجّة أنّه يعرفك أكثر من نفسك...

أنت بذرة، تملك إرادة النمو والقدرة على بلوغ أعلى الدرجات، فقط عبر اعتماد سبيل واحد وهو أن تكون عبداً لله ..

والأهمّ من كلّ ما سبق أنّ هذا الربّ المفوّض بكلّ تفاصيل حياتك يحبّك، ويسامحك ويستر عليك.. يقبض روحك مساءً ويعيدها إليك صباحاً، فتستيقظ مأخوذاً ببريق الحياة وتنسى أن تشكره... ينظر إليك برحمة وينتظرك أن تدعوه..

حطّم كلّ تلك الأوثان الماديّة ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً!



أفضل الطرق لعلاج الأرق

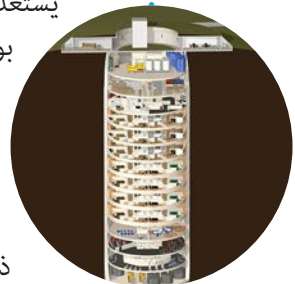
بعد أن أصبح الأرق إحدى أهمّ المشاكل النفسيّة التي يعاني منها الكثيرون في وقتنا الحالي، أكّد علماء من السويد والولايات المتحدة أنّهم توصّلوا لطرق تساعد الناس على التخلّص من هذه المشكلة. يقول العلماء: «لقد قمنا بعدة تجارب شارك فيها 14 متطوعاً ممّن يعانون من الأرق وصعوبة النوم ليلاً. وقد قارنت الدراسة بين فريقين: الأول ذهب للتخيم في مناطق هادئة ومشمسة، والثاني مارس حياته في المكاتب والمهام اليوميّة بعيداً عن ضوء الشمس. وتبيّن أن أفضل الطرق للتخلّص من الأرق هو الاسترخاء والتعرّض لأشعة الشمس يومياً، ما يُحتمل أن يؤثّر على إفراز هرمون «الميلاتونين» الذي تفرزه «الغدة الصنوبريّة»، وهذا الهرمون يؤثّر كثيراً على الحالة النفسيّة للإنسان، ويزيد من السعادة ويساعد على الاسترخاء».

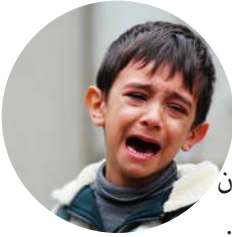
هكذا يستعدّ الأثرياء لنهاية العالم

فيما يتجهّز المؤمنون ليوم القيامة بالعمل الصالح ورجاء رحمة الله، يستعدّ نخبة المطوّرين والمنتجين الصناعيين في وادي «السيليكون» بولاية «كاليفورنيا»، لمواجهة أحداث «نهاية العالم» وتأمين حياتهم بطريقة أخرى.

إذ ذكرت مجلة «نيويورك» في تقرير لها، أنّ قائمة تشمل مجموعة من قادة الصناعة والأثرياء في العالم يعملون على بناء ملاجئٍ محصّنة للصدود أمام الأحداث الكارثيّة، بما في ذلك الأمراض الفتاكة والحروب النوويّة.

وكشف «ريد هوفمان»، أحد مؤسسي «لينكد إن»، في حديث مع المجلة، أنّ أكثر من 50% من أصحاب المليارات في وادي «السيليكون»، قاموا بشراء أماكن تحت الأرض ليكون مخبأهم يوم القيامة.





البكاء يغسل «القلوب»

يعتقد علماء من جامعة ولاية «مينيسوتا» الأمريكية أنّ من شأن البكاء تحسين صحّة الإنسان، والتأثير إيجاباً على وظائف جسمه. لذا ينصح العلماء بالبكاء لحماية الجسم ومساعدته في تخفيض مفعول الأوجاع والآلام، وإزالة الإجهاد. وقد توصل الباحثون إلى هذا الاستنتاج عن طريق بحث أظهرت نتائجه أنّ الدموع خفّضت من الشعور بالتوتّر والغضب لدى 88.8% من المشمولين به. ويؤكد العلماء أن تنفّس الإنسان يصبح أعمق أثناء البكاء ما يخفّض شدّة التوتّر أيضاً، وبالتالي يؤدّي إلى انخفاض مستوى هرمون الإجهاد في الجسم. ويوضح المختصّون أنّ بعض التركيبات التي تزداد نسبها في جسم الإنسان عند التوتّر الانفعالي تُغسل أثناء البكاء من خلال الدموع.

التدخين يحرم مولودك من حاسة السمع

أكّد علماء ألمانيّون أنّ تدخين الأم أثناء فترة الحمل يؤثّر سلباً على حواسّ الجنين وقد يحرمه مستقبلاً من حاسة السمع كلياً. وجاء في المقال الذي نشرته مجلة *Physiology Of Journal* البريطانية نقلاً عن الباحثة الألمانية «أورسولا كوخ»: «نحن نعلم فقط بعض آثار النيكوتين على صحة أعضاء الجنين والمواليد الجدد؛ إذ يؤثّر النيكوتين على تطوّر الأذن والدماغ على المستوى الجزيئيّ، لذا يجب على الأمهات اللواتي كنّ يدخن أثناء فترة الحمل أن يتأكّدن من حاسة السمع عند أطفالهنّ بعد الولادة».

وأضافت كوخ: «أنّ النيكوتين والعديد من المواد التي تصدر عن دخان السجائر تتغيّر من تركيبة الغشاء البروتيني للحمض النوويّ، ما يؤدّي إلى إصابة الطفل في المستقبل بمرض التوحّد، كما من الممكن أن يعرّضه للسمنة والربو والعديد من الأمراض الخطيرة الأخرى».



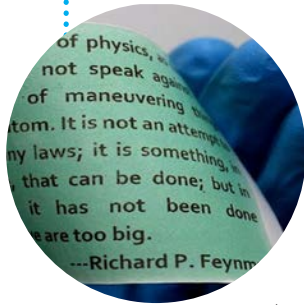
ثقافة «العمل الدائم» تقتل أصحابها

أكدت الأبحاث الجديدة أن أخلاقيات العمل الجاد «صحية ومنتجة»، ولكنّ البقاء على هذه الوتيرة مع وجود ثقافة عدم القدرة على ترك العمل يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. ووجدت الدراسة التي نُشرت في دورية علم أعصاب الإنسان، أن أكثر من نصف العاملين في العاصمة البريطانية، لندن، يعانون من الإجهاد الناتج عن مواصلة العمل ضمن المنزل، وكذلك بذل الجهد الإضافي في التفكير حول مشاكل العمل، خارج أوقات الدوام. ويمكن للموظفين السيطرة على السلوك العامّ الناتج عن ضغط العمل، ولكن قد يصلون إلى مرحلة من الإجهاد شديدة الخطورة؛ ما يؤدي إلى مشاكل في النوم على المدى القصير، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض على المدى البعيد.

طريقة فعّالة لتذكّر المعلومات

أكد علماء من الولايات المتحدة أنهم اكتشفوا طريقة فعّالة تساعد الناس على تذكّر المعلومات التي يتلقونها في حياتهم اليومية. وأشار علماء النفس إلى أنّ أصل المعضلة: «الضغوطات اليومية التي أصبحت مشكلة حقيقية تهدّد ذاكرة الإنسان». وأضافوا: «نتائج أبحاثنا بيّنت أنّ أفضل طريقة لتذكّر المعلومات التي نتلقاها يومياً هي أن نسرد تلك المعلومات لشخص آخر... لقد قمنا بتجارب كثيرة شملت العديد من الناس، فتبيّن أنّ الذين سردوا الأحداث لشخص آخر مباشرة بعد أن رأوها، كانوا أكثر قدرة فيما بعد على تذكّر التفاصيل».





تطوير ورقة «سحرية»!

طوّر الباحثون نوعاً جديداً من الورق يمكن الطباعة عليه من خلال الأشعة فوق البنفسجية؛ ما يلغي الحاجة إلى الحبر.

ويمكن إزالة الكتابة المطبوعة على الورقة باستخدام أسلوب التسخين إلى 120 درجة مئوية، مما يتيح إمكانية إعادة الكتابة على هذا الورق أكثر من 80 مرة.

ويهدف الباحثون إلى الحدّ من آثار إنتاج الورق على قطع الأشجار في الغابات، وتقليل الآثار السلبية الكبيرة لإنتاج الورق والتخلّص منه على البيئة، حيث تُعدُّ هاتان العمليتان من أكبر مصادر التلوّث الصناعي، كما يشكّل الورق التالف نحو 40% من حجم المخلفات الصناعية.

وداعاً للمفاتيح التقليدية!



أكدت شركة Newfusion البلجيكية المتخصصة في مجال التسويق الرقمي أنها طوّرت مفاتيح إلكترونية صغيرة الحجم، تُزرع تحت الجلد، تُغني المستخدم عن المفاتيح التقليدية.

ووفقاً للمتحدّث باسم الشركة فإنّ «الاختراع الجديد عبارة عن كبسولات إلكترونية» بحجم حبة الأرز، يمكن زراعتها تحت جلد الموظفين في الشركات، ليستخدموها كبديل لمفاتيح الأبواب المزوّدة بأقفال إلكترونية، كما تحتوي تلك الكبسولات على كافة البيانات المتعلقة بالموظف، لذلك يمكنه استخدامها حتّى لتشغيل الكمبيوتر الخاصّ به».



أسئلة مسابقة العدد 307

1 صح أم خطأ؟

أ- إذا كان الإنسان مجنوناً فلا تجب عليه الصلاة حال جنونه، فإذا أفاق من جنونه يجب عليه قضاء ما فاته.

ب- إن قطع الأشجار في الغابات وإنتاج الورق والتخلص منه من أكبر مصادر التلوث الصناعي.

ج- جميع الأطفال يثرثرون ويجب أن لا نسمح لهم بذلك.

2 املاً الفراغ:

أ- الإنسان لا يتلمس مباشرة وإنما يشعر به في مجريات حياته ومن خلال التربية عليه.

ب- ليس واضحاً عند الكثير من أنه في الوقت الذي يمكن للإنسان أن يطمع في رحمة

الله عزّ وجلّ، عليه أن يأمن مكره.

ج- «صلاة الصبح» عبّر عنها القرآن الكريم بـ

3 مَن القائل؟

أ- قال عليه السلام: «.. إن الصلاة إذا ارتفعت في أول وقتها رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مشرقة».

ب- «من صفات المؤمن أن يكون: جوال الفكر، جوهرى الذكر، كثيراً علمه، عظيماً حلمه».

ج- قال: «إن نظام الوجود يتمحور حول الحق، ولا مجال للغة الباطل فيه إلا السراب».

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- من بركات العبادات التي يكتسبها الإنسان أن يشعر بالحضور الإلهي على الدوام.

ب- أولى الإمام الخميني عليه السلام الصلاة أهمية كبيرة حتى إنه أطلق على أحد الأعوام «عام الصلاة».

ج- يقول الأمير عليه السلام: «إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء فإن ذلك من وسوسة الشيطان».

5 مَن / ما المقصود؟

أ- إن الذين يريدون أن يفهموه (?) لا يمكنهم أن يقتربوا من مبدأ النور والمبدأ الأعلى إلا برفع الحجب.

ب- هو قاعدة لبناء النفس، لصناعة الإنسان، لإصلاح القلب وإصلاح الدنيا، وهو الأرضية اللازمة لبناء الحضارة الإسلامية.

ج- إنها ليست شأناً موجوداً عند كل إنسان، بل تحصل في قلب الإنسان على أثر عناية الله وهدايته.

★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وتسعة الصادر في الأول من شهر حزيران 2017م بمشيئة الله.

6 في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

بعض الناس يحتاج إلى جهود عظيمة من أجل أن تحضر أعمالهم (الخير والبر)، ولكن يوجد من الناس من إذا أردت أن تتحدث عن حياته لا تستطيع أن تقول سوى إنه مات حيث وُلد.

7 **جاء في تعريفها:** «هي فعل المكلف على خلاف هوى نفسه، تعظيماً لربه»، ما هي؟

8 اختر إجابة واحدة:

كان الشهيد «محمد السبلاني» إذا تأخر عن العودة إلى المنزل بعد الصلاة تعرف أمه أنه:
أ- يحضر درساً في المسجد.
ب- يؤدّي صلوات مستحبة.
ج- ينظف المسجد.

9 **آية في القرآن الكريم تصوّر حال الإنسان في يوم القيامة وخضوعه للحَيِّ القَيُّوم.**

ما هي الآية والسورة؟

10 من هو؟

من كبار المفكرين الإسلاميين في القرن العشرين، وأول من قام بتقديم نظرية مدونة عن الاقتصاد الإسلامي مع مقارنته بال رأسمالية والشيوعية.

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من أيار 2017م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 305

الجائزة الأولى: علي محمود قازان. 150000 **الجائزة الثانية:** حنان محمد الأسمر. 100000 ل.ل.
12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- | | | |
|-----------------------|-----------------------|--------------------|
| * هشام يحيى فريدة. | * محمد وهبي المقداد. | * هدى يوسف سرور. |
| * لميس حسين مهنا. | * أمير أيمن سلوم. | * رباب محمد حرب. |
| * محمد علي خليل حطيط. | * حسين يونس أبو عباس. | * نعمة محمد باجوق. |
| * خضر حسين شور. | * علي غازي شومان. | * حنين حسن بريطع. |

- * يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- * تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني رضي الله عنه.
- * كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- * يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- * لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- * مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

معين المجد

مهداة لسماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

أحدو لحرفي بشعرٍ حَيَّرَ الشُّعرا
لأنظّم الحرف في عتمٍ يَنيرُ ذُرَى
وأعشُق الأرز مع كَفْيِك قد أُصرا
أخطُّ روحي ووزنُ الشعرِ قد سَكرَا
خرابُ قلبي بعشقي فيك قد عُمرَا
إن شئتَ نفلح عينَ الكفر لو نظرا
إنِّي مدحتك لم أمدح هنا بشرا

محمد يحيى حجازي

مستسقياً غيم حبّ في هواك سرى
أستنزف الهدب في ليلي وأحرقها
أستمسك الصبح من عينيك مطلعهُ
سُكرًا بخمرة حبي ممسكاً قلمي
يا معين المجد يا إيقاع ثورتنا
يا نبضة القلب نصر الله هاك دمي
فليسمع الكونُ كلُّ الكونِ قافيتي

ألم الربيع

أما أنا الآن فلست كما كنت...
أنا الآن أعيش ألم الربيع...
لا غرابة في ذلك، فمنذ تركت
الضيعة مولياً وجهي شطر بيروت،
أشعلت الحرقه مفاصل مشاعري..

وغدوت عدوّ حواسي..
فلم أعد أرى ما كنت أرى ولا بصري
يسامحني على ما فعلت به..
أما سمعي فراح يؤزقني ويؤنّبني
ويحرمني لذّة النوم؛ لأنّه لم يعتد
على بوق السيارة بديلاً عن زغردة
العصافير...

تحول الربيع إلى ألمٍ يسامر بدني
وروحي، يؤنّبني ويقول:
إن للمدينة أهلها إن تركناها.. لكن
إن تركنا نحن الضيعة فمَن أهلها؟

أحمد مرتضى

عند أطراف تلك البلدة الهادئة
صرختُ صرختي الأولى..
فيها فحثتُ عيني بصري وبصيرتي
لأرى جنة الأرض المزدانة بالخضرة...
تبدو عليها قطرات الندى كحبيبات
لؤلؤٍ من عقدٍ منفرطٍ على كل ورقةٍ
حبة...

تحرسها وتعدّها خيوطُ الشمس
المنسلّة إليها من بين غيوم الربيع
المتخفية خجلاً من قدوم عروس
الفصول...

كيف يمكن أن أخفي عشقي لتلك
الأرض ولربيعها المزهو بجماله وجلاله؟
كيف لي أن أصف الربيع وجماله
وهيبته وجلاله وأنا الذي ما تعودت
وصفه للآخرين؛ لأنني كنت أجد نفسي
عند كل بداية له أول المستقبلين؟



فارس النهار... وراهب الليل

مهداة لروح الشهيد حمزة الحاج حسن

أحار في وُصفك... أنحني عند
طنتك... أنشد النغم من رنين
كلماتك...
ولكن ما هذا الصوت المنبعث
منه... ليتني أعلم ما سرّه... ولكنني
تداركُ الموقف...
ولكنني سأعير مشاعري للقلم
البطيء ليحوّلها إلى كلمات تُكتب
عندك...
إِنَّكَ أَنْتَ الصَّحَافِي المَجاهِد...
ليتني القلم بين أناملك...
ليتني القرطاس الذي تسوّده بمداد
قلمك...
أنتَ الفجر... بل أنتَ اللَّائِن
الشامخة والخبر اليقين...
من بريق عينيك نشدنا الأمل...
ومن رؤوس أناملك كتبتَ التاريخ...
سألتُ القمر عنكَ فأبشَرَ
واكتحل وأخذ يتراقص بين النجوم...
تقهقرتُ دمعتي على خدي...
فالوصف قليل في حقك...
مِلْتُ بعيني نحو التلفاز...
أولستَ أنتَ الصحافي الذي
يوكبُ الأحداث؟ أولستَ أنتَ
الذي يأنسُ الموت استثناس الطفل
بلبن أمه؟!
أنتَ الناقل للتاريخ الحافل
بقصص الأحرار... بل أنتَ التاريخ
المكمل بالمجد... المضمخ بأسرار
البطولة...
أنتَ الأخ الصحافي المقدم...
أنتَ الراهب في الليل...
والفارس في النهار...
يا حامل الرسالة... يا رافع
الراية... جفَّ القلم... صمتَ
اللسان... لكن القلب ظلَّ خافقاً
عند سماع ذكرك...

داليا قاسم

استشهد أثناء تأديته واجبه الجهادي الإعلامي مع رفاقه، بتاريخ 2014/4/14م.



لَبَّيْتُ النِّدَاءَ وَوَأَسَيْتُ الشَّهَادَةَ

مهداة إلى شهيد الدفاع المقدس

المجاهد محمد جعفر يوسف داغر (جبريل)^(*)

محمد جعفر أيها الفارس الحيدري،
في ذكراك تُشعلُ فينا جرحاً.. «جبريل» يا
أعذب الأسماء وأطهرها.. يا راهب الليل
وليث النهار. طال انتظارك، وعزَّ فراقك
علينا، ولبيّيت بالدم فصدقت بالعهد.
سألتُ الأرضَ بمن تفرحين؟ قالت:
بمن يأتونني سعداء... مَنْ يستشهدون
دفاعاً عن زينب الحوراء.

محمد جعفر، هذه كيفون تبكي
قمرها، وهذه الجبال حزينة؛ لأقول
نجمها، والبقاع يسكب الدمع لرحيل
محبوبها، والشام تسأل القصير بافتخار
عن آخر من مسَّ جسد شهيد الحوراء
زينب عليها السلام، وعن آخر أرضٍ ضمّته
بشوق، واحتفظت لنفسها بقطرات من
دمه الزكي الطاهر مهداً لها، وروضة
«كيفون» تصرخ: إليّ إليّ يا ولدي، يا
شهيد الحوراء زينب، لن ترقد إلا في
حضني.
جبريل أنا روضة كيفون وأنت شهيد
الدفاع عن المقدسات، وعزيز الزهراء
فاطمة عليها السلام. لبيّت النداء وواسيت
شهداء كربلاء بجروحك الطاهرة.
فهنيئاً لك هذا الطريق الحسيني بجوار
الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام
فأنت العاشق النابض والشهادة ميلادك.

عبير دعموش

^(*) استشهد بتاريخ 25 أيار 2013م.



حيث أنت يا حسن

مهداة للشهيد حسن علي حلاوي (أبو تراب)^(*)

همساته وهو في مناجاته الأخيرة،
أحاول استراق السمع أكثر لأعرف
مفتاح عبوره إلى الخلود.
ويمضي الوقت وروحي المنصتة
لهمسات شهيدي لا تتأثر بضجيج الحياة،
علها تعلم سرّ العبور، علها تصل لمعدن
المجد، علها تصل لإكسير الحياة حيث
شهيدي مع الحسين وزينب والعباس،
حيث جنة الخلد، حيث لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر،
حيث أنت يا حسن...
فهنالك تحلو الحياة.

هذي صباحاتنا تتجدد وشمس
أفقها تملأ نهاراتنا بأشعة الحياة،
والهواء العليل يلفح سفوح جبالنا
بعبق الشهادة، فينثر عطره الفواح
بين بيوتاتنا، مدغداً بنسائمه ورود
بساتيننا المتألقة بلون الدم القاني،
تعكس برونقها صور أعزّة مضوا في
درب العقيلة وعادوا قناديل نور تضيء
للناظرين سبل النجاة.
وها شهيدي بينهم أراه تارةً أقحوانة
ربيع في حديقة آمالي وطوراً فراشة
طهر تتهادى بين خلجات فؤادي.
أنظره، أدنو إليه، تتهادى إلى سمعي

يوسف شيت

^(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ 2015/10/25 م.

عجل بالظهور

أم تنحبّ الغريب.. في عدن كربلا؟
عزيزي علي.. طلعته لا أرى..
خليفة الله.. بقية الله..
بنفسي أنت.. عجل بالظهور..
سلام عليك.. إذا الليل تدلّى..
سلام إليك.. إذا الصبح تجلّى..
فيض وجودك.. بالخير طلّ..
قلب جنودك.. بالصبر تحلّى..
خليفة الله.. بقية الله..
بنفسي أنت.. عجل بالظهور..

اسودّت الدنى وعمّ الفجور..
يا غاية المنى عجل بالظهور..
خليفة الله.. بقية الله..
بنفسي أنت.. يا بنّ البدور..
يا بنّ المطهرين قمّ وانشر الهدى..
من عذب مائك ارو الأفتدة..
متى نراك فقد طال الصدى..
أرواحنا لتراب مقدمك الفدا..
خليفة الله.. بقية الله..
بنفسي أنت.. عجل بالظهور..
مولاي أين أنت؟ في أيّ ثرى؟
أبرصوى ترقد؟ أم في ذي طوى؟

فاطمة بحسون ملاح

من هو؟

الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (1276هـ - 1355هـ)



قال عنه الإمام الخميني قده والذي كان من تلاميذه: «نحن نفتخر بأن لدينا من أمثال الشيخ عبد الكريم الحائري رحمته». وُلد الشيخ الحائري بمحافظة يزد في إيران. درس في مدينة سامراء المقدّسة، وتلمذ عند كبار علمائها كالشيخ محمّد تقي الشيرازي. من أساتذته: الشيخ محمّد تقي الشيرازي - الشيخ محمّد كاظم الخراساني، المعروف بالأخوند. أمّا تلاميذه فمنهم: السيّد محمّد اليزدي، المعروف بالمحقّق الداماد - السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي - الشيخ محمّد علي الأراكي..

عام 1340هـ، وضع رحمته الهيكل الأساس للدراسة الحوزويّة في قم المقدّسة. تصدّى الشيخ الحائري لأنظمة الشاه رضا خان التي تشجّع المرأة على السفور، وتحاول قطع الصلة بين الأمّة وزعمائها الدينيين. وكان لموقف الشيخ الأثر البالغ في فشل قرارات الشاه. وكانت مشاريعه الخيرية في قم عديدة. من مؤلفاته: كتاب الصلاة - التقارير في أصول الفقه - دُرر الفوائد. توفي الشيخ الحائري في 17 من ذي القعدة، ودفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدّسة.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

		4						2
			8		9			
	1	6	2					9
	4		6					9
3								1 7
1		9			4			8
	5	7	4	8	3			6
					5			7
	9			1		5		3



لماذا؟

لماذا تُرفع اليدان في الدعاء إلى السماء والله عزّ وجل في كل مكان؟

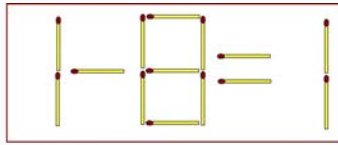
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفّع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء. فقال ابن سبأيا لأمير المؤمنين عليه السلام: أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى، قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ فقال: أو ما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضع الرزق؟ وموضع الرزق وما وعد الله في السماء».

(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج2، ص344).

أجبية

معادلة رياضية

حرّك عود ثقاب واحداً لتصبح المعادلة صحيحة:



كيف؟

كيف تكون سعيداً؟

ينتج الفرح عن الانتباه إلى كل ما تقوم به وتتذوق اللحظة الآنية من ملذات صغيرة أو كبيرة، كأن تشعر بأشعة الشمس في صبيحة اليوم مثلاً، أو أن تحتسي كوباً من القهوة أو العصير مع شخص يسرّك وجوده. قيل لا تكتمل سعادة الإنسان إلا إذا توقّرت له ثلاثة أشياء: شيء يعمله، شيء يحبّه، شيء يطمح إليه. فالسعادة هي الشوق نحو تحقيق ما تصبو إليه النفس، وتكمن فيما تبحث عنه وليس فيما تحصل عليه.

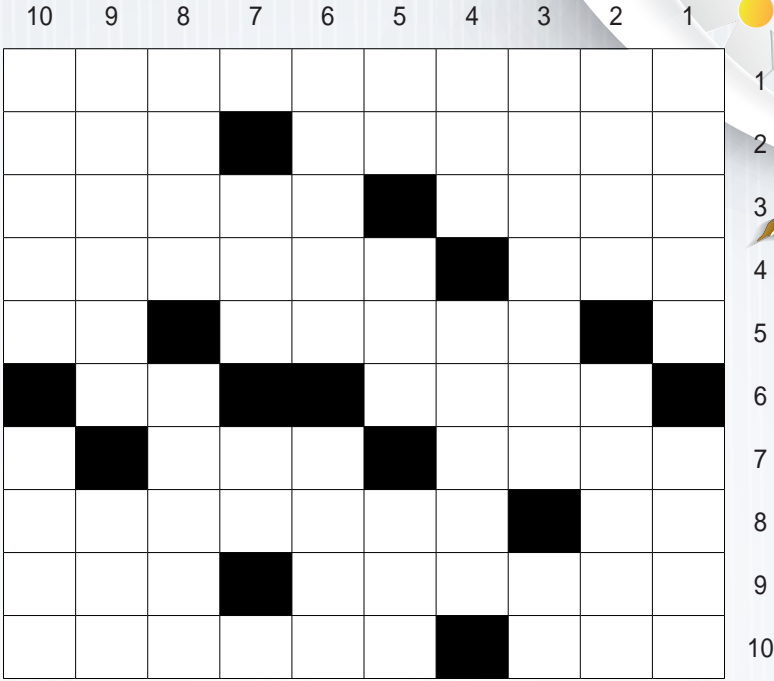
يتدبّرون

قال تعالى: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: 18).

تنزل عليك السكينة، ويفتح الله لك، بقدر ما في قلبك من صدق الإيمان واليقين بالله تعالى.

إنهما سبب ونتيجة، ليس إلا.

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

- 1 - شهر ميلادي - رحل.
- 2 - ريق الفم - خفيفة العقل.
- 3 - المبتكر - هز.
- 4 - إصغائي - مادة تشفي من السم.
- 5 - نصف كلمة يشكو-حرف أبجدي- لعب.
- 6 - ننتمي - رقدت.
- 7 - عيب (معكوسة) - بيت الدجاج.
- 8 - سيدكم وإلهكم - توسلتم إلى الله.
- 9 - يهتفان - والدتك.
- 10 - تشاهدكم - يسد الحفرة.

أفقياً:

- 1 - مدينة مصرية.
- 2 - يعرفون - شاهد ورأى.
- 3 - ضوء وامض - دولة تقع في أوروبا وآسيا.
- 4 - آتب - يعفو عنه.
- 5 - تواصل العمل - حرف عطف.
- 6 - أطلقا سراح السجين - نصف كلمة دنيا.
- 7 - ماء عيني - نسقط.
- 8 - نصف كلمة أقرب - الأضواء.
- 9 - رحل عنهم - تبسط.
- 10 - ناب الفيل - وجه لكم التهمة.



أجوبة مسابقة العدد 305

صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

املاً الفراغ:

أ- الوظيفة

ب- الشهداء

ج- الشرع

مَن القاتل؟

أ- صعصعة بن صوحان

ب- السيد حسن نصرالله (حفظه الله)

ج- الشهيد وفيق علي حمية

صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الأماكن الآهلة

ب- ليس فقط

ج- الجوع

من/ ما المقصود؟

أ- الشيعة

ب- القاتل

ج- السيد عباس الموسوي (رض)

6- أدب ولغة

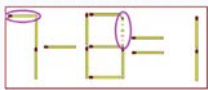
7- العبادة

8- الفتنة

9- فكرة المهدوية

10- إطلاق الرصاص

الجواب:



حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 306

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ي	ل	ب	ي	ب	ج	ت	ن	ب	
2	س	ا	ع	ل	ل	ل	ا	ح	ا	س	
3	س	ا	ي	ا	ن	ب	ر	ج	ر	ت	
4	و	ل	د	ئ	م	ن	م	ا	ي	ا	
5	ر	س	ا	م	ه	ل	و	ا	و	ن	
6	ي	ه	ا	ج	ن	د	ن	ل	ل	ل	
7	ا	ل	ل	ل	د	ه	ع	م	ع	م	
8	س	م	ه	ن	و	د	ل	ل	س	ل	
9	م	ه	ن	ا	ب	ه	س	ي	د	س	
10	س	ر	د	ء	ا	ع	ن	ع	ت	ت	

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 306

6	8	1	5	4	2	7	9	3
3	7	9	8	1	6	2	5	4
5	4	2	7	9	3	8	1	6
9	6	4	3	7	5	1	2	8
1	3	8	4	2	9	6	7	5
2	5	7	1	6	8	4	3	9
4	9	6	2	5	1	3	8	7
7	1	3	9	8	4	5	6	2
8	2	5	6	3	7	9	4	1

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



فارس افتراضي

نهى عبد الله

«يجب عليك يا عزيزي الاهتمام بأسرتك وزوجتك وأبنائك. اسألهم عن تفاصيل شؤونهم وتابعها معهم.. دعهم يشعرون أنك تخصص لهم جزءاً من وقتك دون سبب.. يكفي أنهم عائلتك». ختم «عياش» نصيحته وضغط على مفتاح الإدخال لينشر تعليقه على سؤال أحد معجبيه. فهو ناشط جداً على صفحته «فارس الحق» التي لم تعد تتحمل عدداً إضافياً من الأصدقاء؛ الذين يلجأون إليه ويستشيرونه في تفاصيل حياتهم ويثقون به؛ فهم يخالونه أحد أبطال المقاومة تارةً... وتارةً أخرى خبيراً استراتيجياً في السياسة... فيما تعلن صفحته عن اختصاصه في التربية وشؤون الأسرة.. وشغله الدائم إسداء النصائح، فلا يدخل على أصدقائه الجدد بشكرهم على تفاعلهم مع صفحته.. بل وإرسال طلبات صداقة لكل من تصادفه صفحته في طريقها..

- «حان وقت العشاء عزيزي، نحن بانتظارك».

- «مشغوووول أنا، لمَ لا أستطيع التركيز في هذا المنزل؟» يزعم «عياش»...

ثم يُنهي تعليقه المزخرفة بالشكر وكثير من المودة ليتناول العشاء مع عائلته. ثم يبادر زوجته: «أين الأولاد?».

- انتظروك ساعة، أعدت تسخين الطعام فتناولوه وذهبوا للنوم.

- حسناً فعلوا.. بعد عناء يومي لا أحتمل الضجيج.

- لكن ذلك يُسمّى إهمالاً..

- ماذا تثرثرين؟!

- حسمت وضعي، لقد استشرتُ خبيراً مهماً وشرحت له كل شيء. وبعد

أن جَرَبت كل الوسائل معك ولم تجدِ نفعاً.. نصحني بطلب الطلاق منك.

- وما اسم خبيرك المهمّ هذا؟

- إنه ذائع الصيت جداً على الفايسبوك.. اسمه «فارس الحق».